بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٢٢

الاربعاء ٢٩ شوال ١٤٠٥ هـ ـ ١٧ يولية ١٩٨٥ م ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية ●

No:122 . WEDNESDAY JULY 17, 1985






AL MADINA
TRIBUNE

...sté le Roi Fahd reçoit les savants
...mes de Loi ainsi que des citoyen...

DEMONSTRATION AERIENNE AUJOURD'HUI A JEDDAH

EXCLUSIF

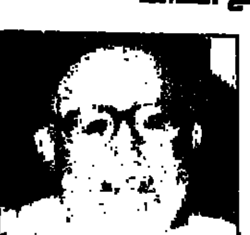
Cheikh Jamil Al-Hujailan

Enquête.

أندونيسيا

جمال الاشجار

الجاسر يتعامل مع الحداثة


حمد الجاسر

شوهد العلامة حمد الجاسر وهو يتبادل حديثا وديا مع الشاعر المبدع عبد الله الصيخان اثناء حضور الاثنين في أبها خلال الاسبوع الماضي ..

احد الظرفاء علق بقوله ان ذلك يكشف عن استعداد شيخنا الجاسر للتعامل مع الحداثة ..


سيوف العز .. في يد رجالها ..

آخر الأربعاء

اخلاقيات البعض

●● قرات قبل ايام في احدى الصحف العربية ان ابنا قتل والده وهو نائم والسبب ان هذا الابن كان عاطلا عن العمل بعد ان رفض من قبل رئيسه لسوء اخلاقه .

وقرات ان شابا « نشر شقيقه بالمنشار » وذلك بسبب اختلاف مادي بسيط بينهما فالاول عاطل عن العمل والثاني يعمل في ورشة نجارة .

وفي صحيفة اخرى حكت فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها « للمحكمة » بان شقيقها هددها إذا لم تعطه تنازلا عن ميراثها من ابيها سوف يذهب إلى زوجها ويتهمها في اخلاقها .. وظهر للمحكمة ان هذا « الاخ » طرد من عمله بعد ان اخذ رشوة :

وفي احدى مدن شرق اسيا وقف شاب في الثلاثين من عمره في وجه امه وصفعها عدة مرات امام الناس لانها رفضت ان تخضع له وتعطيه ما يريد بعد ان باع لها اكثر حليها .

وقصة اخرى جرت في بلد عربي ان سيدة عجوز اتحلق حولها ابناؤها واشبعوها سبا وضربا لانها رفضت مطالبهم .

○○ لا اريد ان اطرح امام اعينكم المزيد من هذه الحكايات التي اصبحت تشكل مادة اساسية في بعض الصحف والمجلات لانكم قطعا تعرفون ما هو ادهى وامر من هذا . لكن السؤال هو :

لماذا يحدث هذا ..؟

هل الانسان اصبح إلى هذا الحد من اللا اخلاق ... حتى يتطاول ابن على امه ويصفعها ويشتمها ..؟

هل ذهبت كل القيم والمثل .. فيخرب شقيق حياة شقيقته ..؟

هل غدت اخلاقيات البعض إلى هذا الحد من الانحدار ؟

اسئلة كثيرة تطرح ولكن الاجابة اين .. اين ..؟

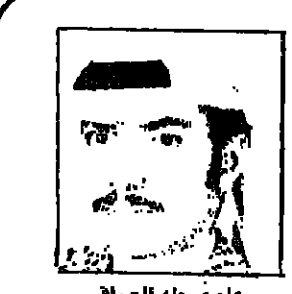
علي محمد حسون

« أبو الفرج » و« المناع » يتنافسان على ثروة العيسى

الاستاذ الشاعر مقبل العيسى كان محط حفاوة بالغة من قبل الاستاذ غالب حمزة أبو الفرج رئيس التحرير والاستاذ عبد الله مناع رئيس تحرير مجلة « اقرأ » ..

الذين لاحظوا هذه الحفاوة البالغة يؤكدون أن رئيسي التحرير قد اكتشفا أن العيسى يختزن ثروة « شعرية » قابلة للاستثمار الصحفي تبرر كل هذه الحفاوة ..

غالب حمزة ابو الفرج — عبد الله مناع — مقبل العيسى


علوي طه الصافي

الفرحة أقوى من الألم

الاديب الاستاذ علوي الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل كان طوال الاسبوع الماضي شعلة من الحماس في استقبال ضيوف المجلة من الأدباء والصحفيين ورجال الفكر الذين شاركوا المجلة بمناسبة العدد مائة .. علوي الذي كان يعاني من وعكة معوية حادة اثناء الاحتفال استطاع ان يؤكد للجميع بوجوده الدائم بأن الفرحة دائما أقوى من الألم ..

الحداثيون يكتشفون « أبو تمام رقم ٢ »

التزم الأستاذ عبد الكريم النيازي الصمت طوال فترة وجوده في ابها .. حيث اعتزل الكثير من المناقشات التي دارت حول « الحداثة في الشعر » اثناء وجود الأدباء والصحفيين بالسودة في ابها ..

احدهم علق بقوله : اين سيذهب النيازي في وجود العدد الكبير من انصار الحداثة أمثال الدكتور الغذامي وعبد الله نور وسعيد السريحي والصيخان والحربي وباهيثم .. بينما اكتفى اخر بالتعليق . بان النيازي صامت فقط في انتظار وصول المليباري والتونسي لضمان التكافؤ في المعركة الأدبية ..

الجدير بالذكر ان النيازي عندما احس ان وحدته ستطول اكتفى بمناوشة السريحي قائلا : بان السريحي قدم برنامجا عن « أبي تمام » طوال فترة شهر رمضان من خلال اذاعة البرنامج الثاني ولكن ما قدمه السريحي لم يكن عن ابي تمام الشاعر المعروف . فهو عن شاعر اخر . اكتفى النيازي بالرمز اليه بانه « أبو تمام رقم ٢ » ، وهو في نظره من اختراع انصار الحداثة ..

« العمير » يبدأ الحرش الصحفي


علي العمير

ابدى احد اصدقاء الأستاذ علي العمير استغرابه لحالة الهدوء الصحفي التي يعيشها العمير منذ مدة معللا ذلك بأن العمير قد خطا الخطوة الاولى نحو « الشيخوخة الادبية ..

العمير الذي كان يستمع للحديث هدد بأن يكون ذلك الصديق هو الموضوع الذي يبدأ به سلسلة مقالاته الساخنة كعقاب له وردعا لامثاله .

بداها باصبع وانهاها بالخمس !!

حسين علي حسين

اثناء وجود القاص حسين علي حسين والشاعر محمد سعد المشعان بابها في الاسبوع الماضي حاول المشعان أن يشرح لحسين فوائد العسل العسيري لكن حسين رفض التجربة وامام إصرار المشعان بدأ حسين « اللحسة » الأولى ..

المشعان يؤكد أن حسين بدأ التجربة باصبع واحدة وانهاها بالخمس !!

الكويليت يكتب لـ« الرياض » من أبها

..الاستاذ يوسف الكويليت الذي كان يحضر حفل العدد المائة لمجلة الفيصل بابها لوحظ انه كان يختفي لساعات من مجموعة الصحفيين والأدباء الذين حضروا هناك ..

بعض الصحفيين من الذين يفضلون استراق السمع اكتشفوا ان « ابا عبد الله » كان يختفي ليبعث بمقالاته عبر الهاتف الى جريدته الرياض مؤكدا حرصه على استمرار حضوره ..

روايتان لغالب ابو الفرج

وجوه بلا مكياج

للاديب القاص الإستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس التحرير صدر حديثا كتاب جديد يحمل روايتين هما « وجوه بلا مكياج » و« قلوب ملت الترحال » عن منشورات دار الافاق الجديدة ببيروت والكتاب يقع في مائة وخمس وثلاثين صفحة من الطباعة الانيقة ويزخر بفكر الاستاذ القاص الثاقب ورؤاه الانسانية في معالجة الامور الاجتماعية باسلوبه الرشيق الممتع .

خبرة الطبيب في خدمة الأدباء

ابدى الدكتور اسامة السباعي نشاطا طبيا في الاجابة على استفسارات الصحفيين والادباء « الطبية » اثناء وجودهم في ابها .. السباعي يؤكد ان جو « ابها » صحي مائة في المائة وانه يمكن ان يساعد على المزيد من الانتاج الأدبي ..

بعد التحيه

أحمد صادق دياب

دعـوا القلـق وابـدأوا الحيـاة

لو عرفنا كيف نترك القلق ونبدأ حياة سعيدة وذلك بعودتنا الى معرفة النعم التى حبنا بها الله وهى الوسيلة الوحيدة الجيدة الى انماء هذه السعادة ..

وأجل هذا النعم واعظمها هى نعمة الاسلام والقيام باداء الفرائض الواجبة على الانسان قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فرضاء الانسان بواقعه الذى قسمه له الله عز وجل وشكر الانسان له وترك كل فراغ يذهب بالانسان على الحيرة والقلق فالفراغ مضيعة للوقت ومفسدة للخلق ..

عزيزتى وعزيزى المسلم ..

لا تلهكم مظاهر الحياة الخداعة ولا تشغلوا وقتكم بما لا ينفعكم وراجعوا انفسكم بين حين وأخر .. ماذا تقدمون لانفسكم فى هذه الحياة التى اوجدكم الله بها ؟! هل انتم ممن كسب أو من الخاسرين .. والرابح من عرف قدر نفسه .. ورحم الله امرءه عرف قدر نفسه ..

وكل انسان فى الكون لديه امكانيات وطاقات لا يستهان بها فالسعيد من وجهها للخير والنفع .. ولا تتركوا رذيلة فى انفسكم .. فالحسد رذيلة من اقبح الخصال التى تصيب الانسان وتنكد عيشه فهو يستمد العذاب لنفسه من الخير الذى اوتيه الناس ..

والوشاية بين الناس والوقيعة والدس بينهم من انواع الحسد فالسعيد من أنست نفسه بالفضائل والطاعات وتطهرت نفسه من الرذائل و المعاصى والشقى من أنست نفسه بالرذائل والمعاصى .. قال الله تعالى (ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسالوا الله من فضله) ..

وكونوا على يقين ان النيات الفاسدة لا تجلب الا عدم الراحة والاستقرار واياكم ان تضروا بانفسكم فيما يسر غيركم وعليكم بالفضيلة والعلم فانه لا آفة على حامل علم ..

اميرة مطيع الدجانى

مقاطع من الوجدان

مقاطع من الوجدان ... تحكى حكاية قلب قد اضناه التعب ، وأسقمته الايام ، وزادته الغربة لوعة واسى . فلم يطق ذلك القلب متاعب الحياة ، فتفتق جزء منه ليقطر لنا الاحرف متتابعة قد صاغتها الامه ، فخرجت دافئة حمراء قانية تبعث فى النفس احساسات غريبة لا نجد لها تفسيرا .

تتسرب تلك الكلمات من ذلك القلب المعذب لتبوح لنا بما فى داخلنا من حب وكره من وفاء وغدر ، من صدق وكذب . تنساب الكلمات وليس هنالك من حاجز يوقفها وكانما هى الحمم تتفجر من بركان ثائر يغلى يقذف بها الى كل مكان ، فيفزع الناس من حرارتها الشديدة وهديرها الهائل . لكنها لا تلبث أن تظهر على حقيقتها ، فتلك الحمرة ان هى الا قطرات دمع قد مرت على وجنة وردية لغادة حسناء بكت فتاها الغائب ، فاصطبغ الدمع بلون وجنتيها . وما ذلك اللون الاسود القاتم الا شعرها وقد تطاير فى الهواء ينشر عبيرة فتسرى النشوة فى النفوس ، وحتى ذلك الصوت الهادر ما كان الا هواء تتنفسه ذلك الأنف الدقيق فخرج يحيل المكان الى حديقة غناء تتراقص فى جنباتها الزهور مغتبطة ، وبلابل جذلى قد أستقر بها المقام على أغصان اشجار مثمرة فتمايلت تلك الأشجار طربا لتغريد الطيور وتساقطت الثمار يتلقفها الناس يستحسنون منظرها ويتذوقون حلاوتها حتى اذا انتهوا منها طلبوا المزيد فاما أن يستمر هذا النعيم أو يعود لسابق حالة وترجع هذه البقعة كما كانت جرداء قاحلة ...

ربما قد أسرفت فى الخيال ولكن أملى أن يبقى ذلك البلبل المغرد على شرفة منزلى أسمعه دائما .. انه الشاعر المبدع عبدالمحسن حليت .

عبدالرحمن عمر باعراقى

نقطة

من كبرى قضايا الشعر فى عصرنا الحديث بالعالم العربى ، قضية (الشعر الحر) الذى أخذ يتسرب الى كل مجال أدبى اليوم . وحقيقة هذه القضية مسلم - بها - ويكفى أن من أشهر الباحثين فى هذا الموضوع واقصد الاستاذة نازك الملائكة قد فصلته علميا ودراسيا ادبيا فى كتابها (قضايا الشعر المعاصر) الذى تناولت الشعر الحر فيه خلال القسم الاول منه فى اربعة أبواب فى أكثر من مائتى صفحة من القطع الكبير ، وصدر كتابها هذا قبل أكثر من عشرين عاما . وبايجاز سأنقل نقطة مهمة من الباب الاول حيث تقول الباحثة المنصفة نازك الملائكة :

« مؤدى القول فى الشعر الحر انه ينبغى الا يطغى على شعرنا المعاصر كل الطغيان لأن أوزانه لا تصلح للموضوعات كلها بسبب القيود التى تفرضها عليه وحدة التفعيلة وانعدام الوقفات وقابلية التدفق والموسيقى . ولسنا ندعو بهذا الى نكس الحركة وإنما نحب ان نحذر من الاستسلام المطلق لها فقد اثبتت التجربة عبر السنين الطويلة ان الابتذال والعامية يكمنان خلف الاستهواء الظاهرى فى هذه الأوزان »

« والحق أن الحركة قد بدأت تبتعد عن غاياتها المفروضة سنة ١٩٥١م ولا نظن هذا غريبا ولا داعيا للتشاؤم » إلى ان تقول نازك الملائكة وهنا مكمن الحقيقة : « كنت قد تنبأت فى سنة ١٩٥٤م فى مقال لى نشرته مجلة الاديب بأن حركة الشعر الحر ستتقدم فى السنين القادمة حتى تبلغ نهايتها المبتذلة فهى اليوم فى اتساع سريع صاعق ولا أحد مسؤول عن أن شعراء نذرى المواهب ضحلى الثقافة سيكتبون شعرا غثا بهذه الأوزان الحرة » وهذا التقرير الادبى النقدى الواضح لحركة الشعر الحر اليوم يدل على أن نوعا جيدا لهذا الشعر هو الاصيل فيه وهو النوع الذى كتب فيه شعراء الحر الاصليون كعلى احمد باكثير ومحمد حسن عواد ومحمود حسن اسماعيل ونازك الملائكة نفسها وغيرهم وليس كل شعر حر هو الاصيل من هذا القبيل .

فاروق صالح باسلامة

الحزن عشق !!

جعلتنى اعشق الاحزان .. واضمها إلى صدرى كطفل وليد .. وتركتها شديدة فى اعماقى منعكسة فى اعماق السنين .. وكان العمر قد هدنى وأوهن جسدى .. وفى لحظات اهتزت أشجار السنين فى تلك العواصف ورحلت باوراقها الخريفية .. وتركتها تتناثر فى ممرات الحياة الطويلة الصامتة .. والتى قد تتخاذل فيها الخطى ..

عشقت احزانى تلك وتركت الدموع نهرا ارتوى منه .. حتى إذا خبت أنهار الحياة تجرعت دموعى .. ورويت بها ظمئى .. بعد ان تركت الليل فى عيني ماوى اعانق فيه تلك الذكريات الجميلة القابعة فى أعماق المستحيل .. ولكن سرعان ما تعانقها تلك الأحزان وتتركها فى دوامة من البؤس والشقاء .. وليالى العمر تعانقنى وتحيط بحنانها من حولى لاشعر بالدفء والسلوة .. وحتى لا أشعر بوحدتى فى هذا العالم وبطوله الزمني . قد علمتنى الأيام أن اختزن أحزانى من الأعماق وأسافر فى الفضاء الواسع المتلبد بغيوم مخزنة بالدموع والأشواق .. وتلك الأشجان ما زالت صامدة تتلاعب بأمواجها فى أعماقى .. وكأنها زورق يكاد إن يغرق فى لجج محيطه .

لماذا جعلتنى أعشق الاحزان وأتقوقع فى أعماقها . وبدلا من انطلاقتى إلى هذا العالم بروح ملؤها الحب والأمل اللذان ما زال قلبى يهفو اليهما ويجعلانك متربعا على عرشه لماذا ولماذا . تلك هى الأسئلة التى ما زلت لا أجد لها اى جواب . أو أى استفسارات . تركت الدموع وما زالت سلوة لى فى حياتى .. فرغما من ذلك ما زالت احزانى قابعة فى أعماقى .. فالى متى أيها القادم من تلك العصور الحجرية وقد لا تستطيع التعامل مع البشر إلا بوحشية جبارة .. تتعامل بها مع البشر وتحطم قلوب البشرية . فأنت أيها الانسان الأدمى الا يوجد فى قلبك ذرة من حنان تزودت به الانسانية .. فالى متى أظل أعشق الاحزان .. وارفل فى ثياب سوداء قاتمة ليليه .. فالى متى يطول عذابى هذا أيها القادم من تلك الاعماق من عصور حجرية . فلا تجعل اللوعة فى اعماقى تكوينى بنيران جمرية .. أو تكون كذلك الجلاد عندما ينفذ أحكامه على أموات .. والبشر لا يموتون إلا مرة واحدة وإنك دائما تميتنى ملايين المرات فالى متى يبقى هذا العذاب ..

• مريم شرف الدين •

ادبية - ثقافية - علمية - فنية - اجتماعية

المدير العام: احمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة ابو الفرج
مدير التحرير: على محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال ابو زيد
الاخراج: على فضل السيد

فجر الأدب الأصيل

شعر : عبدالرحمن صالح العشماوى

فجرٌ اطل يبثُّ فينا النورا
أوَ ما ترى طَرْف الظلام كسيرا ؟
او ما ترى الافاق تفتح طَرْفَها
لترى الكتاب امامها منشورا ؟
او ما ترى الانسان يرفع رأسه
عزا . ويرخي طرفه تقديرا ؟
او ما ترى بطحاء مكة تنتشي
طربا . تغسل وجهها تطهيرا ؟
كانت اعاصيرُ الضلال تهزها
هزا . تعفر وجهها تعفيرا
كانت تعيش . وفى دخيلة نفسها
الم خفى يعجز التصريرا
عينان شاخصتان فى وجه الدجى
حزن يترجمه الفؤاد زفيرا
شفة مغلفة بصمت تشتهى
نطقا ، ولكن تجهل التعبيرا
والراكضون على طريق ضلالهم
يستنطقون الواقع المبهورا :
يارحلة الاوهام . كم سرنا على
درب الظنون تشردا ونفورا
نبنى مفاخرنا على اوهامنا
ونمد حبلا بيننا مبتورا
كنا نفتش عن لذائذ يومنا
كنا نشيد للفناء قصورا
حتى اذا ذقنا مرارة بؤسنا
جاء النبى يبدد الديجورا
واتى كتاب الله ينشر بيننا
هديا . ويمنحنا رضا وحبورا
يارحلة الأوهام ، بعض عقولنا
حر . وبعض ينشد التحريرا
مازلت اسال والجواب ملفع :
أيظل إحساس الفتى مطمورا ؟
شعرى .. الى اين المسار . اما ترى
بذرا معطلة وأرضا بورا ؟
او ما قمعت بوشوشات لم تزل
تنمو .. الى ان اصبحت تفجيرا ؟
او ما تحس بجوقة تسعى الى
نبذ الأصيل وتركب الماجورا ؟
تهوى مناجلها على ازهارنا
أرأيت ذا عقل يميت زهورا ؟!

* * *

شعرى .. وانت سفير قلب خافق
لولاك ما وجد الفؤاد سفيرا
صور حفيف مشاعري وضجيجها
ودع النفور لمن يحب نفورا
وانظر الى لون السؤال وطعمه
واجب . بما لا يقبل التزويرا
ارايت اجهل من ضعيف عاجز
يسعى ليهدم بيته المعمورا ؟
فاجابني شعري . وبين حروفه
جرس يحبر لحنها تحبيرا
إني رايت سحابة مذعورة
تجرى تطارد فارسا مذعورا
وسمعت اغنية تموت حروفها
ورأيت بدرا كاسفا « مكسورا »
ورأيت سيفا فى يد مشلولة
لا تحسن التقديم والتاخيرا
وسمعت صوت من دعى غافل
لا يفهم « التربيع والتدويرا »
يلقى على المرفوع صخرة جهله
فيصير تحت لسانه مجرورا
وينال من لغة الكتاب . تذمرا
منها . ويكتب فى الفراغ سطورا
ورأيت مبهورا بذلك كله
فرحمت ذاك الجاهل المبهورا !
وعلمت ان العقل فينا قسمة
والله قدر امرنا تقديرا
لو اننا نحيا على مانشتهى
لغدا لنا ما نبتنيه قبورا
عيب الفتى ان الحياة تزيده
عبرا . فيمضى لاهيا مغرورا
يا من يمد يد الظنون مصافحا
اتراك تسكن عالما مسحورا ؟
إنى أراك سلكت دربا شائكا
وحملت عبئا لو علمت . كبيرا
انسيت انا قد نريح جيادنا
لكننا لا نقبل التحذيرا
نبني على الاسلام نهج حياتنا
ونمد بين المسلمين جسورا
كلماتنا روض تطيب ثماره
يبقى برغم السافيات نضيرا
صور البيان تهش حين نصوغها
ونزيدها من روحنا تاثيرا
لا نجعل الشعر الاصيل مطية
للموبقات . ونرفض التشهيرا
نجنى ثمار الحب من اغصانه
جنى الحلال ولا نقر فجورا
لا نرتضى التجديد فينا لعبة
تستعذب التخميس والتشطيرا
لا نرتضى التجديد فينا مبدا
يابى التراث ويكره الماثورا
قد يركب الانسان زورق حرصه
خوف الهلاك .
يخطىء التقديرا
لو فكر الانسان فى اوهامه
لاراح من اوهامه التفكيرا
ما اجهل الانسان يخنق فكره
بمبادىء تندى هوى وفجورا
قد يقطع الانسان دابر فكره
جهلا . فيبقى تائها معثورا
ما كل من القى الشباك بواجد
صيدا . وان القى الشباك كثيرا
امنت بالرحمن إيمانا به
يغدو عسير الحادثات يسيرا
ورسمت فى وجه الليالى حكمة
وسكبت فى كاس النشيد شعورا
تبقى ينابيع الحقيقة ثرة
تهدى قلوب الظامئين نميرا
احلى من التغريد صوت صادق
يغدو به وجه الحياة نضيرا
واذا تنكر للحقيقة واهم
فلسوف يلقى المنكرون ثبورا





أوراق المساء

فدوى الشريف

وحين يزورني طيفك .. في المساء ..
امسك ريشتي ..
لأرسم على لوحتي .. محياك
وادون في مذكراتي .. انك اتيت في المساء ..
وفي ملف ايامي .. كتبتك قصتي ..
بدأت .. وانتهت بشقاء ..
كل ليلة .. اقرا اوراق المساء ..
اقرا سطوري معاك
وا اسفي .. قد كتبت بماء ..
واحضن وريقاتي بحزن ..
وما يملك المحزون سوى البقاء ..
ابحث في وريقاتي البيضاء ..
عن كلمة منك .. أو حرف .. او حتى امضاء ..
ومن وراء النافذة ..
انظر الى الطريق .. بنظرة كلها رجاء ..
واتمتم في صمت .. اتراه ياتي ؟
ام ضل في الدروب العرجاء ..
لا قمر منير .. ولا نجم في السماء
حتى انوار المدينة .. في عيني اصبحت سوداء ..
وتضج بداخلي .. ظنون وافكار هوجاء ..
اه .. كم حلمت .. وكم توهمت
انك عائد الي .. وبيدك وردة حمراء ..
واحلم .. اننا عدنا واجتمعنا بلقاء ..
ويطير بي جناح الخيال ..
فوق السحاب .. الى الفضاء ..
واهرب من عالم الأرض .. الى عالم من هواء ..
هنا .. انت بقربي ..

ما اروع هذا الحلم الجميل ..
خرافي .. اسطوري انت
بل مدهش انت .. في كل الاشياء ..
وتبتسم انت ..
فيزيد ضياؤك .. ضياء ..
ويتناثر ضياؤك .. كالنجوم في السماء ..
فوددت لو أحمل سلة ..
لألتقط تلك النجوم .. في الخفاء ..
واقول لك ..
وتقول لي اشياء .. واشياء
بلا همس .. بلا صوت
سوى عينانا .. تتكلمان بكلمات خرساء ..
وافيق من احلامي ..
وتتحطم امالي .. مثل تحطم الاناء ..
ونفترق .. كما التقينا .. غرباء ..
ويزداد وجدي وجدا ..
ويزداد شقائي .. شقاء
اه .. كم قاس انت .. كرياح الصحراء ..
هناك .. انظر ..
فقد تركت لك دمعة .. على جبين السماء ..
رسمتها لك .. بخطوط من ضياء ..
هي مني لك .. اهداء ..

احلام عصابات صهيون

شعر : د . عبدالمنعم صديق عثمان

اى فلسطين ارض موسى وعيسى
اين توراتهم واين الكنيسة
اورثوها الطغاة ضاع صواهم
جل من اورث الورى ابليسا
صار يختال فوق ارضك كبرا
فيشب الوغى ويحمى الوطيسا

•••

انت مسرى النبى للملأ الاعلى
ومعراجه وموطن عيسى
فيك قدس الاقداس بادرة الشرق
اليك الحداة تحدو العيسا
وبنو العرب مالهم هجروا الذكر
واضحوا يستعذبون الجلوسا
كلما شب من شبابك شبل
ارضعوه مع اللبان القعوسا
علموه الخنوع في كنف الذل
فاضحى يستاف صابا وبوسا

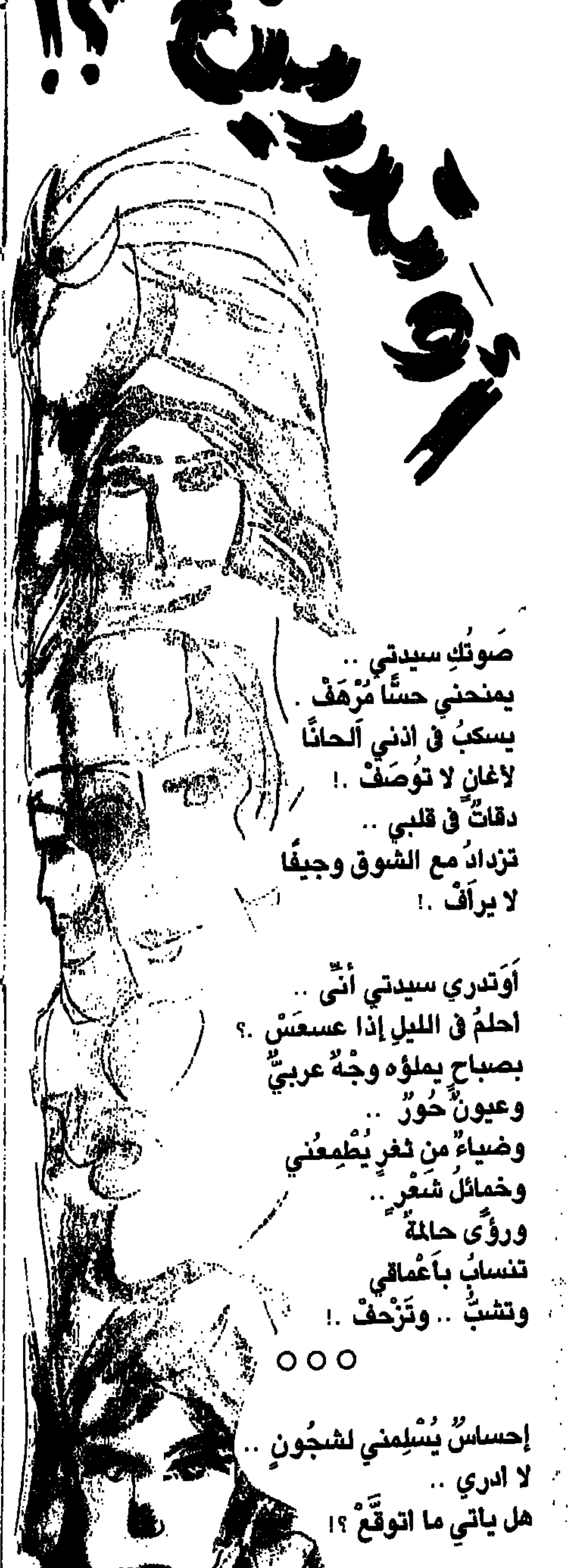
•••

والخنازير اقسمت ترث الأرض
وقد لقنت بنيها الدروسا

قال منهم من قال
(لو نرث الشرق والا نشب حربا ضروسا)
ثم امسى يعد موطىء نعليه
كتابا متمقسا مدروسا
فيعد الحروف باسم فلسطين
ليشرى لكل حرف لبوسا

•••

ف - عرفوا الفاء انها (ارض سامراء)
غيل - حماة هيض وديسا
ل - وصفوا اللام انها ارض لبنان
وقد صيروا بنيه تيوسا
س - ثم قالوا بالسين نقصد سوريا
وقد جندوا لذاك خميسا
ط - واضافوا (بالطاء) نقصد سيناء
وفي طورها تكلم موسى
ى - ينبع النخل يرمزون الى الياء
وفي ذاك قد اعدوا الطقوسا
ن - والعراق الاشم يقصد بالنون
فارض النهرين تنشى الكنيسا



أَوَتدرين ؟!

صَوتُكِ سيدتي ..
يمنحني حسًّا مُرْهَفْ .
يسكبُ في اذني ألحانًا
لأغانٍ لا توُصَفْ .!
دقاتٌ في قلبي ..
تزدادُ مع الشوق وجيفًا
لا يرأفْ .!

أَوَتدري سيدتي أنِّي ..
احلمُ في الليلِ إذا عسعَسْ .؟
بصباحٍ يملؤه وجْهُ عربيٌّ
وعيونٌ حُورٌ ..
وضياءٌ من ثغرٍ يُطْمِعُني
وخمائلُ شعْرٍ ..
ورؤًى حالمةٌ
تنسابُ بأعْماقي
وتشبُّ .. وتَزْحفْ .!

○○○

إحساسٌ يُسْلِمني لشجُونٍ ..
لا ادري ..
هل ياتي ما اتوقَّعْ ؟!

أَوَتدري سيِّدتي ..
اني لا ادري ..؟!
إنْ تَدْرِ .. فعزائي
أنَّكِ تَدْرينَ بما اصنَعْ .!!

غادة

كلام محبة

يكتبها : محمد صادق دياب

ذبل الربيع في كراريس الهوى

عندما ذبل الربيع في كراريس الهوى .. خباتك في الخيال عصفورة تنام في عيوني .. تغتسل في احداقي .. ترتوى من ادمعي .. تغرد في حقول صمتي وتبني عشها في اضلعي ..

ومرت قوافل الفصول محملة بالجدب وبوح المسافرين .. ورسائل الصمت بيننا تختزن ابجدياتها للقدوم .. تكتنز البوح قصيدة للقاء .. تخبىء الصمت غناءا للربيع .. تغزل من شوقنا المتهافت مدائن للفجر في مواسم المطر ..

فيا وهم المسافات .. هذا خيال يمتطي صهوة الشمس .. فلتسقط خرافة الرحيل ..!!

[illegible]

استرجع زمان الوصل في الذاكرة ..
اروى ظمأ اللحظة من منابع الأمس ..
اصنع بين الراحة والالم جسرا
يعبره القلب على مراكب
الخيال ..
فدعيني ارحل اليك اليوم
حلما في عيوني .. احتضنك
قمرا في جفوني .. دعيني
اسخر من خرافة الغربة .. انتهك
وهم المسافات .. ارسم خطوك في
دروبي من جديد .. انثر صوتك في
رجودى من جديد .. دعيني ابلغ ليلنا
بقدوم قمره .. دعيني ازف الى صحرائي أنباء
الربيع .. فمنذ رحيلك يا قطر الندى لم يأت
الربيع .. لم يأتنا القمر بوجهه المليح ..
لم يعد الليل ميناء السهارى ولا
البحر مرافىء العاشقين ..
وهذا انا اليوم انتزع من
زمان الوصل غصنا ..
ابني من تهافت الشوق
مجدافا ومركبا ..
ابحر اليك بلا بوصلة ..
لكنني اجدك في كل
الاتجاهات .. فوجه
الشمس يا حبيبتي يطل
رغم بعد المسافات !!

المدح وقامة الألف

من زمن الكتاتيب وهذا الحرف (الالف) يصر ان يحافظ على رشاقته .. شامخا شموخ السوارى .. عجزت الريح ان تحني قامته ..

تقول الحكاية ان كل الحروف كانت مستقيمة قبل ان تلوكها الالسن .. ولعل من حسن حظ (الالف) انه اختفى زمنا في شارب اسد فحافظ على استقامته ..

ربما شيخنا في (الكتاب) كان متأثرا بالحكاية .. كان يردد على مسامعنا صغارا :

– ابغاكم تمشوا زى الالف !!
ومشينا يا (دعد) لكنه الزمن ..
فمن يسرق اسماءنا من حناجر « الرواة »؟
من يخطف وجودنا من خيالات « الحكاوى »؟
من يثقب الشباك ..
ليرانا شيخنا كـ« الالف »؟!

انهم يحرقون الورود !!

جنون ان تحرق الورود اذا عقمت سباخك عن النبت ..
عبث ان تخدش الحب اذا اعتقلت عواطفك الكراهية ..
حمق ان تشوه الرواية اذا فشلت ان تكون احد ابطالها ..

يا هذا ..
تلون كما شئت
ارتد ثياب الفضيلة
استتر براقع الوداعة
امتطي صهوة البراءة
فسموم الافعى تفضح ما يخفي القناع ..!!




قضايا اسلامية

من أدب الرحلات

كتاب جولة في جزائر البحر الزنجي

كثيرون هم الذين يرحلون ويتجولون في اقطار المسكونة ، يحلون ويرتحلون في مشارق الارض ومغاربها ، ويشاهدون معالم مدنها وقراها ، وسهولها وجبالها ، وانهارها وبحارها ، ويتاملون ملامح سكانها على اختلاف اجناسهم والوانهم ولغاتهم وعاداتهم ، ولكنهم لا يبوحون بمشاهداتهم ومعلوماتهم ، بل يختزنونها لانفسهم ويضنون بها على جمهور القارئين والمطالعين . وقليلون من اولئك السائحين العلماء هم الذين يخرجون عن قاعدة الصمت ، فيسجلون ما عاينوه وعانوه في اسفارهم ، ويصفون ما صادفهم من الطرائف والاحداث ..

أو حديث عن الاسلام والمسلمين في جزر المحيط الهادي

تاليف :

الشيخ محمد بن ناصر العبودي

بقلم : محمد شريف الزيبق

وادب الرحلات ادب جميل بما يقصه من العجائب والاخبار عن أحوال الامم ومزاياها ، وقد كان الاقدمون يعنون به ، ويدونون ما يحدث لهم في رحلاتهم الشاقة من المخاطر والمشاق ، وكثيرا ما كانت قوافلهم تقع في قبضة قطاع الطرق ، اذ كان السفر من قطر الى قطر يستغرق اياما عديدة وليالي وشهورا على ظهور الابل والدواب أو على متن السفن التي تمخر البحار ، تسيرها الرياح ، وتتعرض للعواصف والانواء . اما في عصرنا فقد تيسرت الرحلات برا وبحرا وجوا ، واختصرت المسافات ، فاصبح المسافر يقطع المسافات الشاسعة في ساعات قليلة ، وقد هيئت له وسائل الراحة والخدمة في حله وترحاله ..

وفضيلة الشيخ محمد العبودي من أولئك الرحالة المعدودين الذين عنوا بتدوين مشاهداتهم وانطباعاتهم في أسفاره الكثيرة ورحلاته المتعددة التي امتدت الى أقطار العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، ولا يكاد يخلو قطر أو اقليم من زيارة له أو اكثر ، وخاصة الأقطار الاسلامية والبلاد الاجنبية التي تقيم فيها اقليات اسلامية بحكم مركزه واختصاصه فهو الامين العام للدعوة الاسلامية ، والامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي .

وقد صدر له نحو عشرة كتب ولا تزال عشرة اخرى قيد الطبع كلها في وصف رحلاته وهذه عناوين الرحلات التي طبعت : (في افريقية الخضراء ـ صلة الحديث عن افريقية ـ مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين ـ في نيبال ، بلاد الجبال ـ رحلة الى مالديف « احدى عجائب الدنيا » ـ ايام في مسقط ـ قدم آدم : سيلان ـ مشاهدات في بلاد العنصريين (جنوب افريقية) ـ شهر في غرب افريقية ـ جولة في جزائر البحر الزنجي)..

ويمتاز أدب الأستاذ العبودي بعبارته الفصيحة المشرقة الديباجة ، السهلة الواضحة ، مما يجعل القارىء يتابعه في شغف شديد ، وهو يقص ما يصادفه في مراحل سفره ، فيصف المطارات مسجلا ببساطة ما يرتاح اليه المسافر ، وما يضايقه من معاملة الموظفين فيها ، ولا ينسى أن يسجل تصرفات سائقي التاكسي ، وخدمة الفنادق فيحمد ما يستحق الحمد ، ويذم ما يستوجب الذم ..

والكتاب الذي نتحدث عنه يتضمن رحلاته الى جزائر موريشيوس ، وريئيون ، وجزائر القمر (بضم القاف جمع قمراء) ، وزنجبار ، وسيشل ، وكل هذه الجزر تقع في النصف الجنوبي من الكرة الارضية تجاه سواحل افريقية الشرقية الجنوبية ، وهي بعيدة جدا عن جزيرة العرب ، ولهذا يجهلها الكثيرون حتى أن اسماء بلدانها لايكاد يعرفها الا قلة من المثقفين ، فضلا عما وراء ذلك من الحقائق ..

فموريشيوس مثلا تقع على بعد الفي ميل شرق جنوب افريقيا ومساحتها ٧٢٠ ميلا ولا يتجاوز عدد المسلمين فيها ١٦٪ من مجموع السكان وهم مليون نسمة ، وفيها مائة مسجد تقريبا ، ويتمركز المسلمون في مدينة بورت لويس ٦٠٪ من سكانها مسلمون وفيها خمسة عشر مسجدا تمتاز بالنظافة والعناية الزائدة ، ومما ذكره المؤلف من الطرائف أن في المسجد المركزي لوحة مكتوب فيها اسماء المتوفين حديثا ، ولوحة اخرى للاعلان عمن تزوجوا من المسلمين ولعل هذا راجع لقلة عدد المسلمين من ناحية ، ومن ناحية اخرى رغبتهم في التضامن والاطلاع على معرفة أحوال بعضهم البعض . وقد يكون ذلك ضمن رسالة المسجد . وهو استغلال سليم ، بخلاف ما حدث من رجل من أهل بريدة في القصيم يأخذ عليه الناس انه ليس كامل الادراك ، وهو انه طلق زوجة له اسمها (ميثاء) فلما فرغ الناس من الصلاة في المسجد نهض فوقف عند باب المسجد وقال : الذي يريد ميثاء فليتزوجها فقد طلقتها ، ولما لامه الناس على ابتداع هذا الامر اجاب : هل تريدون أن تظل المسكينة بلا زواج ؟ ومن يخبر الناس انني طلقتها اذا لم أخبرهم ؟.

وفي بر الزنج (زنجبار) تلك الجزيرة التي كانت زمنا طويلا جزيرة عربية ، لبث فيها العرب قرونا كانوا هم الحاكمين ، وقف المؤلف يتذكر ما لقيه أهلها من القتل والنهب ، ومن لم يكن لديهم مايسلب ، وظلوا فيها أو في الجزيرة الخضراء (بيمبا) وتنجانيقا ، وبخاصة من العمانيين الذين كانوا حكامها ، فقد هاجروا الى بلادهم عمان أو الى اقطار الخليج الاخرى التي رحبت بعودتهم ، ومعلوم أن زنجبار قد انضمت في اتحاد مع تنجانيقا (تنزانيا)

ويصف المؤلف صباح يوم في الجزيرة الخضراء بيمبا ، ومنظر البحر الهادىء والاشجار الخضراء النابتة في رمال شاطئه .. وبينما كان مستمتعا بهذا المنظر يفكر في التاريخ الذي وطئت فيه أقدام العرب الاولين ارض هذه الجزيرة اذ بعينه تقع على شيء كدره أعاد الى ذهنه أخبار الكراهية والبغضاء .. انه منظر لتمثال طاغية زنجبار السابق عبيد كرومي ، فتذكر ما فعله بالعرب سكان زنجبار فضلا عن حكامها من قتل الكبار وهتك اعراض النساء وسرقة الاموال والاستهزاء بالتاريخ الاسلامي ، وهان ما به عندما تذكر مصيره الذي يلقاه كل طاغية ، وانه شرب بالكاس التي سقى بها غيره ، وان الذين خلفوه وعلى رأسهم الرجل الصالح (عبيد تشومي) صححوا المسيرة وأوقفوا الظلم ، وهم يحاولون محو ما يستطيعون محوه من خطئه وخطاياه ..

واخيرا اوصي القارىء أن يطالع ما كتبه المؤلف عن جزيرة سيشل (التي كانت منفى لبعض زعماء البلاد العربية) ليعرف السر وراء دعاء المؤلف في خاتمة هذا الكتاب : (وانا أحمد الله تعالى واشكره على أن لم يجعلني من سكان جزر سيشل) ..

وقد حضر المؤلف مؤتمر (حركة الطلاب المسلمين في موريشيوس) وهو مؤتمر حضره ممثلون من جنوب افريقية وجزيرة رينيون وجزر القمر وكينيا وتنزانيا واوغندا وملاوي وجزر سيشل ، وكان وفد سيشل مؤلفا من عشرة اعضاء مع أن عدد المسلمين فيها لا يزيدون على مائة . وكان عدد المشاركات من النساء ٢٧٪ من الحاضرين خصص لهن ركن خاص ..

ويعجب المؤلف بنشاط المسلمين في جزيرة رينيون وهم لا يتجاوزون ١٥ الفا من مجموع السكان البالغ ٥٠٠ الف ، فللمسلمين ثقل تجاري وسياسي ، ومساجدهم الاربعة عشر جميلة البناء ، ونظافة مرافقها على أعلى درجة ، و (أطيب المساجد) فيه قبة عربية الطراز كبيرة جدا تحف بها اربع قباب صغيرة ، والمسجد كله على سعته قائم على اربعة أعمدة على نظام المساجد الكبيرة في اسلامبول في تركيا ، وقد زين المؤلف كتابه بصور ملونة للمسجد وملحقاته ، وفيه صور أخرى كثيرة للمشاهد التي ورد ذكرها في الكتاب ..

ومن طرائف هذه الرحلة مقابلة المؤلف لحاكم هذه الجزيرة وهو فرنسي شاب مهذب أترك للقراء مطالعة تفاصيلها في الكتاب خشية الاطالة ..

وفي جزر القمر ضاق صدر المؤلف أول الامر حين علم أنه سيتأخر فيها يومين اضافة للأيام التي قرر أن يقضيها فيها بسبب عدم وجود طيران يومي فيها ، ولكنه لا يلبث أن يشعر بالسعادة والمتعة في هذه البلاد الجميلة المحبة للعرب والتي يكثر فيه المتكلمون باللسان العربي وكل سكانها مسلمون وقد وصل اليها الاسلام منذ القرن الأول الهجري ..

وعندما يصف المؤلف معالم جزر القمر وما فيها من مظاهر الفقر في المباني الرسمية والمطارات الصغيرة البدائية ، لا ينسى أن يصفها وصفا ممتعا فهي جزر خضراء بالغة الروعة والجمال بجبالها وأشجارها العطرية وازهارها وتوابلها ، ثم ما لقيه من حفاوة بالغة من أهلها ، يقول المؤلف : لم أسف لفراق بلد حللته منذ عدة أسفار مثل ما أسفت على فراق جزر القمر ، مع انني كنت اظن عندما حبست فيها أكثر مما قدرته من ايام انني سوف أضيق بالاقامة فيها ذرعا ولكن أجدني وقد أزف الرحيل قد ألفت هذه الجزيرة الجميلة ونعمت بصحبة أهلها الطيبين ..

المكتبة الاسلامية

قصة الايمان

للشيخ نديم الجسر

اعداد : حنفي محمود السايس

قصة الايمان ، بين الفلسفة والعلم والقرآن ، من القضايا التي شغلت الفكر الاسلامي وشغلت العلماء والمفكرين زمنا طويلا حيث أن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، وأن الاقناع الحر هو القاعدة الصلبة للايمان .. قصة يرويها عالم مفضال لم يعطل الجمود عقله ولم يلجم حريته ، فانطلق يجوب آفاق المعرفة ويتصل بمنابع الفكر الفلسفي وميادين البحث العلمي ..

واليوم يسعدنا حقا أن نقدم الى القراء ذلك الكتاب الذي يلتقي فيه العلم بالدين ، لقاء لا ظل فيه لذلك الصراع الموهوم الذي يمثلهما ضدين لا يجتمعان ..

البداية

القصة مثيرة ، تبدأ حيث يبدأ الصراع الموهوم بين العلم والدين :

شاب تربى تربية دينية ، وأمضى طفولته الناعمة وصباه الطري ، في حضانة والده الشيخ التقي ، ثم التحق بجامعة أمرها سوكول الى نفر من المتخلفين الجامدين ، وهناك تطلعت نفسه الى المعرفة فبدأ يسألهم عن سر الوجود وكنه الخلق ، فلا يجيبونه بغير الزجر .. ولما يئس منهم مضى يلتمس الجواب عن أسئلته في كتب الفلاسفة ، فلم تزده الا حيرة وضلالا ، وبلغت المحنة ذروتها فطرد من الجامعة ..

نصيحة

وقال له أبوه ناصحا :

ـ لقد كابدت قبلك يا بني ، كرب الشك ووطأة الحيرة ، ثم كانت نجاتي منها بكلمة سمعتها من شيخي العالم الفقيه (أبي النور الموزون السمرقندي) (ان الفلسفة بحر على خلاف البحور .. سواحله خطرة يضل فيها الراكب ..) وشد (حيران) رحالة يلتمس الشيخ (أبا النور) في سمرقند ، وكان قد اعتزل بها الناس في شيخوخته ، منقطعا الى الله متفرغا للتعبد ..

واحتال (حيران) حتى اقتحم على الشيخ عزلته ، ومن ثم بدأت رحلته معه .. وفي مداة الليل ، كان الحوار بينهما يمتد حتى مطلع الفجر ليعود فيستأنف اذا ولى النهار ، وبرفق ومصابرة واحتمال ، أخذ الدليل بيد فتاه ليسير مع الباحثين عن الله من قديم الآباد ، ثم حلق به مصعدا الى قمة (تلاقي العباقرة) عند مشارق الايمان بان الحق واحد ، وان تعددت سبل البحث عنه وطرق الدليل عليه ، ولا تختلف عليه العقول عند قوم يتفكرون ، ويعلمون ، ويوقنون ، ويؤمنون ، كما وصفهم القرآن الكريم ..

ثم تمهل الشيخ برهة في (ليلة الامتحان) حتى اذا اطمأن الى أن فتاه حيران قد اجتاز مرحلة الشك والحيرة ، وظفر بايمان العقل ، مضى يتلو عليه من (كلمات ربي) آيات بينات ، يخشع لها القلب والعقل المستنير ، مثلما يخشع لها الوجدان المؤمن المطمئن ..

خاتمة المطاف

وكانت خاتمة المطاف ، وصية الشيخ الى فتاه ، تلقي نظرة شاملة على أشواط الرحلة المثيرة ، فاذا الحق بين ، والضلال بين ..

وحين يتتبع الشيخ نديم الجسر ما في القرآن الكريم من آيات محكمة ، مطابقة لاحدث ما وصل اليه العلم ، لم يخطر بباله لحظة ، أن يدعو الى القولة الساذجة بأن القرآن الكريم جمع كل نظريات العلوم ، بل حرص الشيخ على أن يحرز فتاه من التأثر بتلك البدعة الساذجة وكان في نفسه منها شيء جعله يقول لشيخه : اني سمعت من بعض العلماء ان القرآن الكريم لم يترك شيئا من العلوم الا أشار اليه ..

فكان الجواب صريحا كما تقول الدكتورة بنت الشاطىء في تقريظ الكتاب : فماذا كان رد الشيخ ؟!

ـ كلا يا (حيران) كلا . فالقرآن ليس بدائرة معارف علمية ، ولا من مقاصده ارشاد الناس الى العلوم الكونية من باب التعليم ، ولكن ما ورد فيه من الآيات ، انما ورد بقصد التنبيه الى ما في خلق العالم من آثار الارادة والقدرة والعلم والحكمة ، والاتقان والاتزان الدالة على وجود الله ، النافية للتكوين بالمصادفة ، ولم يقصد به تقرير العلوم الكونية ، لقد أشار الى دلائل وجوده تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ، ببيان عجيب يفهمه ، على ظاهره ، البدوي الساذج في القرن السابع ، ويفهم أسراره رجل العلم في القرن العشرين .. وفي هذا يتجلى اعجاز القرآن ، لا في بلاغته وحدها التي يدركها العرب ، ولكن بما يرى البشر كافة من آياته تعالى في آفاق السموات والارض ، وفي انفسهم يقربها القرآن الذي نزل على النبي الامي صلى الله عليه وسلم ، بابلغ عبارة وأوجز اشارة والطف تنبيه ، تقريرا معجزا يدرك العامة ظاهره ، ويبقى تحت الأعماق للاجيال ، مالا يستطيع ادراكه الا العالمون ..

فاذا جمعت هذه الآيات المحكمات ، مع ما أيدها من حقائق العلم على صعيد واحد ، ظهر الحق الذي يستحيل على الشك أن ينازع فيه اليقين أو يزعزعه أو يزلزله ..

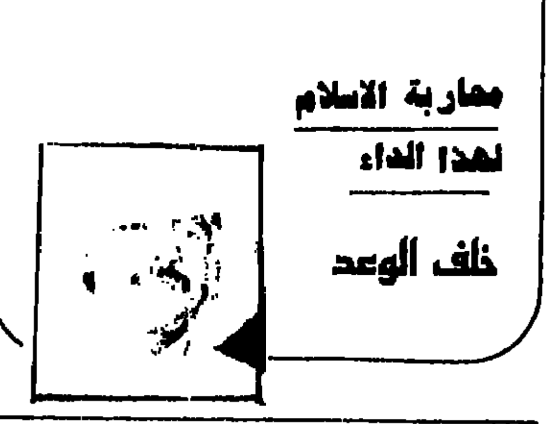
والى هذا قصد الشيخ ، حين جمع أدلة القرآن وأدلة الفلاسفة مع شواهد العلم ، على صعيد واحد ، لتظهر الصورة الشاملة للحق بكل جلالها وجمالها ..

وقد صدر الكتاب في طبعات متعددة ، وموجود بمكتبات المملكة وما قدمناه عن الكتاب الا لمحة خاطفة بخطوط موضوعاته الرئيسية ، والتعريف بالكتاب ـ ككل ـ يحتاج الى التدبر والتامل في كل صفحة من صفحاته التي قاربت خمسمائة ..

أجل ، ان قصة الايمان لواحد من مؤلفات قليلة تمثل ـ في المكتبة الاسلامية ـ قمة الانتاج الفكري خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، واني لاضعه مع (في ظلال القرآن) لسيد قطب ، و (تاريخ مكة) للسباعي ، و (التشريع الجنائي في الاسلام) لعبد القادر عودة .. هذه الكتب التي سيقول تاريخ المكتبة الاسلامية انها كانت مصدر الكثير من ثقافة الادباء والمفكرين في عصرنا الحديث والمعاصر ...

محاربة الاسلام لهذا الداء

خلف الوعد



بقلم : الحبيب محمد الشريف

شاعت اليوم في مجتمعنا الاسلامي ظاهرة سيئة حتى أصبح أعداء الاسلام يسخرون منا من جرائها وهي ظاهرة (خلف الوعد) ..

هذا الداء الخطير اصبح داء اجتماعيا ، يجب علينا محاربته ، وايجاد الحل المناسب له ، بل بالأحرى الرجوع الى حله الموجود في كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ..

لقد أصبح المسلم الذي يخلف وعده يرى ذلك أمرا عاديا ، لا تهمه نتائجه ولا يؤاخذ عليه ، وهذا مما ينافي ما جاءت به الشريعة المطهرة . أقول : المسلم الحق لا يخلف وعده أبدا ، وقد فصل لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في آيات المنافق حيث قال : (آيات المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان).

فالذي يخلف الوعد يعد منافقا ، وهذا الأخير في الدرك الأسفل من النار ينطبق عليه ما ينطبق على المنافق من العقاب .. وقد اثنى الله سبحانه وتعالى على اسماعيل عليه السلام في القرآن الكريم لصدق وعده حيث قال : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) سورة مريم (٥٤)..

فهذه الآية جاءت ايحاء من الله تعالى لعباده المؤمنين بالاقتداء برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في صدق الوعد ليكونوا صادقي الوعد لا يخلفون الميعاد ..

هذا وقد كان عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح مثالا حيا للوفاء ، وكانوا يحرصون على صدق الوعد ، حرصهم على أغلى شيء لديهم في الحياة . فما بال بعض المسلمين اليوم يتهاونون بالوعود ، فلا يوفون بها الا نادرا ، فقد أصبح الذي يصدق الوعد غريبا في المجتمع الاسلامي الحديث ، ولو اقتصر هذا العمل على الجهلاء لكان عيبا ، ولكن تفشت الظاهرة عموما . ومن المؤسف حقا أن نلقب الخواجة بالصادق لوعده فنقول : (والله مواعيدك مواعيد خواجة) كما يقولون اذا صدقت في وعدك ..

وتناسى هؤلاء أن الاسلام سبق الخواجة وغيره في تنظيم المجتمع المسلم على أحسن ما يرام ..

من هنا وجب علينا أن نتذكر أن الوفاء بالوعد والمواعيد من تعاليم ديننا الحنيف ، ونحن أول من نادى به ، وعمل غير المسلم ليس حجة علينا ، بل ليرى انه يحترم هذه المواعيد ولا يخلفها ، وانه رجل صدوق . فالصدق اذن صفة يجب أن يتسم بها كل مسلم ، واذا لم يطبق ويتصف بهذه الصفة يعتبر كاذبا مخادعا غاشا لنفسه ، ولا خير فيه لنفسه ولا لأسرته ولا لأمته ووطنه ..

فعليك أيها المسلم أن تحرص على وعدك ، لأن الدين الاسلامي امرنا بذلك وقد سبق كل الناس في ذلك ..

من أدب التهادي

اظهار السرور بالهدية وان قلت
والدعاء لصاحبها اذا غاب
والبشاشة اذا حضر
والمكافأة عند القدرة
والثناء عليه ان امكن
وترك الخضوع له ،
والتحفظ من ذهاب الدين معه
ونفي الطمع
وعلى المهدي : ان يرى الفضل للمهدى اليه وان يظهر السرور بقبوله لها ، وان يشكر المهدى اليه ، وان يستقل هديته وان كثرت .



على بن أبى طالب

بيعة على

كيفيـة البيعـة

بقلم : محمد على مغربى

اختلفت الروايات فى كيفية البيعة لعلى رضى الله تعالى عنه . وقد أورد الطبرى رواية عن محمد ابن الحنفية ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا عليا فى منزله فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد اليوم احدا احق بهذا الأمر منك . لا اقدم سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لا تفعلوا فانى اكون وزيرا خير من أن أكون اميرا .

فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك ..

قال ففى المسجد فان بيعتى لا تكون خفيا . ولا تكون الا عن رضا من المسلمين . قال عبد الله بن عباس فلقد كرهت ان يأتى المسجد مخافة ان يشغب عليه . وأبى هو الا المسجد . فما دخل . دخل المهاجرون والانصار فبايعوه ثم بايعه الناس ـ ٤٥٠ تاريخ الطبرى ج ٣ ـ اقول كان ابن عباس فى مكة حينما بويع لعلى . فقد بعثه عثمان ليحج بالناس ولم يعد من مكة الا بعد ان تمت البيعة لعلى ..

الرواية الثانية

وهناك رواية أخرى عن ابى بشير العابدى تؤيد الرواية السابقة وتزيد عليها بان المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير أتوا عليا فقالوا يا أبا حسن هلم نبايعك . قال لا حاجة لى فى امركم انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به فاختاروا فقالوا والله ما نختار غيرك . قال فأختلفوا اليه بعد ما قتل عثمان رضى الله عنه مرارا ثم أتوه فى أخر ذلك فقالوا له انه لا يصلح الناس الا بامرة وقد طال الأمر . فقال لهم انكم قد اختلفتم الى واتيتم وانى قائل لكم قولا ان قبلتموه قبلت امركم والا فلا حاجة لى فيه .

قالوا ما قلت من شىء قبلناه ان شاء الله ..

فجاء فصعد المنبر فاجتمع الناس عليه فقال : انى قد كنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم . الا وانه ليس لى امر دونكم . الا ان مفاتيح ما لكم معى . الا وانه ليس لى ان آخذ منه درهما دونكم رضيتم ؟

فقالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم ثم بايعهم على ذلك . (١)

الرواية الثالثة

والرواية الثالثة عن ابى المليح وهى بالنص التالى : ـ

لما قتل عثمان رضى الله عنه خرج على الى السوق وذلك يوم السبت لثانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة فاتبعه الناس وبهشوا فى وجهه فدخل حائط بن عمر بن مبذول . وقال لابى عمرة بن عمرو بن محصن أغلق الباب فجاء الناس فقرعوا الباب فدخلوا فيهم طلحة والزبير فقالا : ياعلى أبسط يدك فبايعه طلحة والزبير . فنظر حبيب بن ذؤايب الى طلحة حين بايع فقال أول من بدأ البيعة يد شلاء لا يتم هذا الأمر ونقول ان اليد التى شلت فى الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هى يد مباركة ميمونة ومن المعروف ان طلحة رضى الله عنه أصيب فى احد وهو يتلقى الطعنات التى وجهت الى الرسول الكريم ويفتديه بنفسه رضى الله عنه وارضاه ..

وخرج على الى المسجد فصعد المنبر وعليه ازار وطاق وعمامة خز ونعلاه فى يده متوكئا على قوس فبايعه الناس وجاءوا بسعد فقال على بايع . قال لا أبايع حتى يبايع الناس والله ما عليك منى بأس قال خلوا سبيله . وجاءوا بابن عمر فقال بايع فقال لا ابايع حتى يبايع الناس قال ائتنى بحميل . قال لا ارى حميلا . قال الاشتر حل عنى أضرب عنقه . قال على دعوه انا حميله . انك ما علمت لسيىء الخلق صغيرا وكبيرا (٢)

هذه الروايات جميعها تتفق على ان البيعة تمت لعلى رضى الله تعالى عنه باجماع من المهاجرين والانصار . وكان على يدافع الناس عن نفسه حتى وصل به الامر الى حد الاختباء فى حائط بنى عمرو ولكن الناس تبعوه فدخلوا عليه الحائط وبايعوه ..

وهناك رواية أو روايات اخرى يستفاد منها ان زعماء الفتنة وقادتها كان لهم دور كبير فى هذه البيعة ونستطيع تلخيص هذه الروايات فيما يلى : ـ

بقيت المدينة خمسة أيام بعد مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه وأميرها الغافقى بن حرب وكان الثائرون يلتمسون من يجيبهم الى القيام بهذا الامر فلا يجدون . يأتى المصريون عليا فيختبىء منهم ويلوذ بحيطان المدينة فاذا لقوه باعدهم وتبرأ منهم ومن مقالتهم مرة بعد مرة . ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه فأرسلوا اليه رسلا حيث هو فباعدهم وتبرأ من مقالتهم ويطلب البصريون طلحة فاذا لقيهم باعدهم وتبرأ من مقالتهم مرة بعد مرة . وكان الثائرون مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيمن يهوون . فلما لم يجدوا ممالئا ولا مجيبا جمعهم الشر على أول من اجابهم وقالوا لا نولى احدا من هؤلاء الثلاثة فبعثوا الى سعد بن ابى وقاص وقالوا انك من أهل الشورى فرأينا فيك مجتمعا فاقدم نبايعك فبعث اليهم انى وابن عمر خرجنا منها فلا حاجة لى فيها على حال وتمثل ..

لا تخلطن خبيثات بطيبة
واخلع ثيابك منها وانج عريانا

ثم أتوا ابن عمر عبد الله فقالوا انت ابن عمر فقم بهذا الأمر . فقال ان لهذا الامر انتقاما والله لا أتعرض له فالتمسوا غيرى . فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون والامر امرهم (٣) .

لما طال الامر على الثائرين جمعوا أهل المدينة يوم الخميس على رأس خمسة أيام من مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه فوجدوا سعدا والزبير خارجين . ووجدوا طلحة فى حائط له ووجدوا بنى امية قد هربوا . هرب الوليد وسعيد الى مكة وتبعهم مروان وتتابع على ذلك من تتابع ..

فلما اجتمع لهم أهل المدينة قال لهم أهل مصر . انتم أهل الشورى وانتم تعقدون الامامة وامركم عابر على الامة فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع فقال الجمهور على بن أبى طالب نحن به راضون ..

وهناك رواية أخرى تقول ان الثائرين خاطبوا أهل المدينة حين جمعوهم قائلين دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشى الناس عليا فقالوا نبايعك وقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من ذوى القربى فقال على دعونى والتمسوا غيرى . فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان . لا تقوم له القلوب . ولا تثبت عليه العقول ..

فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نرى ؟ الا ترى الاسلام ؟ الا ترى الفتنة ؟ الا تخاف الله ؟..

فقال قد اجبتكم لما أرى واعلموا ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم . وان تركتمونى فانما انا كأحدكم الا انى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم ..

وافترقوا على ذلك . فلما اصبحوا من يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على حتى صعد المنبر فقال ايها الناس عن ملا واذن . ان هذا أمركم . ليس لاحد فيه حق الا من امرتم . وقد افترقنا بالامس على امر فان شئتم قعدت لكم والا فلا أجد على احد ..

فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس . وتمت البيعة .

طلحة والزبير

اختلفت الروايات كذلك فى أمر طلحة والزبير فقد اوردنا الرواية التى تنص على ان طلحة والزبير كانا ضمن الناس الذين دخلوا على على فى حائط بنى عمرو فقالا له ابسط يدك نبايعك فبايعه طلحة اول من بايع ثم تبعه الزبير ..

وهناك رواية أخرى عن الزهرى تقول ان عليا بعد ان تلقى البيعة من الناس أرسل الى الزبير وطلحة فدعاهما الى البيعة فتلكأ طلحة . فقال مالك الاشتر وسل سيفه والله لتبايعن او لأضربن به ما بين عينيك . فقال طلحة واين المهرب عنه فبايعه وبايعه الزبير والناس . وتضيف الرواية ان طلحة والزبير سألا عليا ان يؤمرهما على الكوفة والبصرة فقال تكونان عندى فاتحمل بكما فانى وحش لفراقكما . قال الزهرى وقد بلغنا انه قال لهما ان احببتما ان تبايعا لى وان احببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك وقالا بعد ذلك انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا فظهرا الى مكة بعد مقتل عثمان بأربعة اشهر ..

اقول وفى هذه الرواية ما يدعو الى التوقف والشك وخاصة فيما يتعلق بطلب طلحة والزبير من على تأميرهما على الكوفة والبصرة وطلبه منهما البقاء بجانبه فى المدينة . والرواية تذكر ان طلحة انما بايع بعد ان هدده اشتر بالقتل . وان الزبير بايع بعد ان رأى ما حدث لطلحة . وفى نفس الوقت تورد الرواية قصة أخرى وهى ان عليا عرض ان يبايعهما فابيا وبايعاه ..

أقول والذى يبايع والسيف مصلت على رأسه لا يطلب الامارة لقاء البيعة فان كان مكرها على البيعة فمن الخير له ان يعرف عنه انه انما أدى البيعة مكرها . لأنه بطلبه الامارة يكون قد أبطل حجته فى عدم الرضا بالبيعة . لانه انما

وليس هذا من المصافة فى شىء .

اما الجزء الأخير من الرواية والذى يذكر ان عليا قال لطلحة والزبير ان احببتما بايعتكما فقالا له بل نبايعك . فان عليا رضى الله عنه بعد ان تمت له البيعة من جمهور الناس بما فيهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من حقه ان يتنازل عن هذه البيعة ليبايع هو طلحة والزبير . بينما ان الأمور كما علمنا وقد بقيت المدينة دون خليفة بعد مقتل عثمان حتى استقام الأمر بالبيعة لعلى رضى الله تعالى عنه ..

هذه الرواية متناقضة وفيها ما يدعو الى الشك والتساؤل ولهذا فانى اعدها رواية مرفوضة .

والرواية الأخيرة فيما يتعلق بطلحة والزبير تنص على ان الثائرين بعد ان جمعوا أهل المدينة وطلبوا منهم اختيار الخليفة وبعد ان اجتمع راى الناس على على رضى الله تعالى عنه قال زعماء الثائرين ان بايع طلحة والزبير فقد استقامت البيعة فأرسل البصريون حكيم بن جبلة العبدى فى نفر الى الزبير فجاءوا به يحدونه بالسيف . وارسلوا الاشتر فى نفر الى طلحة فجاءوا به يحدونه بالسيف فلما حضر على الى المسجد واجتمع الناس للبيعة جاء القوم بطلحة فقالوا بايع فقال انى انما ابايع كرها فبايع ثم جىء بالزبير فقال مثل ذلك وبايع ..

تقول الرواية وفى الزبير اختلاف . ثم جىء بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله فى القريب والبعيد . والعزيز والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا ..

وقد روى عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان الأشتر جاء بطلحة ليبايع فقال دعنى انظر ما يصنع الناس فلم يدعه وجاء به يتله تلا عنيفا وصعد المنبر فبايع . كما روى عن الزبير انه قال : جاءنى لص من لصوص عبد القيس فبايعت واللج على عنقى .. يقول الطبرى وسمح بعد هؤلاء الذين اشترطوا الذين جىء بهم وصار الأمر امر اهل المدينة وكانوا كما كانوا فيه وتفرقوا الى منازلهم لولا مكان النزاع الغوغاء فيهم ..

ونستطيع من مجمل هذه الروايات ان نستخلص الحقائق الاتية : ـ

١ ـ انه كان هناك اجماع من أهل المدينة على اختيار على رضى الله تعالى عنه للخلافة .

٢ ـ ان عليا لم يقبل البيعة ابتداء . وانه أخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفضل البقاء بعيدا عن الخلافة . وانه يبايع من يختارونه . ويسمع له ويطيع . وقد بلغ به الأمر الى حد الهروب من الناس والاختفاء فى حائط بنى عمرو . حيث تبعه الناس الى هناك والزموه بقبول البيعة ..

٣ ـ ان مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه ترك أثاره فى نفوس الناس . فكبار الصحابة مثل على والزبير وطلحة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يردون الثائرين الذين يعرضون عليهم الخلافة ردا عنيفا ويتبراون منهم ومن اعمالهم . والثائرون انفسهم شعروا بالاحباط حتى عرضوا الخلافة على سعد بن أبى وقاص . وابن عمر باعتبارهما من أصحاب الشورى الذين عينهم عمر رضى الله تعالى عنه فلم يقبلا مما عرضه عليهما الثائرون وقد شعر الثائرون بالحرج الشديد من بقاء المسلمين بلا خليفة يتولى امرهم فلجأوا الى العنف فجمعوا أهل المدينة وطلبوا منهم اختيار من يولونه فاختاروا عليا رضى الله تعالى عنه ..

ولما طال الامر لجأوا الى العنف فى تحقيق الامر فهددوا بقتل على والزبير وطلحة اذا مضى يومان دون ان يتم الامر . مما جعل الناس يشددون على على رضى الله تعالى عنه فى قبول البيعة حتى اضطر لقبولها .

٤ ـ ان الواضح من هذه الروايات ان المدينة كانت تحت الحكم المباشر للثائرين . ولم يكن بوسع اهل المدينة بما فيهم كبار الصحابة التصرف فى الموقف بحرية . وكلما استطاع كبار الصحابة ان يفعلوه هو رفض قبول البيعة من الثائرين ويدهم ملطخة بدم عثمان .

٥ ـ ان عليا رضى الله تعالى عنه حتى بعد قبوله للبيعة ابى ان تتم هذه البيعة خفية واصر على ان تكون البيعة له علانية . وحين اجتمع الناس لذلك فى المسجد خاطبهم قائلا : ان هذا امركم . وليس لاحد فيه حق الا من أمرتم . وقد افترقنا بالامس على امر فان شئتم قعدت لكم والا فلا أجد على أحد .

وهكذا يؤكد على رضى الله تعالى عنه للناس ان اختيار الخليفة حق من حقوقهم . وكأنه يشير بهذا الى ان هؤلاء الثائرين برغم تسلطهم على الامور فى المدينة الا انهم لا يملكون اجبار الناس على مبايعة من لا يرغبون البيعة له ..

وكان على قد أخبر الناس حينما عرضوا عليه البيعة قائلا : اعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتمونى فانما انا كأحدكم . الا انى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم . وكأنى بعلى رضى الله تعالى عنه ينظر بعين الغيب الى ما تخبئه الايام له وللاسلام من الفتن والمصائب فيقول : ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم . فهل كان على يعرف مصائر ما هو مقبل عليه ؟ وما تخبئه الايام له وللمسلمين ؟ ان الحوادث التى يحملها الغيب فى طياته سيكون فيها أبلغ جواب . والسؤال الذى يفرض نفسه بالنسبة لعلى رضى الله تعالى عنه . هل كان مصيبا فى قبوله البيعة وتقلده اعباء الخلافة . ام كان الاسلم له التريث والانتظار ؟

كان الموقف فى المدينة كما هو معلوم . خليفة مقتول . وجيوش الثائرين الذين البوا على قتله لا تزال تتسلط على المدينة عاصمة الاسلام والمسلمين . وكان لا بد من انزال العقاب بالقتلة والمعتدين . وكذلك بالثائرين الذين قدموا من الامصار واذكوا هذه الفتنة ووصلوا بها الى هذه النهاية الاليمة بقتل عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ان حصروه فى داره ومنعوا عنه الماء . ولكن المسألة ان هؤلاء الثائرين هم الذين بيدهم مقاليد الأمور فى المدينة . وهم الذين استعملوا العنف فى اتمام البيعة الى حد التهديد بقتل على وطلحة والزبير . فكيف يستطيع ولى الامر معاقبتهم وزمام الأمور فى ايديهم ؟

واذا كان الامر كما وصفنا فهل التخلى عن قبول البيعة هو الراى الصحيح والسليم ؟ .

ولكن اذا امتنع على رضى الله تعالى عنه او من كان فى موقعه من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبول البيعة للاسباب التى ذكرناها فهل يترك امر المسلمين هملا . وتترك هذه الاقاليم الضخمة . والأمم العديدة التى دانت للمسلمين . ودخلت فى حكمهم . هل تترك هذه الاقاليم الضخمة والأمم الكثيرة دون ولى للأمر يدين له الحكام بالولاء . وتدين له الرعية بالطاعة . ويتقلد هو اعباء الولاية ويتحمل تبعاتها ؟

كان المسلمون فى المدينة على حق حينما الحوا على على فى قبول البيعة وسعوا لاتمامها . وكان الثائرون على حق فى اتمام البيعة لمن اختاره المسلمون فى المدينة . وكان الاحجام عن قبول البيعة من على يعرض المسلمين عامة لاخطار كثيرة . بهذا فان قبول على رضى الله تعالى عنه لامامة المسلمين يعتبر واجبا من أعظم الواجبات وان لم يفعل كان مقصرا فى حقوق المسلمين الذين اختاروه بمحض ارادتهم . والذين الحوا عليه أعظم الحاح ..

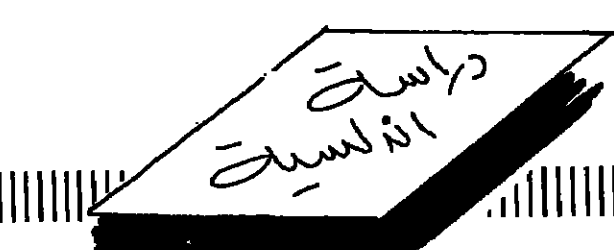
لهذا لم يكن امام على رضى الله تعالى عنه سوى القبول بالامامة وتحمل التبعات الثقيلة التى يفرضها عليه هذا المنصب . والتى أكان هو أعلم الناس بها . واكثرهم تفكيرا فيما تخبئه الايام ..

هوامش :

١ ـ ٤٥١/٤٥٠ تاريخ الطبرى ج ٣
٢ ـ ٤٥١ تاريخ الطبرى ج ٣
٣ ـ ٤٥٥/٤٥٤ تاريخ الطبرى ج ٣
٤ ـ ٤٥٦/٤٥٥ تاريخ الطبرى ج ٣
٥ ـ ٤٥١ تاريخ الطبرى ج ٣
٦ ـ ٤٥٢/٤٥١ تاريخ الطبرى ج ٣
٧ ـ ٤٥٧/٤٥٦ تاريخ الطبرى ج ٣

الصوم والعيد

قد افترق العيد منذ هلت لياليه
الى صيام تجلى ربنا فيه
فأى زخم من الافراح اشهده
وأى عبير من العيدين اطريه ؟
اعيش كل امرىء بالصوم اكمله
فى طاعة الله فى شتى نواحيه
قد صام ايامه البيضاء محتسبا
وقام فى ليله ابهى لياليه
[illegible]



د/ احمد عبدالله سعيد النعمى

ابن حزم (٨)



وهذا يا ابا محمد هو الوزير الفقيه الاجل (ابو مروان عبدالملك بن سراج) حفيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (سراج بن قره الكلابى) الذى يتصل به النسب بقبيلة (كلاب بن ربيعة) عربى الارومة اموى الولاء حيث حاق بجدهم الاكبر سباء قديم وهذا ما صيرهم من موالى بنى امية (الفرع المروانى) ودفعهم هذا بدوره الى نيل الحظوة والجاه عند خلفاء بنى امية وخاصة فى الغرب الاسلامى ولكن هذه الاسرة العربية المباركة توارثت الامجاد العلمية مع صيانة عرض وعفة نفس وشرف همة كما راق لها الانخراط فى شعب السلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين .. وابو مروان هذا الذى نسوق عنه الحديث كان علم علم خفاق ودراية فائقة بعلوم اللسان العربى المبين كما كان فقيها عالما صالحا اريبا اكتملت لديه الادوات فى البحث العميق المنصف لقد ادرك هذا الفقيه العالم الملتزم اهمية التراث الاسلامى وذخائره وما يعتور بعضه من نقص وتشويه فعمد الى التنقيح والتصحيح والتهذيب لامهات المعارف فاكمل وهذب وبوب وناقش واضاف لتلك الذخائر العظيمة القدر ومن اهمها كتاب (البارع) لابى على البغدادى وكتاب (شرح غريب الحديث) للخطابى وقاسم بن ثابت السرقسطى وكذلك كتاب (ابيات المعانى) للعتبى وكتاب (النيات) لابى حنيفة النعمان رضى الله عنهم اجمعين وغيرها من امهات الكتب والدواوين الشعرية .. نعم يا ابا محمد فلقد شب (ابو مروان عبدالملك بن سراج) على التقوى والتحصيل والداب خطة منحها الله له ثم ورثها من ابائه واجداده وما حنا هذا الفقيه جبهته الا لخالقه عزوجل فلقد عف عن الدنيا واسلابها رغم اقبالها عليه طائعة ومكرهة بمناقبها ومناصبها وثقة الحكام فيه ولكنه ما انغمس فى عمل الا واتقنه وحتى الوزارة التى شرفت به ما عدلت به عن الطريق السوى وما كان يبقى بمدينة اندلسية واحدة بل كان كالشمس تسطع فى كل مكان علما وعدلا وصلاحا فاصبحت المدن تتقراه بالهمس واللمس وبالاضاءة نال مرتبة الوزارة فى دولة (المتوكل بن الافطس) ببطليوس ثم غادرها مأسوفا عليه كريم الجناب والجانب وقد اكب منذ نعومة الاظفار على طلب العلوم والمعارف وتخصص وتعمق فى علم الاصول الفقهية وفروعها كما كان حجة من حجج الله تعالى فى علوم العربية نحوها وصرفها ومشتقها وغريبها ..

حقا لقد شاركت يا ابا محمد فى ارواء هذه الشجرة المباركة كما تعلم منك الصبر والداب والتحصيل وجلال الغاية مع الزهد والصلاح واحتمال المشاق وقبل بلوغه الخامسة والعشرين نال من يمينك الكريمة ومن علامة عصره (ابو الوليد الباجى) براءة التفوق وشهادة الاعتراف بنبوغه كما نالها من والده العالم ومن اهم علماء عصركم على ما امتازت به روحه الشفيفة وعقله الذكى وفؤاده الخافق بالمخافة من الله بذلك الوجه الاسمر الوسيم وتينك العينين الثاقبتين ذكاء وفطنة وحياء مع صحة المعتقد وسلامة الهدف ونبل الغاية قعد على كرسى القضاء بمدينتى (يابرة) و(بطليوس) فكان رجل قضاء عادل دون نزاع ثم انيطت به الوزارة فى ذلك البلاط (البطليوسى) العالم الشاعر الناثر الذى ارسى دعمه واقام لشوامخ الفكر فيه الميزان ملك بطليوس (المظفر بن الافطس) رحمه الله فقد كان ذكيا اديبا ومؤرخا وعالما اريبا يشهد له بذلك كتابه الموسوم (بالمظفرى) وهو موسوعة ضخمة فى شتى الوان المعارف والعلوم والاداب وهو والد المتوكل على الله بن الافطس اخر ملوك بنى الافطس فى عصر دول الطوائف والذى قتل صبرا مع ولديه العباس والفضل ابان استيلاء المرابطين على الاندلس بامر من ملكهم الزاهد (يوسف بن تاشفين) يرحمه الله ولعلنا يا ابا محمد نقع على محجة الانصاف فى اعطاء صورة واقعية لمن كان احد ثمرات يديك وغرس علمك وسنستقى له الصورة القريبة من ذلك الرجل النزيه العف القلب والقلم واللسان واعنى به يا ابا محمد العلامة الثقة (على بن بسام الشنترينى) الذى حفظ الله لنا بما خطت به يده خيرا كثيرا وذلك فى موسوعته الرائعة (الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة) التى ضاعت معظم اجزائها .. نعم لقد قدم عنه قطعة وافرة من التقييم الممتاز والرسم المؤثر لمواهب (ابى مروان عبدالملك بن سراج) اللغوية والادبية والفقهية واراني يا ابا محمد على حال جادة حادة من الاضطرار الى الاستشهاد بما قاله (ابن بسام) وهو معاصره حيث يقول : (ثم نشأ هذا الشيخ ابو مروان فيهم محيى رسم علم اللسان بالجزيرة ومقيم اوده ، ومسدد ريقه ، ومثقف معوج أدواته ، وموضح معضله ، ومجلى غياهب مشكله ، وجامع مفترق أدواته ، وحاوى قصب السبق فى احراز بعيد غاياته ، وتجاوز اقصى نهاياته ، واعلم به من كل من شدت اليه الاقتاب ، وانضيت فى طلب ما عنده الركاب ، ولقد كان فى ذلك كله اية من ايات الله معجزة وندرة من ندرات الايام معجبة ، ونورا ساطعا ، وجوادا سابقا مع متانة الدين ، وصحة اليقين ، وجلالة المأخذ ، وجزالة المقطع ، وصلابة القناة فى الحقائق ، وقلة الادهان فيها وملازمة الجد فى جميع الاحوال فقيها بارعا عمد الى تذليل كل صعب المرام ، وترك الجدل والمراء ، والبعد عن العجب والخيلاء ، لعظيم ما كان يحمله ، وجليل ما ينتحله .. »

وما سبق يا ابا محمد هو شهادة المؤرخ الاديب الناقد الصالح النزيه العفيف (ابن بسام الشنترينى) الذى رافقه شطرا من حياته ..

نعم يا ابا محمد فلقد كانت وفاته رضى الله عنه فى الثالث من شهر ذى الحجة سنة تسع وثمانين واربعمائة وصلى عليه بالناس ابنه الوزير الفقيه (ابو الحسن سراج بن عبدالملك) نعم يا ابا محمد فلقد ذهب بمماته خير كثير وانطفأت بغيابه محاسن جمة وكم كان رجلا صالحا عالما حافظا للغة واصولها وادابها وعلومها مع براعة فائقة فى الفقه الاسلامى اصوله ومناهجه ولقد ترك بعد مماته ابنه الصالح الورع التقى (ابا الحسن سراج بن عبدالملك) الذى كان خير خلف لخير سلف فى العفة والصلاح والاستقامة مع النزاهة والترفع عن الدنايا مع العلم والتقوى .. لقد ضمت مدينة (قرطبة) الغراء فيمن ضمت وما ضمت فى احشائها هذا الرجل الشامخ الصالح وانعم به من رجل بكت عليه الارض والسماء واثنى عليه القريب والبعيد والمعلوم والمجهول كما بكاه الشعر والشعراء من مختلف ذوى الاتجاهات والميول والمقامات واذا كانت اغراض الشعر العربى تتباين فلعل اصدقها جرحا للنفس هو فن الرثاء الصادق فهو الوجيعة بذاتها وهو المأساة التى تقطر دما ما دام فى قلب انسان رحمة اما احتلت (الصحابية الجليلة) الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح السلمية هامة الصدق الفنى والشعرى ببكائها على صخر كما راع القلوب (مالك بن الريب) وهو يرثى نفسه كما الم (متمم بن نويرة) الافئدة وهو يرثى أخاه مالكا وكذلك مشهد الشعر بالاندلس محمد بن المعتضد بن عباد الم يرقى من الشعر الوجدانى العالى الذؤابة وهو يرثى ملكه وبنيه وبناته ونفسه وهو يبكى بأغمات .. وان كان لى يا أبا محمد من قول فهو : أن من صار الاجماع عليه فى حياته بالصلاح والزهد والعفة وفى مماته كذلك فهو وحده فقط الجدير بالرثاء بل هو الرثاء بعينه والفجيعة الفاجعة والفقد الواضح لقد التف الشعراء حول نعشه يبكونه ويندبون الحياة بعد مماته كما التف اياء الشمس بقرصها ..!

وسنقدم يا ابا محمد بين يديك ويديه ما سننتخله من تلك القصائد الراثية لاولئك الاعلام من شعراء عصره ما لعله يفى ولو بجزء يسير بحق هذا العلم الفرد والطود الشامخ فى بنيان الصلاح الذى انشقت عنه الارض ليعلو فوق كل سماء مسبحا لله حامدا شاكرا رحمكما الله رحمة واسعة .. فهذا هو العالم الفقيه (ابو بكر بن حازم) يبكى طود العلم الراسخ الذى سقط بموت هذا الوزير الفقيه العف لقد بكى فيه ضياء الحق والعلم ومنهج النزاهة والعفة والصلاح والزهد فيما عند الناس كما يصف فيه تقاه ومنهجه انها مأساة مروعة ان يغيب عن الوجود هذا النور من انوار الحق ولكنها ارادة الله عز وجل ولا راد لمشيئته وأمره وقضائه يقول :

ولما فشى بين البرية نعيه
اصم به الناعي وان كان اسمعا
ومما شجاني انني اذ سمعته
تمنيت ان نسقى كؤوس الردى معا
فقطع قلبي ثم سال بمدمعي
فيالك دمعا من فؤاد تقطعا !
فيا طالبا للعلم لا تطلبنه



لطى الثرى قد غادر العلم اجمعا
ابعد ابى مروان تبصر عالما
نبيها لانواع العلوم مجمعا ؟
اذا ما احتبى فى مجلس العلم انصتوا
له واتى بالمعجزات فابدعا
وما كان الا الغيث عم بنفعه
الانام فلما عم بالرى اقلعا

ورثاه الوزير الاجل الشاعر الكاتب الناثر (ابو محمد عبدالمجيد بن عبدون) كبير شعراء (المتوكل بن الافطس) ملك بطليوس فى عصر دول الطوائف وهو صاحب المرثية الشهيرة التى رثى بها ملوك بطليوس بعد ما ازال (يوسف بن تاشفين) زعيم المرابطين ملكهم ومطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك موعظة
عن نومة بين ناب الليث والظفر

لقد رثى هذا الشاعر العالم الفقيه الوزير الاجل (ابا مروان عبدالملك بن سراج) بمرثية رائعة عطف فى اثرها على الزوال وما يحدثه من فج وفقد بالامم والممالك والافراد وقد عاتب (ابن عبدون) الدهر ولام الليالى الكالحة التى حملت نبا موت ابى مروان فلقد ذهب بذهابه نور الحياة وبهجتها وامنها وانسها وصلاحها وكالعادة هوم (ابن عبدون) حول من زال من الامم والممالك وذلك منه ـ رحمه الله ـ ليكبر صورة الفجيعة ويعدد الوانها ويتسع له بذلك مد اماد الحزن والم الفقد وهو منهج اختطه الشعراء الكبار ويعتبر (ابن عبدون) من الرواد فى هذا المضمار بالذات وكأنما عنه يرحمه الله على الجماهير على النقاد وعلى الخاصة والعامة واقرأ ديوان شعره فسترى مصداق ذلك بارزا للعيان .. لقد صور فقد ابى مروان بفقد الشمس التى تسطع على الغرب الى الابد .. لقد غاب مع غيابه الضوء والحياة وقوة البرهان وفقدت المسالك والحجج والبراهين واذا كان فى ابنه الفقيه الوزير منه العزاء ولكن ما فات لا يعوض ولا يسد له مكان لقد شبهه بالشمس وبالبدر وبالبحر الذى غاض ماؤه واى قبر هذا فى جمعه لكل هذه الفضائل ؟! انه علم العلوم والمعارف والطود الشامخ الاشم الواثق البنيان بل هو منارة اليقين التى يهتدى بضوئها فى جنح الظلام ثم اخذ (ابن عبدون) يوالى الاستفهام بما فى ذلك من حرارة الفجية وجلال الكارثة ومرارة الاحزان ثم يدع الامر اخيرا لمن بيده وحده ملكوت كل شيء وهو الذى لا يرد حكمه تعالى الله وتقدس يقول :

ما منك يا موت لا واق ولا فادى
الحكم حكمك فى القارى وفى البادى
قدم اناسا واخر اخرين فلا
عليك يا مورد الحادى على الهادى
يا نائم الفكر فى ليل الشباب افق
فصبح شيبك فى افق النهى باد
سلني عن الدهر تسال غير امعة
فالق سمعك واستجمع لايرادى
نعم هو الدهر ما ابقت غوائله
على جديس ولا طسم ولا عاد
الفت عصاها بنادى مجرب ورمت
بال مامة من بيضاء سنداد
واسلمت للمنايا ال مسلمة
وعبدت للرزايا ال عباد
ما لليالى اقال الله عثرتنا
منها تصرع اضدادا باضداد
فلت قنا سمهر شلت انامله
بعود طلح واسيافا باغماد
بعدا ليومك يا نور العلاء ولا
شجا بموت ولا سلى بميلاد
لهفى عليك خبا فيه سناك وما
خبا ولكنها شكوى على الفادى
لا شمس قبلك زادت بالغروب سنا
واستانفت نشر انوار واوراد
اطلعت ذكرك لما غبت وابنك فى
افق العلا نيري هدي وارشاد
لما ملأت دلاء المأثرات الى
اكرابها واحتبى فى حكمك النادى
وطبقت بك افاق العلا هم
زانت مطالع اباء واجداد
لا در در ليال غورتك ولا
سقى صداها غريض الرائح الغادى
فما سمعنا ببحر غاض فى جدث
وكان ملء الربى يرمى بازباد
ولا بطود رسا تحت الثرى وسما
على السها حملوه فوق اعواد
لقد هوت منك خانتها قوادمها
بكوكب فى سماء المجد وقاد
من للعلوم اذا ما ضل ناشدها
فى ظلمة الشك بعد النير الهادى ”
من للحديث اذا ما ضاق حامله
ذرعا بمتن وايضاح واسناد ’
من للتلاوة او من للرواية او
من للبلاغة بعد العاد والبادى ”
شق العلوم نظاما والعلى زهرا
فبين ما بين رواد ووراد
مضى فلله ما ابقت ولا اخذت
ايدى الليالى من المفدي والفادى ’

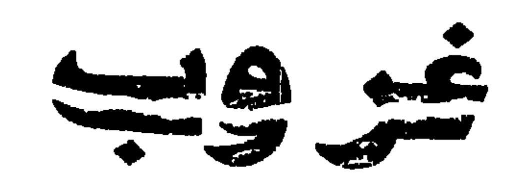
كما راع موته الوزير الاجل الكاتب الاديب الشاعر (ابو بكر محمد بن ذى الوزارتين بن مروان بن عبدالعزيز) يرحمه الله بقصيدة رائعة فلقد راى فى موت ابى مروا مصيبة فادحة لقد كان الشمس فى ضيائها علما ونورا لقد جل فى صبوته وارتفع بعلمه فى عين طالبه ثم يصرخ بطلاب العلم انه قد هوى بدره وغربت شمسه بموت ابى مروان فعلام العجلة لقد ماتت بموت ابى مروان القضية والقضاة واصطكت الالام والحسرات لقد هدت النائبات طود المعرفة والنبوغ والعلم والحلم واليقين لقد سلب الموت عزيزا كريما فكانما سلبت من اجساد الاحياء الحياة وهذه المرثية تمتاز بالحرارة والعاطفة المتقدة وتعلو على سابقتها فى الميزان النقدى وخاصة فى جانب العاطفة المتاججة يقول محمد بن ابى مروان :

هل فوجئت بمصاب قبله العرب
او اسقطت لملم غيره الشهب
ما كنت احسب ان الموت معترض
ذاك الجلال ولما ينته الرهب
من لا تمر عليه الشمس طالعة
الا وعرنينها من نعله ترب
اذا تطلع فى ناديه محتبيا
لم ياته الدهر الا وهو منتقب
يا طالب العلم لا ترحل فقد رديت
بك المهارى وجف الماء والعشب
فيم الذميل وحث السير منتحيا
واين يبغك التقريب والخبب ؟
ضلت سبيلك لا هاد ولا علم
وغاض شربك لا ورد ولا قرب
طود العلا زعزعتك النائبات وما
حذرت ان تترقى نحوك النوب
ما مات من خلدت منها ماثره
لكنه سبب ان يرفع الادب
لولا سراج ولى وجدانه عوض
لم يدر ما اسم لمعلوم ولا لقب

وهذا الكاتب الاديب الشاعر (ابو الوليد احمد بن عبدالله بن طريف) يرى فى موت ابى مروان خلسة المختلس ونهاب من كان ملء السمع والبصر لقد هد الموت فى ابى مروان الهدى وهدم منارة العلم والعرفان ويتساءل عن يقوم مقامه ، بل من هو القادر على احياء علوم القران والسنة بعد موته ثم يتعزى هذا الشاعر الكبير بان هذه هى قواعد الاحياء فكل الى زوال . وهذا ما يخفف لوعة الملتاع وحزن الحزين لقد راى الشاعر بموته سقوط جبل (ثهلان) ويطلب من ابن الفقيد التأسى يقول

يبيح الحمام منيع الجناب
ويسرى الى المرء من غير باب
ولم ار انفذ من سهمه
والوز من قدحه بالغلاب
الم تره كيف هد الهدى
واصمى العلا باليم المصاب ”
فمن لخفايا حديث الرسول
ومن لغوامض علم الكتاب ؟
ومن ذا يروى ظماء العقول
ويشحذ البابهن النوابى ؟
فلهفى عليه وان كان لهفى
قليل العزاء ضعيف المناب
اذا عادنى عيد تذكاره
اجد اسى لم يكن فى الحساب
وان جمد الدمع فى ناظرى
مددت قواه بقلب مذاب
فلا شيء اعجب من يومه
برؤية ثهلان بين الرقاب
عزاء سراج العلا فالجميع
قليل البقاء سريع الذهاب

وهنا يا ابا محمد نتوقف لحظة وقد جلا لنا الموت قيمة هذا الوزير الفقيه اللغوى العالم المتواضع وذلك على السنة شعراء عصره وهكذا يا ابا محمد من تمسك بحبل الله حقت له الرفعة حيا وميتا بمشيئة الله ورحمته وهنا يا ابا محمد تكون الهمم العظيمة وتكون الرجولة الحقة فمن سعى الى ارضاء الله عز وجل عليه فى سره وعلنه رضى الله عنه بمشيئته ان شاء وأرضى الخلق عنه رضى الله عنا وعنكم اجمعين وننتقل يا ابا محمد من هذا العلم الفقيه اللغوى الصالح الى علم اخر تتوقه نفسك ويرغب فيه عقلك الا وهو صنوك فى الصلاة والاصلاح واحد حجج الله تعالى على خلقه (الفقيه القاضى العالم الورع الاديب الشاعر (ابو الوليد الباجى) الحجة فى علوم الدين وصنوك فى التقوى والصلاح يا ابا محمد وهذا ما سنعالجه بمشيئته تعالى فى المقال القادم باذن الله .



حسنين محمود حسنين

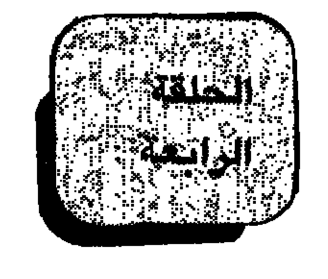
حان ميعادُ غروبي
هل ترى تاتي ؟ حبيبي
فترى ليل شبابي
تحتفي يوم ذهابي
وانا عند المغيب
حان ميعاد غروبي
عشت أحلامًا طويلةْ
نهكتْ نفسي العليلةْ
أفلا جئتَ تراني
وحّدتي هدّت كياني
فتمنّيتُ الأفولا
ملْت للغرب قليلا .!
وانا يا انس روحي

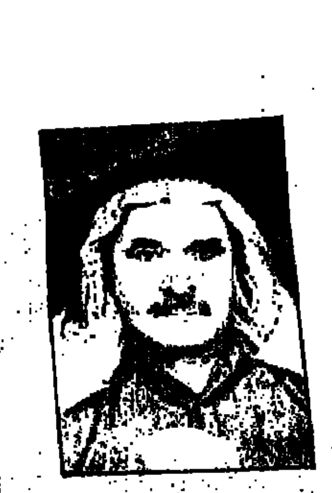
عشتُ في الكون الفسيح
طيرَ روضٍ لايغنِّي !
صوَّح الحزن بغصْني
فإذا بي في ضريحي
انا يا انسي وروحي
كنت ادعوك حياتي
فاذا بي في صلاتي
اطلب الموت الشهيا
علّه يحنو عليا
بعدما افنيت ذاتي
كنت ادعوك حياتي

القضية العربية في ديوان شاعر سعودي

« الأعمال الشعرية الكاملة »

للشاعر : عبدالسلام هاشم حافظ





بقلم / محمد محمد حسن شراب

لا احد ـ من ادباء السعودية ـ يجهل عبدالسلام هاشم حافظ ، الشاعر الاديب الناقد المؤرخ . ومن فضول القول ، تعريفه عند من يعرفه . ولكننا نفترض ان قوافل طالبي المعرفة في تجدد مستمر . واذا كانت هناك طبقة من القراء تعرف العرف به ، فهناك طبقة اخرى تالية تتطلع الى المعرفة ، في إقليم المترجم له وفي خارجه ، ولاسيما اذا عرفنا ان « اربعاء المدينة » واسعة الانتشار ، لها قراؤها المتجددون في كثير من اجزاء الوطن العربي ، بل وفي كل قارة فيها جالية عربية . وبناء على ذلك ارجو ان لا يمل بعض القراء من عرض معلومات يعرفونها ، لان الصحافة الادبية ليست لطبقة معينة من الناس ، وقد يجلو احد الكتاب من الموضوع المعاد ، ما لا يجلوه السابقون . فليس من التكرار الممل ، او الابتذال في الكلام ان نقول : إن الشاعر عبدالسلام هاشم حافظ ، ينتمي الى اسرة آل حافظ المدينة ، المعروفة بجهادها في سبيل نشر المعرفة في الحجاز الهاشمي ، والحجاز السعودي ، ثم في الجزيرة الموحدة ، وفي العالم العربي المترامي الأطراف ...

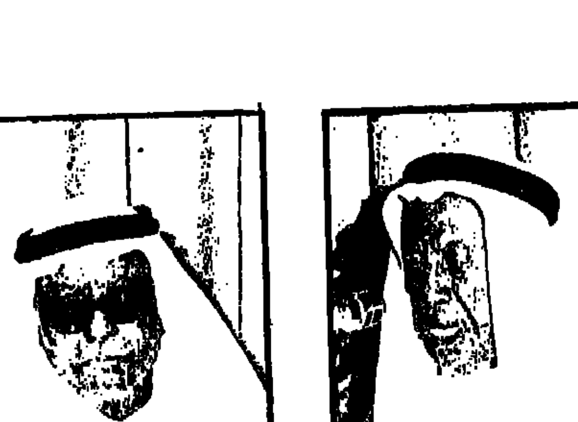
ولد الشاعر عبدالسلام ، ونشا ، وتعلم ، وعاش ولازال ، في المدينة المنورة لم يغادرها ، إلا بمقدار ما يغادر الطير عشه ، ثم يعود إليها ، وقد استبد به الشوق الى صدرها الحنون ، وجوها العبق بالذكريات الحية ، والتاريخ المجيد .

وتمتاز حياة شاعرنا الادبية ، بالتشعب ، وتعدد المؤثرات ، مما يجعلها تحتاج إلى بحث مطول لاستيفاء جوانبها . وكل دراسة لا تستوفي المؤثرات على حياة الاديب تبقى ناقصة . ولا يستطيع الناقد معها تقديم الاحكام الادبية الفاصلة .. ولست هنا بصدد اعطاء حكم شامل ، ولكنني اتناول من المؤثرات ، وجوانب الانتاج ، ما قد يكون مقدمة لدراسة ادبية شاملة ، وبخاصة ما يكون اشد لصوقا بالانتاج الشعري .

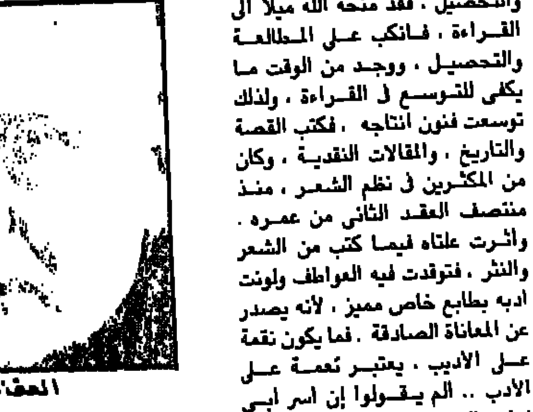
وقد دون الشاعر ترجمة حياته في مقدمة بحثه « سيرة نبي الهدى والرحمة » الذي طبعته رابطة العالم الاسلامي ، لفوزه في مسابقة السيرة النبوية التي نظمتها الرابطة .

ومن ابرز المؤثرات في حياته الادبية « علة في قدمه ، وعلة في قلبه كان لها اثار ايجابية على حياته الادبية » اولها : انهما ربما صرفتاه عن كل ما يصرف الشباب عن العلم والتحصيل . فقد منحه الله ميلا الى القراءة ، فانكب على المطالعة والتحصيل ، ووجد من الوقت ما يكفي للتوسع في القراءة ، ولذلك توسعت فنون انتاجه ، فكتب القصة والتاريخ ، والمقالات النقدية ، وكان من المكثرين في نظم الشعر ، منذ منتصف العقد الثاني من عمره . واثرت علتاه فيما كتب من الشعر والنثر ، فتوقدت فيه العواطف ولونت ادبه بطابع خاص مميز ، لانه يصدر عن المعاناة الصادقة . فما يكون نقمة على الاديب ، يعتبر نعمة على الادب .. الم يقولوا إن اسر ابي فراس الحمداني كان نعمة على الادب العربي ، لان الشاعر قدم لنا اصدق الشعر وارق العواطف في رومياته وما كانت لتصدر عنه لو بقي حرا طليقا . وكان الحرمان الذي اعقبه الالم عند العذريين هو الذي قدم لنا ارق اشعار الغزل في الشعر العربي . والعلة التي كان يعاني منها ابو القاسم الشابي ، جعلت منه شاعرا متميزا ، وصاحب مدرسة شعرية ، رغم قصر المدة التي عاشها .

● ومن البديع ، أن تتعدد ضروب التاليف عند شاعرنا ، ولا يؤثر ذلك على الرقة البادية في شعره . فكثير من الشعراء الذين اشتغلوا بموضوعات اخرى غير الشعر ، اثر ذلك في خفوت حدة العاطفة او برودتها وفي الهبوط من مستوى تحليق الخيال . اما شاعرنا فقد بقيت عاطفته متوقدة وخياله مجنحا ، وعبق صوره فواحا . وربما كان سبب هذا ان ما عنى به الشاعر من حقول الانتاج كان شديد اللصوق بالادب : فالقصة تقوم على العبارة الشاعرة والخيال ، والنقد الادبي : معاناة تجارب الآخرين الادبية مما يزيده تجربة ، والتاريخ الذي كتبه : تاريخ المدينة ، وسيرة نبي الهدى والرحمة وهو تاريخ حي مهيج للعواطف ، وملهم للشعراء ، فليس فيه الجمود العلمي الذي نجده في تواريخ العصور الاخرى . وقد نحتسبها ميزة اختص بها بعض الادباء في العصر الحديث ، ممن جمعوا بين التاليف والشعر ، وكانوا مبدعين في النوعين ، اذكر منهم مصر : عباس العقاد ، وإبراهيم المازني ، وفي الشام : خير الدين الزركلي ، وزكي المحاسني ، وفي السعودية : عبدالقدوس الانصاري ، واحمد عبدالغفور عطار ... وقل أن نجد هذه الظاهرة عند الشعراء الفحول في عصر التدوين ـ العصر العباسي ـ وما الفه الشعراء العباسيون ، كان شديد اللصوق بالادب ، كما فعل ابو تمام والبحتري ، حيث الفا الحماستين ، وهما نصوص من مختار الشعر والف ابن المعتز ، كتاب « البديع » وطبقات الشعراء وصلتهما بالشعر قوية . وشاعرنا عبدالسلام حافظ ممن جمع بين محاسن فن الشعر ومحاسن التاليف في الفنون التي تناولها .



عبدالقدوس الانصاري



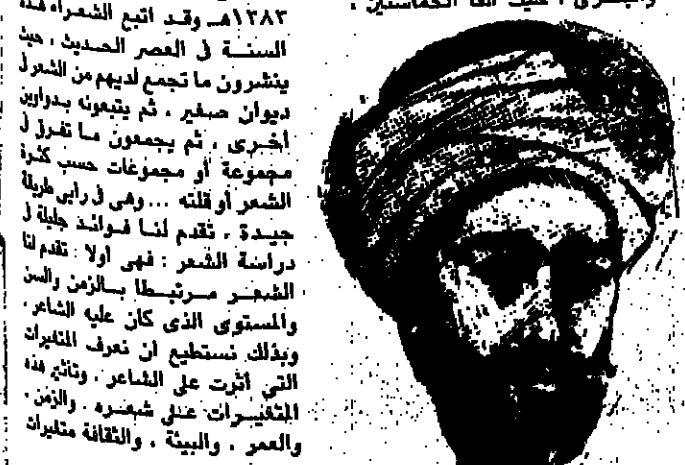
احمد عبدالغفور عطار



ابراهيم المازني



العقاد



● وحديثي في هذه المقالة ، لا يتناول كل ما كتب ونظم عبدالسلام حافظ . لان هذا يحتاج الى دراسة واسعة لا يشبعها إلا كتاب كبير ، حيث بلغ المطبوع من انتاجه اثنين وثلاثين كتابا . ولكن حديثي يتناول الجزء الاول من مجموع شعره الذي نشره نادي المدينة الأدبي ١٤٠٤هـ تحت عنوان « الاعمال الشعرية الكاملة » . وهو يحتوي على خمسة دواوين كان قد نشرها في وقتها ، ثم جمع شتاتها في مجلد واحد ، مراعيا الترتيب الزمني في النشر والانتاج ، واولها ديوان « مذبح الاشواق » الذي صدر ١٣٧١هـ وهو باكورة انتاجه ، ويتلوه ديوان « راهب الفكر » وصدرت طبعته الاولى ١٣٧٤هـ والديوان الثالث « صواريخ ضد الظلم والاستعمار » المنشور ١٣٧٦هـ والديوان الرابع « اضواء ونغم » وصدر ١٣٨٢هـ والديوان الخامس « الفجر الراقص » وصدر ١٣٨٣هـ وقد اتبع الشعراء هذه السنة في العصر الحديث ، حيث ينشرون ما تجمع لديهم من الشعر في ديوان صغير ، ثم يتبعونه بدواوين اخرى ، ثم يجمعون ما تفرق في مجموعة او مجموعات حسب كثرة الشعر او قلته ... وهي في رايي طريقة جيدة ، تقدم لنا فوائد جليلة في دراسة الشعر : فهي اولا : تقدم لنا الشعر مرتبطا بالزمن والسن والمستوى الذي كان عليه الشاعر ، وبذلك نستطيع ان نعرف المتغيرات التي اثرت على الشاعر ، ونتائج هذه المتغيرات على شعره . والزمن ، والعمر ، والبيئة ، والثقافة متغيرات لها قيمتها في التاثير على الاديب ، وبخاصة في عصرنا الذي تميز بالسرعة في تبدل الاحوال والثقافات ، نتيجة للتطور السريع في وسائل الاتصال التقاني . ولا شك أن شعر الشباب ، يختلف عن شعر الكهولة ، وبالتالي تتبدل المعطيات في زمن الشيخوخة .. وبهذه الطريقة تجعل النص الشعري وثيقة مصدقة في الدلالة على حياة الشاعر في مرحلة من المراحل ، لانه قد طبع ونشر في حينه ، واصبح في ملك القارىء الناقد ، وتضمه مكتبته ، ويكون حجة على الشاعر لو حاول التنقيح أو التصحيح عندما يعيد طبعه في مرحلة تالية . فنحن نقبل التنقيح والتصحيح في الطبعات المتعددة للكتب العلمية او الثقافية ، ولكننا لا نقبل ذلك في ديوان شعر ، لانه يمثل الابداع الفني الشديد اللصوق بحياة الشاعر .. وهذه الميزة ـ اقصد الشعر المتزامن مع العمر قد تفتقدها في كثير من دواوين الشعراء القدماء ، لأنها تصلنا مرتبة حسب قوافيها او حسب موضوعاتها . وقد تخلو القصائد من التاريخ الذي يدل على زمن قول القصيدة ، وربما يعاد تنقيحه من رواته بعد جمعه . ولذلك فاننا لا نقع إلا على شعر اكتملت له عناصر الشعر الجيد وما اظن أن كل شاعر بدأ نابغة ، وكان عطاؤه في شبابه كعطائه في كهولته ، إلا اذا انقطع عن القراءة والاتصال بالمجتمع ، وهما من اشد المؤثرات على حياة الأديب .

والميزة الثانية للمجموعات الشعرية المتكاملة : انها تساعد الدارس على إعطاء حكم على الشاعر يكون اقرب الى الصدق ، لانه يجد امامه كمية من القصائد تصلح للاستقراء الذي لا يصلح الحكم الادبي إلا به .. كما ان القارىء المتذوق يجد بغيته في هذا البستان المتنوع الثمار فيقطف منه ما يحلو له ، لان لكل فن شعري مذاقه ، ولكل قارىء دونه الخاص به ، فهذا يهوى الغزل ، وذاك يهوى المديح ، والآخر يحب وصف الطبيعة .

■ وجل ما في هذه المجموعة من الشعر ، معجب ومطرب ، ولكنه ليس على مستوى واحد من الابداع ، ولو اردت ترتيب منازل المحتوى من وجهة نظر النقد الادبي فانني اضع « مذبح الاشواق » وراهب الفكر « في الطبقة الاولى من شعر هذه المجموعة ويليهما الفجر الراقص » ثم اضواء ونغم « ويأتي » صواريخ ضد الظلم « في الطبقة الاخيرة . وسبب ذلك عندي ، ان الشاعر عبدالسلام ، شاعر وجداني ذاتي في الدرجة الاولى ، واصدق شعره ما كان معبرا عن تجربته الخاصة . فديوان « مذبح الاشواق » هو قصة حب ، او قصة « حبه » وعندما تقراها تشدك بصدقها ، ولا يخالجك الشك انها حقيقة واقعة ليس للخيال فيها نصيب ، فاما ان يكون الشاعر عانى التجربة ، او رصدها بعقله ومشاعره ، ولذلك جاءت قوية السبك والحبك ، تسيطر عليك بموسيقاها والفاظها وصورها التي تتراوح بين النضارة والذبول ، والامل واليأس ، والابتسامة والعبوس : انظر الى هذه الصور التي تاخذك الى عبقري الخيال :

اراها فتاة بثوب الصبا
تتيه بحسن الملاك العطر
عجيب هي السحر ام طرفها
هي الفجر ام ثغرها المزدهر
اتيت بروحي الى ربوة
وجئت بقلب يناغي القمر

واقرا معي هذه المناجاة التي يرسلها الى المحبوبة . ولاشك انك تشارك الشاعر في آهاته ، وتسمى مع الشاعر لرد الحب الذي كاد ان يضيع .

افاطم عام مضى ما التقينا
وفي القلب لوعات حب قديم
ويافطم في كل يوم ارى لي
جديدا من الوهم يذكي همومي
فاتيك والشوق كالنار يذكو
بصدري ونفسي كليل يهيم
فلا نلتقي او ترقى لحالي
واسال عنك بريد النجوم

الحق انه شعر يقرأ ، وصور جديرة بالتامل ، ولكن الشاعر كما يقول في مقدمة الديوان انه اخفى الجزء الاول والثاني من هذه القصة ، ولم يطبعا لسبب في نفس الشاعر ، ولا ندري ماهو السبب . وربما لو نشرهما لاعطيا القصة كمالها .. ولكان خيرا من النشيد الثاني الذي وضعه في صورة « شعر مرسل » فصار في رايي نشازا في النغم ، وتبديدا لاوتار العود الذي كان يعزف ارقى الالحان الانسانية . لحن الحب الطاهر مما اثار حنقي وغضبي لانه حرمني معايشة هذه الروعة الساحرة ، وقلت ياضيعة الزمن الذي بذل في كتابته . وبالخسارة الحبر والورق الذي بدل لاحتوائه . وما كان لهذا النوع من الكلام ان يجاور ذلك النغم السامق والتعبير الاخاذ . وقس على ذلك ما حشا به الشاعر هذا المجموع في مواطن اخرى من الشعر المرسل .

وقلت ان « راهب الفكر » لا يقل في جماله وجودة ابداعه عن « مذبح الاشواق » .. وان كان لكل طعمه الخاص ، لاختلاف الجانب الذي يعبر عنه الشاعر فراهب الفكر يعبر اصدق تعبير عن رسالة الشاعر العربي في الحياة : بل الرسالة التي وهب الشاعر نفسه لها

في نجوة اغفى بروعتها السكون
وتلهبت اجواؤها فتنا تروع
القى بمهجته اليها واستراح
وحريق اضلعه يهيج بها الدخان

انا عالم ضلت بمركبة الحياة
فغدا يصارع موجها العاتي الرهيب
احيا بالامي الكئيبة في متاه
شط السلامة من جحيمي لن ارد

وبعد ذلك ياتي في الطبقة شعره الذي يعبر فيه عن الحنين الى مسقط راسه ومرابع صباه « المدينة المنورة » ، وبعض المعالم التاريخية كوادي العقيق وان كنت اطمع من الشاعر ان يكون شعره من هذا النوع اكثر مما رايت في هذا المجموع ، لان كل شبر في المدينة شهد المجد العريق ملهم الشعراء . ولابد لشاعر المدينة ان يكون انفعاله باثار المجد اشد من غيره من الشعراء . ولكن الذي يبدو ان من طبيعة العربي الا يشتد حنينه الا اذا حرم النظر الى مرابعه . ولذلك نجد شعراء الاقاليم العربية يكثر في شعرهم ذكر اعلام المدينة والحجاز ومكة ، لتشوقهم الى رؤيتها ، وبعدهم عنها

■ وقد شارك الشاعر الأمة العربية في آلامها ، ودعا الى محاربة الظلم والاستعمار في ديوانه « صواريخ ضد الظلم والاستعمار » وكان لفلسطين ومصر ، والجزائر نصيب وافر من هذه المشاركة الوجدانية . وان كان خص مصر بنصيب قد يساوي او يزيد عما خص به فلسطين او الجزائر ، مع الفزع في المعاناة التي لاقاها كل بلد من الاستعمار وعلى كل حال فانني رايت ان الشعر الوطني العربي ، كان اقل جودة من شعره الوجداني فقد احسست فيه بنوع من البرود العاطفي ، والتكلف في التعبير وهذا لايقدح في وطنية الشاعر ، ولايقلل من حبه لامته ، ولكن طاقته الشعرية ربما لم تكن مواتية لهذا النوع من النظم ، فقد يجيد بعض الشعراء في فن وصف المعارك ، ولايجيد في الغزل وليس معنى هذا انه ليس في قلبه ميل الى حواء .

■ وبعد فان محاسن الشاعر كثيرة لا يمكن حصرها في هذا المقال ، ولايمكن الاستشهاد بمثال من كل ما عنده من بديع الصور ، وجميل القول ، ولا يضير هذا المجموع الكبير ان يكون فيه القليل من السقطات واذا كان لي ان اذكر شيئا من المواقص فان اول ما اذكره ان العناية بالطباعة لم تكن كافية ، حيث كثر فيه الخطا في ضبط اواخر المفردات حتى بدا ان مصححي التجارب جاهل بقواعد النحو العربي ، وبخاصة قواعد الممنوع من الصرف ، كما بدا في صفحتي (١٨٨ ـ ١٨٩) كما يؤخذ على الشاعر كثرة الضرورات الشعرية التي لجا اليها وما الجاها تجوز للشاعر ، وما اكثر المواضع التي منع فيها التنوين ، وحقه ان ينون في الشعر والنثر كما انني اعيب على الشاعر الاكثار من القوافي الساكنة ، وربما يكون ذلك الشعر او يزيد من القوافي الساكنة ، وهي غير مستحبة في الشعر ، لانها تكبت النفس ولا تساعد على الاستمتاع بالانشاد وقد سرى داء التسكين حتى وصل الى كلمة « ثم » التي ختم بها الديوان « مجاءت ساكنة » وهي ليست من الشعر . كما اعيب عليه بعض القصائد الغزلية التي صرح فيها باوصاف بعيدة عن البيئة العربية . وقد بالغ في التصريح حتى اقترب او كاد من الشعر « المزاري » وبخاصة قصيدته ص ٨٥٥ . كنت اخشى أن اقراها في نهار رمضان لانها قد تكون من مفسدات الصوم وهي تدل على ان الشاعر وصاف ماهر ، وشاعر غزل من الطراز الاول وعذرا اذا لم اوف الديوان حقه ، فمثلي يعجز عن شكر الربيع على ازهاره ، والبدر على بهائه ، والفن العبقري على عطائه .

(جاريتك يا مولاي ..)





بقلم : عبد الاله محمد جدع

قال لها بسخرية .. جاريتك يا مولاي ..

فقالت : ماذا تعني بهذا ؟

قال : هكذا احب ان تكون العلاقة بيننا ..

قالت : كيف تجرؤ على ان تقول هذا ؟ انها العبودية .

قال : انت ترينها كذلك .. وانا اراها قمة الاحترام ورمزا للتضحية ونكرانا للذات ، وهذا ما ينبغي ان يكون بين المحبين ..

قالت : استغرب من وجهة نظرك الجديدة ومقياس المفاهيم والمعاني لديك ..

قال : نعم .. حدث التغيير مذ عرفتك .. وبعد ان قومت تجربتي معك .. فاذهلتني النتيجة ايما ذهول .. وعرفت متاخرا انني كنت في مسرحية انا الانسان فيها ، وانت الشيطان ، ولعلك كنت تمارسين معي ما تسمينه بالعبودية ولكن بطريقة غير معلنة تختفي خلف ستار الزيف والخداع ..

وقد تركتك شهورا بدافع ما تبقى لدى من امل .. ربما تدركين خطورة ما تفعلين .. لكن حب الذات افقدك القدرة على رؤية الاشياء بالوانها الحقيقية .. لذلك قدرت ان نتبادل الادوار دعيني امارس بوضوح .. ما كنت تفعلين بالخفاء ..

قالت : لم تصر على هذه السلبية معي وتتلذذ بالتجني على ..؟!

قال : انه الانعكاس الطبيعي لما ارتكبتيه من ظلم في حق نفسي .. ورد فعل اراه طبيعيا واتنفس به مما زرعته في نفسي من مشاعر الاحباط والياس وثورة الشكوك التي لونت نظرتي المتفائلة بالسوداوية القاتمة فصرت لا ارى الخل الوفي وانكر وجوده في عالم اليوم ..

قالت : انت تظلمني .. وتتالق في الامعان بالايذاء .. وتطلب مني الكثير مما لا اطيق ..

قال : كلا .. فلم انته من طلباتي بعد .. فاني اود ان تعترفي بكل تصرفاتك الخاطئة وما ارتكبتيه في حقي من مجون .. او لعلك تعتذرين فتطلبين الصفح وتبكين طويلا بدموع الندم ..

قالت : واذا فعلت .. فهل ستسامح وتغفر ..؟

قال : لا تستبقي الاحداث .. فقد افكر في الصفح وانقذك مما انحدرت اليه من مرض نفسي فاصحح نفسك المريضة لينبض الصدق والشعور فيها من جديد .. فقد اودت بك الانانية والمادية الى غياهب الهاوية ..

قالت : هل تعني انني مادية ؟ وهل سبق ان طلبت منك ما يؤكد هذه الصفة ؟

قال : ابدا .. فما عنيت ما تقصدين .. فانت دائما تتسرعين في الحكم على الاشياء بنظرة سطحية .. انني اعني المادية في مقاييس الامور والاشياء لديك ـ ولعمري ـ انها قمة المادية .. فانت تترجمين ما ترين بداخلك بمقياس الربح والخسارة .. انك تودين الاحتفاظ بكل الابطال في المسرحية وتوازنين بين من يشبع فيك شعور المادية ويعطيك ما تشتهين .. وتدوسين الاخر الذي خسر بجهله عن المعيار الذي تقيسين به الامور فاخفق ونجح الاخر .. وخسر وكسب الاخر ..

قالت : وباي حق تستبيح كل ذلك ؟

قال : بحق ما اشعر به نحوك ، وبما تبقى لدى نحوك من شعور وعواطف واحاسيس هي بقايا راسخة لن تموت .. ولعلي اقدم لك اغلى ما املك من خلال ذلك الحق ..

قالت : تودني ان اعتذر فتمنحني الشعور ، وكانك تساوم ؟!!

قال : نعم .. واشتهي منك الاعتذار في صورة من الخضوع

قالت : وهل سيجدد الموقف بيننا ما تطلب الآن ؟

قال : لعلك تزيلين به ما علق من غبار بجدار نفسي الصافية فاستعيد الثقة بالناس وامارس الوضوح معك من جديد وارضى ان اعيش على الامل وانسى عقبات المستقبل وما تخبئه الايام ..

أضــواء عــلى ابحاث سعودية

اعداد ـ خديجة مبروك خميس — الحلقة الثانية

ان النهضة الزراعية التى تعيشها المملكة فى هذه الفترة تعتبر شيئا عظيما بالنظر الى ظروف المملكة المناخية .. والدليل على ذلك تحقيقها للاكتفاء الذاتى فى كثير من المنتوجات الزراعية .. بل تجاوزها لهذه المرحلة بالنسبة لبعض المنتجات الاخرى لتصبح من المصدرين لها ، كما هو الحال بالنسبة للقمح ..

ان هذه القفزة الزراعية الهائلة لم تأت من فراغ وانما كانت نتيجة لجهود متضافرة .. وعقول مفكرة .. ودعم مستمر .. وابحاث متواصلة من أجل تحسين التربة وبالتالى تحسين الانتاج الزراعى ..

لقاؤنا اليوم مع أحد هذه الابحاث التى تهدف الى دراسة التربة فى المملكة وقد تقدم به ادريس منير مصطفى الترك المعيد بقسم العلوم التطبيقية بكلية التربية بالمدينة المنورة ، وذلك لنيل درجة الماجستير فى العلوم ، وقد كان البحث بعنوان (دراسات بكتيرويولوجية عن بعض أراضى المملكة العربية السعودية) وقد تمت مناقشة الرسالة يوم الاثنين الموافق ١٤٠٥/٨/٢هـ من قبل لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة الدكتور محمد محمد الحسينى رئيسا ومشرفا على الرسالة والدكتور عبد العزيز حامد ابو زنادة ممتحنا خارجيا والدكتور أحمد فؤاد عفيفى ممتحنا داخليا ..

وعن سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع يقول : عندما كانت الاراضى العربية بصفة عامة والأراضى فى المملكة العربية السعودية لم تحظ بعد بالدراسة الوافية فى مجال معرفة انواع ومجاميع البكتيريا المختلفة فسيولوجيا ، لذلك كان هذا هو الدافع القوى فى اختيارى لهذا الموضوع . وكان الهدف من هذا العمل العلمى هو الوقوف على هذه المجاميع وعزلها وتنقيتها وتعريفها لمستوى النوع ومن ثم دراسة الانشطة الفسيولوجية لهذه العزلات حيث تمت دراسة مقدرة هذه العزلات على انتاج انزيمات محللات البروتينات ومقدرتها على انتاج انزيمات محللات الدهون . وكذلك اتجهت الدراسة نحو مقدرة بعض هذه العزلات على زيادة انتاجيتها من انزيمات محللات الدهون وذلك بواسطة اضافة بعض المواد الى منابتها الصناعية مثل تغيير المصدر الكربونى ، وتغيير درجة حرارة التحضين وتغيير الرقم الهيدروجينى للمنبت ، وتغيير المصدر النيتروجينى ، اضافة بعض الفيتامينات ، اضافة بعض مواد النمو مثل حمض الجيريليك واندول حمض الخليك وكان الهدف من هذه الاضافة التغييرات فى الوسط الغذائى للبكتيريا هو تحفيز أو زيادة قدرتها على انتاج محللات الدهون ..

مقترحات البحث :

اما مقترحات البحث كما يقول الباحث فهى : مواصلة دراسة قدرة بعض العزلات على انتاج اكبر كمية من انزيمات محللات الدهون وامكانية استخدام هذه البكتيريا فى الطب وهذا يتطلب الاستمرار فى البحث وكذلك ايجاد تعاون بين هذه الدراسة وبعض الأطباء فى هذا المجال حتى يتمكن الطب من استخدام هذه الانزيمات فى اذابة او تحليل مادة الكلسترول التى تترسب فى شرايين القلب وتصلب الاوعية الدموية ..

ادريس منير التركى

نتائج البحث : ـ

يقول الأخ ادريس موضحا اهم نتائج البحث : ـ

١ ـ اصبح لدينا المام بانواع المجاميع البكتيرية الموجودة بتربة المدينة المنورة ..

٢ ـ تعرفنا على انواع من البكتيريا لها القدرة على تحمل درجات الملوحة وكذلك درجات الحرارة العالية مثلا لقد تم عزل وتنقية وتعريف بكتيريا لها القدرة على المعيشة عند درجة ملوحة تصل الى ٢٢٪ وكذلك عند درجة الحرارة تصل الى ٥٥م ..

٣ ـ تعرفنا على انواع من البكتيريا لها القدرة على تحمل درجات الملوحة وكذلك الحرارة العالية ولها القدرة على تثبيت النيتروجين الجوى (من الممكن استخدام هذا النوع فى برامج استصلاح التربة) ..

اما عن الصعوبات التى واجهت الباحث فهى : ـ

١ ـ عدم توفر كثير من الاجهزة اللازمة فى اجراء هذا البحث ..

٢ ـ عدم وجود مراجع ودوريات فى مكتبة الكلية فى مجال هذا البحث ..

٣ ـ عدم وجود تعاون كبير من قبل ادارة الكلية ..

٤ ـ ضيق الوقت حيث كنا كمعيدين بالكلية نقوم بتدريس بعض المقررات لطلاب البكلوريوس وكذلك بالدراسة لدرجة الماجستير بالاضافة الى اجراء البحث ولكن الحمد لله على كل شيء ..

مدة البحث : ـ

لقد استغرق العمل العلمى معمليا لمدة سنتين وستة شهور فى كتابة الرسالة . وثمانية أشهر فى المداولات التى صارت بين ادارة الكلية وادارة الجامعة فى الموافقة على مناقشة الرسالة ..

فقد قدمت الرسالة كاملة فى ١٤٠٤/١٢/١٧هـ الى ادارة الكلية ولم استطع مناقشتها الا فى ١٤٠٥/٨/٢هـ ولكم وللقارىء أن يتصور المعاناة فى هذه المدة المنقضية وحرق الاعصاب ، وكمية العمل الذى قمت به حيث تم عزل ٦١٤ ميكروب من التربة ..

دراسات سابقة : ـ

● هل هناك دراسات سابقة ؟

ـ من المؤكد أن يكون هناك ابحاث ورسائل حدثت فى هذا الموضوع ولكن كانت كل رسالة أو بحث يتعلق ببيئة معينة . مثلا كان هناك أكثر من رسالة ماجستير ودكتوراه ولكن على البيئة المصرية .. ولكن على البيئة السعودية بصفة عامة والمدينة المنورة بصفة خاصة بهذه هى أول رسالة تدرس بكتيريا تربة المدينة المنورة ، وقد حصلت على أبحاث تدرس مسح البكتيريا فى مناطق مختلفة من المملكة مثل منطقة عسير ووادى فاطمة وجدة والخرج والقطيف والطائف (الشعبية) ..

كلمة اخيرة : ـ

● ماذا يقول الأخ ادريس فى ختام هذا اللقاء ؟

ـ ادعو الله أن يكون هذا فاتحة خير لاخوانى الذين يريدون أن يدرسوا فى هذا الموضوع ، ونصيحتى لهم أن يطبقوا الدراسة ويدرسوا فى نفس الوقت أراضى المملكة أو هواءها أو مائها لأن المملكة تعتبر أراضى بكر فى هذا المجال ، حتى لو درس خارج المملكة . فلماذا لا تكون المادة الخام المستخدمة فى البحث من المملكة العربية السعودية .:.

كذلك أود أن أشكر هنا المركز الوطنى للعلوم والتكنولوجيا بصفة عامة والدكتور بكر حمزة خشيم بصفة خاصة لما قدمه لى من مساعدة فى الحصول على مراجع وابحاث لها صلة ببحثى . وكذلك اشكر أخى ورفيق دربى المعيد بالقسم الأستاذ عبد العزيز قبلان السنرانى . وأشكر كل من مد يد العون لى من قريب أو بعيد بدون ذكر أسماء . وأشكر الله عز وجل أولا واخيرا لما من به علىّ من فضله واحسانه وتوفيقه ثم أشكر والدى اللذان لولا توفيق الله ثم مؤازرتهم لى طول هذه المدة لما كان بامكانى اخراج هذا البحث بهذه الصورة ..

من الأدب العربى

ذو الرمة .. المطور الأكبر للمجاز

بقلم : بابكر محمد الحسن

يعتبر الشاعر الاموى ذو الرمة .. اهم شاعر يقع بين امرىء القيس وابى النواس من الناحية المجازية اذا علمنا أن المجازية تطورت فى نتاج شعره عبر ابتكاره لرموز فنية جعلت منه الوريث الأول لرموز الشعر الجاهلى واشكاله الفنية فى أخريات القرن الأول الهجرى وبدايات القرن الثانى .. لهذا يعتبر ذو الرمة من اقدر الشعراء الامويين فى قطاع الخيال التصويرى .. بل يعتبر فى نظر النقاد والأدباء والشعراء المطور الاكبر للمجاز اضافة الى سمات نفسياته الخاصة والتى قد لا تتوفر لأى شاعر عذرى أخر ..





● ذو الرمة .. والشعر الجاهلى ..

فى طلليات ذى الرمة تكثر الرموز اللاشعورية وتكثر الالفاظ الدالة على الاضطراب وهى تشبه الى حد كبير طلليات الشعر الجاهلى ..

امنزلتى مى ، سلام عليكما
هل الازمن اللائى مضين رواجع ؟
كان سنانا فارسيا اصابنى
على كبدى ، بل لوعة البين اوجع

ولقد جاء فى (الاغانى).. ان ذا الرمة طور لغة الشعر العربى وتفوق على كثير من الشعراء فى مضمار التصوير الفنى ونجده شديد الولع بالصورة والمجازات والاستعارات .

ـ يقول الاديب (يوسف اليوسف) فى كتابه (دراسة الغزل العذرى ..

(الجمال من منظور ذى الرمة موضعة للسرى واللامرئى واسلوب فى مقاومة الرعب والنهك اللذين يوجههما الوجود الى الروح . والسعى الدائب وراء منابع الجمال محاولة لاكتشاف عذرية الكون .. طفولته .. برهته الخالصة من كل هلع وحزن . ان العالم بكارة وبكورة دائمتان ، ويمكن اقتناصهما فى ما تسره الكائنات من صور هى شباب ابدى ، عصى على الذبول ، وبهذا تغدو اللغة اتحاد أعماق الظواهر ، والشيئان لا مرئيان . وبذلك يغدو الشعر ريادة وكشفا لما يتفجر دون أن يرى ، سلسلة من الاشعاعات الكثيفة والانبجاسات الثرية التى تلمح بسرعة مذهلة ولا يمكن لابتكار الجمال ، أو لنقل رؤيته ، أن يكون الا بحثا الناقص ، عن ا لغائب ، اى عن الاعماق التى تعانى اضرابا ما)..

● الغزل فى شعره ..

عرف عن ذو الرمة ولعه بالنموذج الفنى الجاهلى ولغته غير انه يختلف عن شعراء الجاهلية بعدم لجوءه الى لغة المعجم الصحراوى الخشن خاصة فى تغزله ..

اجل ، عبرة كادت لعرفان منزل
لمية ، لو لم تسهل الماء ، تذبح
اذا غير النأى المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح
فلا القرب يدنى من هواها ملالة
ولا حبها ، أن تنزح الدار ، ينزح
اذا خطرت من ذكر مية خطرة
على النفس ، كادت فى فؤادك تجرح
وبعض الهوى بالهجر يمحى فيمتحى
وحبك عندى يستجد ويربح

● شيء عن حياته ..

قبل الكشف عن نفسية ذو الرمة .. والتى انعكست بوضوح على شعره ووضعت فيه بصمات القلق والمعاناة التى عاشها منذ طفولته عندما جاءت به امه الى الحصين العدوى ، احد مقرئى القرآن وقالت له (ان ابنى هذا يروع بالليل ، فاكتب لى معاذة اعلقها على عنقه) ففعل .. يجب ان نعرف ان ذا الرمة عاش فترة طويلة من عمره مريضا وقد اودى به المرض قبل ان يتجاوز الاربعين من سنى العمر .. ايضا قيل عنه انه عاش حبا عميقا مقموعا وبعيدا كل البعد عن اية تلبية ..

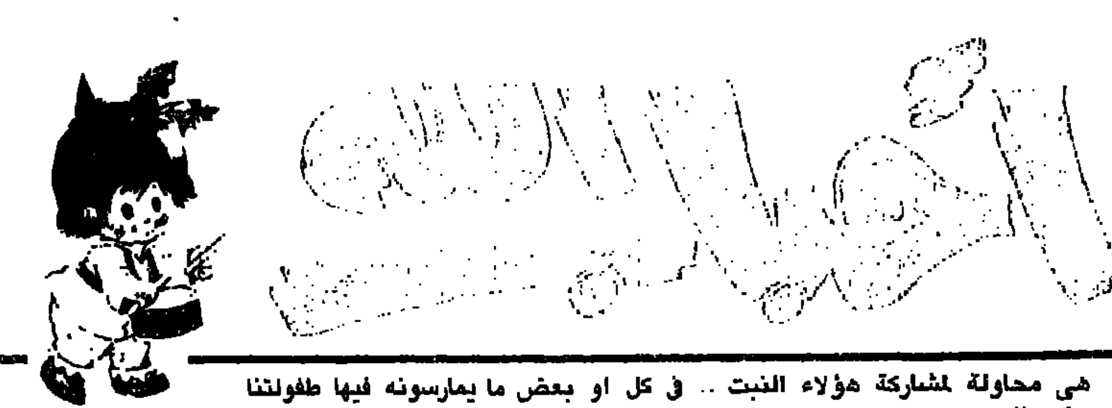
اذا هبت ارواح من نحو جانب
به اهل مى زاد شوقى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها

● المطور الاكبر للمجاز ..

يقول الأديب يوسف اليوسف .. فى دراسته للغزل العذرى ..

(ذو الرمة ، يجنس الأشياء ، ويؤنثها ، يخلع ذاته وحاجاته عليها . ففى قلب الموضوع الخارجى الصافى يموقع صلة سرية علاقة ذاتية وابعادا انسانية ويبدو انه لا يملك الشعور بذاته بأناة ، بانسانية ، الا عبر هذه العلاقة السرية التى يقيمها بين الروح والموضوعات الخارجية . وهذا يعنى انه يفكر من داخل الاشياء ، من خلالها ، من قلبها ، لا بواسطتها ..)..

يعتبر ذو الرمة فى نظر الكثيرين من النقاد المطور الاكبر للمجاز خاصة وان فترته التى عاشها تعتبر فاصلا بين اهم شاعرين ـ امرؤ القيس وابو نواس من الناحية المجازية ..



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه فيها طفولتنا بكل مافيها من براءة وصفاء .. وشقاة عيال .



شيماء ومروة وحسام وعمرو سهل

اربع بلابل بين الاغصان



● ادريس ابراهيم محمود
ـ تفضلوا معى .. لقد بدا برنامج ، بحكى ان .

● محمد محسن شنعفل وفريدة على الشيخ
ـ فى انتظار اشارة الانطلاق ..

رباب حسين لبيب
خلاص وقفت على رجلي

● محمد ابراهيم بافيل
ـ بس انا رجال احب الجد

● صهيب اكبر
ـ وكده غطينا الصلعة ..

● ليلى محمد اسماعيل :
ـ انا حلوه .. وعارفة ان انا حلوه ..

● منال ابراهيم بافيل
ـ انا .. وبس .



وردة صلاح بشير
كل سنة وانتم طيبون



● سوزان احمد عبدالرحمن كامل
ـ بردانة فى عز الصيف

● وائل ابراهيم بافيل
بص شوف .. المصور شكله يضحك

عمر منير لبيب
.. مبروك



الأقصى

القصيدة الحائزة على المرتبة الأولى فى مسابقة الشعر بجامعة الملك سعود ١٤٠٤/١٤٠٥هـ

خالد فتح الرحمن عمر محمد

.. لئن كان للساعة حديث ، فان الاقصى « حديث الزمان »

.. اليوم : ما انتحب بين الغزاة الغاصبين ..

.. وغدا : ما طرب بين الأباة الفاتحين ..

يـا مسجـدًا وقـف الزمـانُ ببـابـه
مستعبـرًا والدمـعُ يحكي مـا بـهِ
شَرِقًـا يُعـاني مـن إسَـارك غـصَّـةً
والحـزْنُ فيـه يمُـدُّ فى اطْنـابـهِ
فـكـانَّ اسْرَك مـنـذرٌ بـخـرَابـه
وذهـابَ عـزِّكَ مـؤذنٌ بـذهـابـه
قُـمْ نـادِ فى سـمْـع الزمـان مـردِّدًا
: « حَتّـامَ يسقيني العدوُّ بصَابِهِ !
أَنـا الذي اسـرىٰ إلىَّ محـمـدٌ
اطأُ الإسـارَ واكتـوي بعـذابـه !
من مبلغٌ عنّي « ابـا حَفْصٍ » بمـا
لاقيْـتُـه فى بُعْـدِه وغِـيَـابـه
حتىٰ يعيـدَ إلىٰ رحـابـي عصبـةً
ذاق العـدوُّ بهم كـؤوسَ تَبَـابـه
جـيـشًـا يـرفُّ العـزُّ فى آذِيِّـه
والمجـدُ بـين سيـوفـه وحِـرَابِـهِ
لا تـنـثـني خَـوَرًا ولا تـنـي هـمَّـةً
اسيـافُـه. فـالنصرُ من آرابـهِ
« الله اكبـرُ » كم تـجلجـلُ فيهمُـو
كـالبحر دوَّى فى اصطخاب عُبـابه
جـاءوا يـرُومُـون العُـلا بسيـوفـهمْ ..
والعـزُّ يستبـقـون نحـو طِلابـه
حتى إذا شـهـدُوا انكسـارَ عـدوِّهمْ
ورأوْا صَـغـارِ الذلِّ فى اثـوابـه ..
اَلْقَـوْا إليـه « السَّـلْمَ » إلاّ انّـه
« سَلْمٌ » يجيء النصرُ من ابـوابـه
فـسَمَـوْا بـرايـات الفخـار ابيَّـةً
والمجْـدُ كم وَقَفـوا عـلى اعتـابـه !

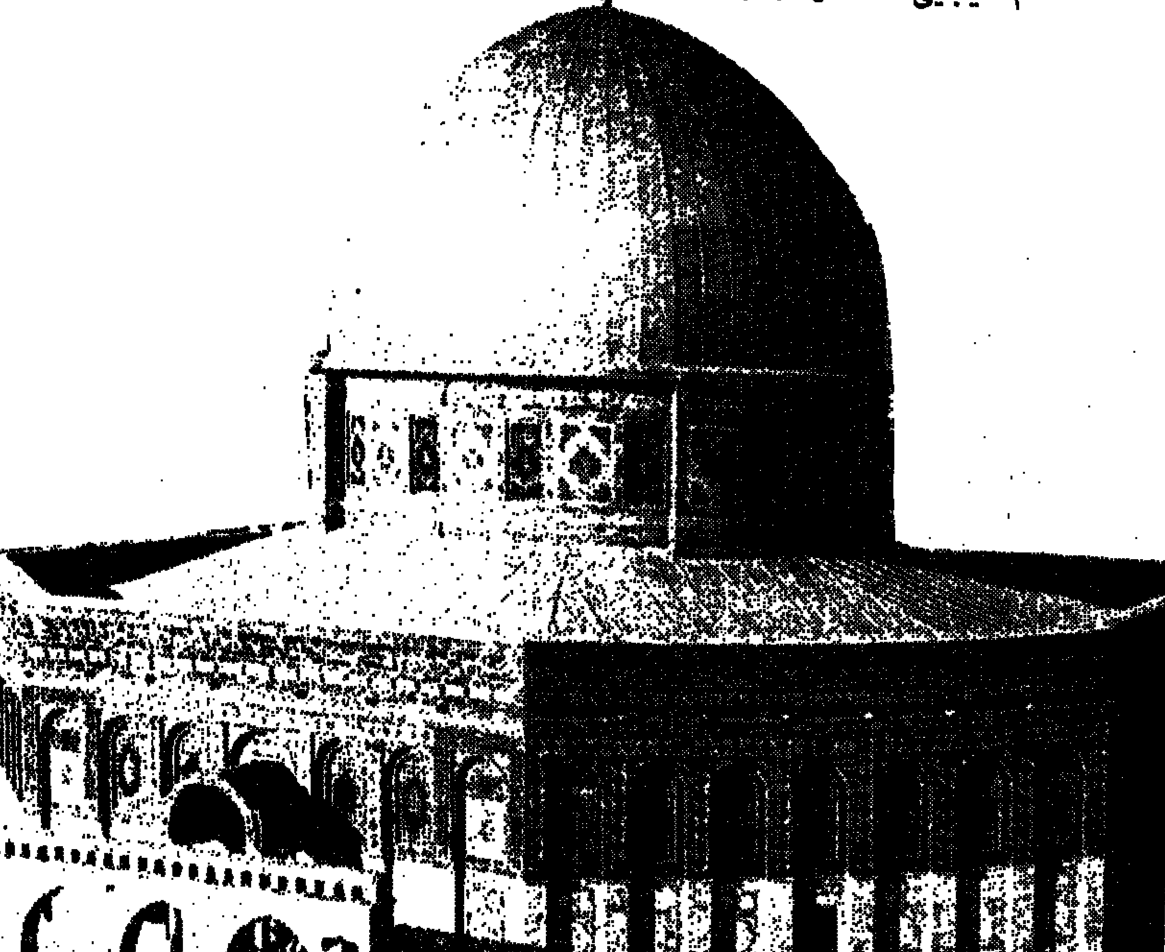
* * * *

مـازلتُ فى صـدر الزمـان قـلادةً
يـزهـو بهـا ويهـيمُ فى تَطْرابـه
حتى سُقِيتُ الغـدرَ مـن اوغـاده ..
وسـرىٰ الظلامُ إلىَّ مِـن اوْشَـابـه
عـاد الصليبُ ينُـوشنـي بسهـامـه
فغـدوتُ ـ بعد العـز ـ من اَسْلابـه
« تسعـون عـامًـا » والظلام مخيِّمٌ
والفجـرُ محجـوبٌ بستْـر ضبَـابـه
فمضىٰ « صلاحُ الدين » يزجي جيشَه
: بطلاً . يموج الموت فى قِرْضـابـه
.. حتى اتىٰ « حِطِّينَ » وهي مشوقـة
لدم العـدوِّ يـسـيـلُ دُون رقـابـه
فسقىٰ الاديمَ دمـاءَهُـمْ ، وصليبُهُـمْ
فـوق الاديـم معـفَّـرًا بتُـرابـه
ومشىٰ إلىَّ مكبِّـرًا ومهَلِّلا
فـأضـاء ذاك الليـلَ نـورُ شهـابـه
وبَـخَ العـروبـة إنَّ تـلك لحِـقْـبَـةٌ
يـزهـو بهـا التـاريـخُ فى احقـابـه
مـا زال ينشِقُ عـطْرَهـا ويخـطُّهـا
بحـروف نـور فى سطور كِتـابـه
قـد مـلَّ سيـفُـكـم الركـونَ ومـلَّه
طولُ الركـون ومـلَّ بـطن قـرابـه
قُتِـل الشقـاق .. فـقـد سقـتكمْ كفُّـه
خـمـرًا ثملتمْ مـن كثـير شَـرابـه
ومضىٰ يمـنّـيكـمْ بـخُـلَّبِ نـجـمـه
ويـقـودُكـم للهُـلْك لَمْعُ سَـرابـه
فـغـدوتُ انـتـظر الوفـاقَ وإنَّـمـا
« لا يُـرْتجىٰ مَطرٌ بغـير سَحابـه »
هـذا العـدوُّ قـد استـطال وقـد غـدا
كـل العِـدا يـأتـون من اذنـابـه
فـإلامَ تـخـنُـون الرؤوسَ لذلّهِ
والمجـد فيكم منتـهىٰ اسْبـابـه ؟
والنصر فى سـاحـاتـكمْ وربـوعِكـمْ
متـوثّـبٌ يـهـفـو إلى طلاّبـه
لن تـبـلغـوه بـالكـلام يسُـوقُـه
ذِرِبٌ يُبِينُ السّحْرَ فصـلُ خِطَابـه
كـلاَّ ولا بـالشجب واستـنكـار مـا
يـصِمُ الجبـينَ بعـاره وبعَـابـه
لكـنْ بـصـنديـدٍ يـضُـمُّ فـؤادُه
رئْبـالَ غـابٍ ذاد عـن احسـابـه
مَنْ لي بسيفـكَ يـا « صـلاحُ » يهـزُّه
بـطلٌ شعـارُ العـز مِلْءُ إهـابـه
ليـردَّ غـربـتـيَ المريـرة نـاهـلاً
مـن صـبـره وإبـائـه وَوِثـابـه

* * * *

يـا ايهـا « الاقصىٰ » تحـيَّـةَ شـاعـرٍ
شـادٍ ، يسوق إليك مَحْض عُجَابـه
مـا زال يَحْبُو نحـو سـاحِك شعـرُه
حتى سَمـا ـ بـالشعـر ـ فى اترابـه
هـو واحـدٌ مـن امَّـةٍ مـقـهـورة
قـد عضَّهـا حـبُّ الهـوان بنـابـه
اَلِفَ الجـراحَ ونـزْفـهُـنَّ قصيـدُه
فـانْسابَ يـارِجَ من عبـير خِضَـابـه
مـاءُ الكـرامـةِ مُـذْ نـأيْتَ ونحـن فى
ظمـأٍ إلى القـطراتِ مـن اكـوابـه
والمـجـدُ وَلّىٰ يـوم بـنْـتَ وإنَّـمـا
فى يـوم عَـوْدك نحـتـفي بـإيـابـه
فلئـنْ عتـبـت فكم تـولىٰ عـاتبـًا
جـرحٌ ومـا اجـدىٰ مـريـرُ عتـابـه
فـاصبـرْ عـلى كيـدِ العـدوِّ وبـأسِـه
حـتىٰ يـحـينَ النصـرُ من وهّـابـه
وابسـمْ عـلى رغـم المُصَـاب فـإنّمـا
دابُ العـظيـم تـبـسُّـمٌ لمُصَـابـه
إنَّـا وإنْ اسفَ الزمـانُ لحـالنـا
وتسـابقَتْ فينـا نيـوب ذئـابـه
فـالخيرُ يبقىٰ ـ الدهـرَ ـ فى اعطافنـا ..
ـ كـالغيث ـ يسقي النـاسَ من تَسْكـابه
قـد يجـرحُ الاسـدُ الهصـورُ فينثني
ويـظلُّ رغم الجُـرْح سيِّـدَ غـابـه
من انجبـوا يـومـًا « صـلاحَ » فـإنَّهمْ
لا يعجـزون اليـومَ عـن إنجـابـه

وصرخة فى سمع الزمان



قصة قصيرة



القلق

بقلم : يحيى عبود بن يحيى

● مهارمن الحزن ، ليل من الالم ، اجتاحت السدوم .. تطايرت كورق متساقط في ليلة خريفية .. لا يدرى .. أتشرق الشمس لتسطع بفيانها ، ام ستبقى داكنة غيمها ؟ تلوب في داخل صدره حشرجات متقطعة .. كمريض بالدرن .. يتأوه .. يتألم .. ينظر الى اعلى متمتما : اما أن لهذا الليل ان ينجلي ؟

لقد ضاع العمر .. تفتت .. ذرة .. ذرة .. وهو يلهث .. خلف سراب طويل ، لا يدرى ايصل الى النهاية ـ نهاية السبيل ـ ام ستتشعب السبل امام ناظريه .. كعادتها ليتوه كغريب .. اسقطته سفينة على شاطىء المدينة ، تركته وحيدا ، دون انيس ولا رفيق .. يقلب طرفه يمينا وشمالا .. لا يدرى الى اين ؟؟

●●●

ضوء النهار ، بدأ يشع .. كيتيم فقد والديه .. يقف خلسة خائفا ، وجلا .. مترقبا من يمد يديه لانتشاله من وهدة « القلق » المتسرب على اعماقه .. وعيناه تتلصص كقط جائع ينتظر سقوط « لقمة » من ايدي الآكلين .. الذين يأكلون على المائدة المزخرفة .. وبأيديهم ملاعق وسكاكين .. وشوك من ذهب .. وعلى حلوقهم تتدلى مناشف ملونة .. وأوداجهم منتفخة .. يتلمظون باطايب الطعام .. يأكلون بهدوء ورتابة في صورة أوتوماتيكية .. ولا تخطر على بالهم (المعاناة) في صورتها القاحلة ، لانهم اساسا لم يكونوا من رعاتها .. ولا من حواريها ..!! بل هم صنف اخر لنوع من البشر .. نوع اخر ..!! حاول بكل ما سنحت له الفرص على قلتها .. ان يتكيف مع حياته .. أحنى رأسه قليلا ليدغدغ مشاعر الاقوياء .. علها تبرق سانحة امل .. تضيء له بصيصا من رجاء علق بنفسه .. فاذا الخطوات تتراجع .. تتقصف كأوراق الخريف ، لينكفىء على نفسه .. وفي عينيه دمع ساخن ، ليصطدم بشيخ وقور ، قد قارب على الانتهاء .. عنده من تجارب الحياة الكثير .. انصت له باعجاب متسائلا .

●● من اين .. والى اين ؟

لم يحر جوابا ، واني لاسنانه ان تنفك عن شفتيه ، والوجل والخوف ماسكين بتلابيبه ، يدمدمان كطبل افريقي .. وسط غابة موحشة ، مليئة بالوحوش ؟ ردد في همس ..

● أما ان لهذا الليل أن ينجلي ؟

ليل طويل .. موحش ، تحوم من داخله نفثات قاسية البرودة ، تصفر فيه الرياح والاعاصير .. لا تلوح من خلاله بارقة امل ، لان النفوس تداخلت وتشابكت .. وامست تهذي بحكايات طفولية .. ترددها دون وعي أو احساس بمسئولية ..

تداعم الخطب .. وطال ليل الترقب .. ياله من ليل .. أينجلي عن صباح مشرق .. وكيف ؟ والدنيا باتت كعروس جسناء في ليلة فرحها .. ومن حولها طابور من « الشياطين » يتصفقون ويهرجون ، لا من اجل اتمام الفرح .. ولكن من اجل اطفاء جذوة الامل في الصدور .. من اين .. والى اين ؟ أسئلة غريبة .. وازدواجية أغرب .. كلما بزغت شمس « الحقيقة » سلطت عليها ، اشعة سوداء .. تهمهم .. تنذر بالخطر .. اي خطر يصفق بجناحيه .. اي الهام الهم العقول .. اماتت الفرحة .. انهت الاماني .. زعزعت الثقة .. أطلت براسها .. لا تفرحوا كثيرا .. لا تغتبطوا .. لن ندع لقلوبكم ان تفرح .. لا .. لا .. لا ..

● اما أن لهذا الليل ان ينجلي ؟
● أما أن للشمس أن تسطع ؟
● أما أن للصدق ان يتحقق ؟
● اما .. اما .. اما ..؟؟

شكى حاله .. قال لهم : انتم اهلي ، لا تتركوني في العراء .. فالى من التجيء .. حيل بينه وبين مآربه .. من هذا الذي يتكلم ؟ غريب .. غريب .. صوت غريب .. أحس به يقطع امعاءه .. قطعة .. قطعة .. كجزار متمرس في صنعته .. وكان الشيخ الوقور .. يحوقل .. يبسمل .. لم يسمعه احد .. فصوته بفعل تقادم الاعوام .. كان خافتا .. بطيئا .. رتيبا .. لتكن من تكون ؟ أهناك صفة أخرى تمتهنها .. لقد سمعنا بما فيه الكفاية ، حتى أصبحت أسماعنا لا تميز .. لا تميز .. فالأصوات تداخلت .. القارىء يقرأ .. المغني يغني .. صاحب الحراج يرفع صوت « المايكرفون » ..

— انها بضاعة جيدة .. بضاعة لا تعوض .. سكر في ماء .. خردة لا تتقدم ولا تتاخر ..!! المسكين يقف مشدوها .. منبهرا .. يشكو لمن .. ومن سيسمعه ؟ ساقول للشيخ الوقور .. مدني بدعائك .. أكثر من الدعاء .. اريده صادرا من الاعماق .. نظر الشيخ الوقور ونظراته تتساقط على الارض خجلا ، كرذاذ المطر مهمهما ..!!

● من يدعوا لي .. ان دعوت لك ؟! فادع لنفسك .. ودعني اهمهم كاي درويش .. اضاع الطريق .. واضاعته ..!!

وامتد الحزن .. يزعزع الصفاء الوجداني .. كلما بدأت تباشير الفرح ترفرف باعلامها ، وبدأت النسمة الصباحية تهفهف .. وهي تلوح من بعد .. واستعدت الشفاه المنقبضة للانفراج ..

هبط طائر غريب اسود
اللون اعشى البصر ..
كأنه « ديناصور »
يقطع الطريق ، ليثير
الغبار والعتمة .. فيعود
الحال كما هو .. الم ..
حزن .. ضياع .. و ..
اهداب منكسرة رمادية ..

تقطر بالدمع .. ونشيج القلوب يرتفع كموسيقى جنائزية .. تدمدم .. تدمدم .. تدمدم .. والناس يتساءلون .. وعلامات الاستفهام كأنها مآذن في عنان السماء ..

— أما أن لهذا الليل ان ينجلي ..؟؟

« وتتلاشى الكلمات .. يذوب رنينها الواعد .. في بئر من شعور غامض بالخوف .. اطالع الوجوه .. اتذكر في لحظة عارمة .. انني غريب .. وحيد في مدينة شتائية الاحزان ..!! اطالع الوجوه ، لا وجه يريحني .. لا ملامح تروق لي ، لا احساس انسانيا اطمئن اليه .. كيف اخذ طريقي .. من يقيني عثراته ؟ وانا اتدثر برداء يفضحني .. يكشفني .. لقد قصت اجنحتي .. هل يطير الطائر دون اجنحة ؟ ام انني سابقى ارفرف .. اتقافز .. هنا .. هنا .. لتأتي سيارة مسرعة يسوقها سائق متهور .. معمم بالرعونة فيمسح بي الأرض .. وتسيل الدماء .. واناجي ولا أحد يسمعني ..

● اما أن لهذا الليل ان ينجلي .
اما ان .. اما ان ..!!

يزداد عواء الرياح فأتحسس رداني عله يقيني البرد والزمهرير .. فاذا الرداء يتشقق .. يتمزق قطعة .. قطعة .. أحاول ان استر عورتي .. اضع يدي هنا .. هنا .. لا فائدة .. لقد افتضح امري .. والناس من حولي ينظرون الي .. ويومئون ..

— انه مجنون .. مجنون مجنون ..!!

هل انا كائن مسكون بالمأساة ، مزدحم بالشقاء .. ام ان الحقائق تغيرت .. وتغيرت الدنيا . فكشفت من سوآتها .. ولا احد يتقدم بشجاعة الفرسان .. فيميط الاذى عن الطريق .. الطريق والمسالك تضيق .. والموسيقى ترتفع .. ترتفع .. والاجسام تتمايل هوسا أو مرحا ..!! والرجل الوقور يكرر : من يدعو لي .. ان دعوت لك .. فادع لنفسك . ودعني .. دعني ..!! وضوء النهار لا زال في أوله .. وتضيع اللحظة . ويفلت الحلم .. وتتلاشى الحقيقة .. وتنتصب على قمة وجعي الكوابيس .. فأجدني اسبح في الظلام .. واغرق في الليل .. واقتات الخوف . ويقتاتني القلق .. ويا زمن القلق .. عشت امنا .. فكل من حولك امنون .. وضوء النهار لا زال في اوله .. فاذا الخطوات تتراجع .. تتراجع .. تتقصف كأوراق الخريف .. لينكفىء على نفسه .

في العيون دمع ساخن .. واكلو الجاتوه .. يتلمظون .. تتشقق اوداجهم .. يتجشأون .. من هذا الذي أحدث لنا القلق .. فحجب عنا ضوء الشمس .. والطفل لا زال يلح بالسؤال : ما مصيري ؟ فاضع يدي على فمه .. وتصيح المرأة ..

— ابني .. ابني .. ماذا ستعمل به ؟

●● لا شيء .. لا شيء .. أريد اسكاته .

— ولماذا .. دعه يتكلم ..!!

● المشكلة في التكلم .. فالبلاء موكول بالمنطق

والايام تتداخل .. وليل الشتاء طويل .. والدفء غير كاف .. واليم يموج .. يموج وتموت الحيتان .. ليلفظ البحر ما في جوفه .. أهو حلم .. أم كابوس .. ادع لي يا سيدنا الشيخ .. لاتنسانا من دعائك .. وصاحب الحراج يرفع صوت « الميكرفون » عاليا .. عاليا ..

— انها بضاعة جيدة .. لا تعوض .. سكر في ماء .. خردة لا تتقدم ولا تتأخر ..

لتصطبغ المعطيات ، وينسكب الدمع وتتقصف أوراق الحياة .. ورقة .. ورقة ..

ولا زال في النهار بقية .. اتشرق الشمس أم تغيب ؟

أم ان البضاعة .. سكر في مياه ، ليشتط من كان ذا هامة قوية .. وجبين لا يخجل ، ام ستبقى الشمس داكنة غيمها ؟ وقتها رفع يده الى رب السماء .. سجد لله .. ناجى من بيده الأمر .. توجه له بأعماقه ..

— انت .. يا الهي .. مدبر الأشياء ، فكيف أضيع ؟

حينها كان الرجل يرمقه بنظرات حانية .. الآن بدأت المسير .. الآن سيسمعك من في الأعالي .. لا تخف .. لا تحزن .. دع الذين يزحفون على مؤخراتهم .. دع الذين يهرفون بما لا يعرفون ولا يقدرون ..



ظاهرة العبث بالتراث الى أين تصل ؟؟

الحلقة الثالثة

بقلم : احمد محمد مشهور الحازمي

تكلمنا في الحلقات السابقة عن بعض الادباء الذين اشار اليهم الاستاذ احمد الشامي في كتابه (قصة الادب في اليمن) ووضعهم ضمن ادباء اليمن الشقيق وهو بلا شك غير محق في ذلك ومردود عليه جملة وتفصيلا لان الادباء والاعيان الذين اشرنا اليهم سابقا او الذين سوف نشير اليهم لاحقا انما هم من ابناء المخلاف السليماني (منطقة جازان) وتشهد بذلك المؤلفات التاريخية والادبية التي أوردت تراجمهم بين ثناياها ، وهذا دليل قطعي بلا شك ولا ينكر ذلك الا جاحد او حاسد واليوم نستعرض شخصية من الشخصيات العربية التي تجاوزت نطاقها المحلي وأصبحت في مصاف نبغاء الأمة العربية ذلك هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن بن زيدان الحكمي نجم الدين الشاعر المشهور والكاتب القدير والمؤرخ الشهير احد نبغاء المخلاف السليماني شافعي المذهب يلقب في موطنه (بعمارة الحدثي) .

ولد بوطنه (مرطان) او الزرائب من وادي وساع شمال مدينة صبياء على طريق صبياء ـ ابها على بعد ١٧ كم من صبياء تقريبا وهو موقع معروف الى هذا التاريخ ..

ولو لم ينجب المخلاف السليماني الا عمارة الحكمي لكفاه ذلك فخرا وكيف وقد انجب العديد من الشعراء والادباء والمفكرين قديما وحديثا ملأت بهم كتب التراث وقد شب وتربى في موطنه الذي ولد فيه وتمرس على اعمال قومه ونشأ نشأة بدوية سليمه .. وعندما شب عن الطوق اي في حوالي سنة ٥٢٩هـ وكان سنه حينذاك ١٤ سنة اشتاق لطلب العلم فرحل الى مدينة زبيد وكانت تعج بالعلماء الافاضل في عصره فلقي بها الكثير من علماء الشافعية فتتلمذ على أيديهم واقبل ينهل من العلوم والمعرفة وأروى ظمأه ، يقول عمارة الحكمي في كتابه المفيد (ولقد أذكر انني دخلت (زبيد) في سنة ٥٣٠هـ أطلب الفقه وأنا يومئذ دون العشرين فكان الفقهاء في جميع المدارس يتعجبون من كوني لا الحن في شيء من الكلام فأقسم الفقيه نصر الله بن سالم الحضرمي بالله تعالى لقد قرأ هذا الصبي في النحو كتبا كثيرة ، فلما طالت المدة والخلطة بيني وبينه صرت اذا لقيته يقول مرحبا بمن حنثت في يميني من اجله وذلك لما زارني والدي وسبعة من اخواني في زبيد أحضرت الفقهاء فتحدثوا معهم فلا والله مالحن واحد منهم لحنه واحدة أثبتوها عليه ، وعند ذلك عرف صحة كلام عمارة انه نشأ بين قومه فغلبت عليه فصاحتهم التي يجيدونها ولغتهم العربية السليمة جارية بها السنتهم وكانت هذه لغة قومه على السليقة ولم تشوبها شائبة ، وبعد ان اكمل تحصيله في العلوم النافعة سافر الى مكة المكرمة لمرافقة الملكة الشحرة أم فاتك فنال بذلك ثقة الملكة والوزير المسئول ثم استقر به المقام في رحاب مكة المكرمة فمدح الامير القاسم بن هاشم بن فليته الذي تولى منصب الامارة لتوه ، الامر الذي يحتاج معه الى مدح الشاعر وذلك للتذكير به وتوطيدا لمركزه السياسي واعجب الامير الشاب بفصاحة ولباقة عمارة الحكمي وكان للفاطميين نفوذ على الحجاز وعلى مكة المكرمة على وجه الخصوص ، الامر الذي يستدعي ارسال سفير الى القاهرة للفاطميين لتقوية اواصر المودة والعلاقات فيهما ..

وكان عمارة شخصا مناسبا للقيام بهذا الدور حيث يتصف بالحكمة والفصاحة وحدة الذكاء والنباهة علاوة على مستواه الثقافي الذي يؤهله لمثله هذه الامور الجسام ، فانتدب الى القاهرة وعندما وصلها أنشد قصيدة بين يدي الخليفة الفائز بن الظافر منها هذه الابيات :

قربن بعد مزار العز من نظري
حتى رايت امام الحق من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم
وفدا الى كعبة المعروف والكرم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما
وزيره الصالح الفراج للغمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني
في يقظتي انه من جملة الحلم

وفي نهاية السنة عاد الى مكة المكرمة ثم رجع مرة اخرى الى مصر ، فأقام بها اقامة دائمة حتى تولى الخليفة صلاح الدين الايوبي وأزال الخلافة الفاطمية وكان عمارة الحكمي متشيعا للفاطميين وظل يمدحهم بغرر القصائد لاحسانهم عليه وبرهم به ولكن ماهي الا أيام حتى اكتشف صلاح الدين خيوط مؤامرة تحاك لاعادة الدولة الفاطمية وكان لملك القدس انذاك يد بهذه المؤامرة فقبض صلاح الدين على مدبريها وكان عمارة الحكمي أحد افرادها فنفذ فيه الاعدام في شهر رمضان سنة ٥٦٩هـ ..

ومن هنا نرى أن عمارة الحكمي مخلافي المولد والنشأة وانه من اسرة آل الحكمي وهي من البيوت المشهورة بالعلم والفضل في المخلاف السليماني ، انجبت هذه الاسرة العديد من رجال الدين والادباء الذين عادة تكون مجالسهم مدارس دينية وحلقات أدبية ، ذكر صاحب العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف ولا يزال مخطوطا الكثير منهم ..

ومن هنا اتضح خطأ الاستاذ الشامي عندما نسب عمارة الحكمي وضمه الى شعراء اليمن الشقيق وكل المؤرخين تقريبا يجمعون على ولادته بالمخلاف السليماني في ان الشامي بعمله هذا قد تعسف النصوص وأولها كما يريد وظن انه يستطيع تغيير حقائق ثابتة اثبتتها كتب التراجم والسير وان من حقنا ان نفخر بادبائنا وعلمائنا ومفكرينا الذين خلفوا وميضا من الابداع الفكري ..

وتراث فكري مكتوب شغل جزءا في المكتبة العربية وليس من حق الشامي او غيره أن يسلبنا هذا الحق أو يتعدى على تراثنا أو يمسه بقليل أو كثير وان كل ما ذكرنا من مولد الشاعر وحياته ووفاته وقومه يدل دلالة قطعية على انتماء الشاعر للمخلاف ولا نعرف أحدا من المؤرخين المعروفين ، انكر ذلك واذا كان الشامي قد خالف اجماع اصحاب التراجم .. والسير على هوية شاعرنا فلا حول ولا قوة الا بالله لان الحقائق ساطعة وواضحة لا تحتاج الى برهان ولكن اثبتنا ما يمكن اثباته حتى يعرف الادباء الذين من غير مواطني (المخلاف) ما قام به الشامي في كتابه قصة الادب ، ولو كان الشامي هداه الله قد استسقى معلوماته من الكتب التاريخية والادبية او كتب كتابة منصفة لما اضطرنا للرد عليه ..

واخيرا ان الذين اشار اليهم الشامي في كتابه او نوه عنهم انهم المشاهير فهم اشهر من نار على علم ولا سيما ان بعضهم قد خلف تراثا فكريا يوجد لدى المهتمين بالادب وعلومه وليسوا بحاجة الى تقديمه أو الاشادة بهم فهم أكبر من ذلك والمعروف لا يعرف ..

وسوف نواصل بمشيئة الله مشوارنا في الرد على الشامي في الحلقات القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ملحوظة :

اشرت في الحلقة السابقة الى ابيات استشهدت بها في نجران بلد الشاعر ابن هتيمل والصحة ان الوصف وما قيل من شعر فهو اسم لقصر في الشمال الغربي من ابي عريش بناه الامير الحسين بن علي بن حيدر وكان من افخم القصور ورد سهوا ماتوارد الخواطر ..

وللحقيقة جرى التنويه ..





«١»

إندونيسيا

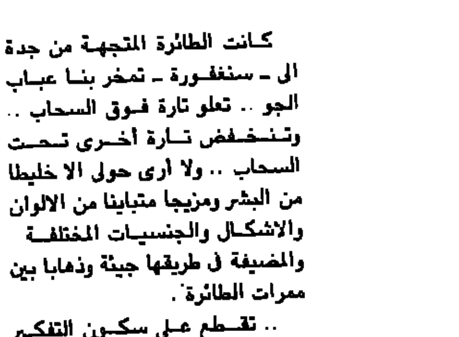
بلد الخير .. والحب .. والجمال ..





هكذا [illegible]

■ مع اشراقة شمس يوم السبت الموافق السابع من شعبان ١٤٠٥هـ توجهت للرياض لحضور ـ احتفال جائزة الدولة التقديرية الثانية للأدب ـ وبعد انتهاء الحفل ـ غادرت مدينة الرياض الى مطار الملك عبد العزيز بجدة .. وبعد استراحة قصيرة في المطار ـ ركبت طائرة ـ تابعة لشركة الخطوط الصينية ـ في رحلة الى أندونيسيا ـ لحضور المسابقة الرابعة عشرة للقرآن الكريم بدعوة من وزير الشؤون الدينية الاندونيسي الاستاذ ـ منور شاذلي ..



كانت الطائرة المتجهة من جدة الى ـ سنغفورة ـ تمخر بنا عباب الجو .. تعلو تارة فوق السحاب .. وتنخفض تارة أخرى تحت السحاب .. ولا أرى حولي الا خليطا من البشر ومزيجا متباينا من الالوان والاشكال والجنسيات المختلفة والمضيفة في طريقها جيئة وذهابا بين ممرات الطائرة .

.. تقطع على سكون التفكير وكعادتها دائما بلغتها التي لا افهمها .. ولهجتها الصينية .. وبريق عينيها الذي يحكي تاريخ الصين ..

كانت رحلة الطائرة طويلة .. وقد استغرقت المسافة التي قطعتها من مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة الى مطار سنغفورة ما يزيد عن ١٠ ساعات ..

■ هبطت الطائرة في مطار سنغفورة صباح اليوم الثاني وقضيت فترة استراحة في المطار اتطلع عبر زجاج النوافذ في الاستراحة الى الفضاء البعيد وأنا اتذكر واسترجع بكل فخر واعتزاز وفرحة وسعادة فوز منتخبنا الوطني بكأس آسيا وحصوله على الكأس في مبارياته الاخيرة مع الصين ..

■ وما هي الا ساعة حتى سمعت صوت المذيع الداخلي بالمطار ينادي الى رحلة جاكرتا ـ على متن الخطوط التابعة ـ لسنغفورة ـ وركبت الاتوبيس الطائر الى جاكرتا .. وقد كانت الطائرة رفيقة بنا فلم تستغرق الرحلة سوى ساعتين .. وبعدها هبطت الطائرة في مطار جاكرتا حوالي العاشرة صباحا .. واتجهت بعد ذلك الى استراحة المطار .. حيث تصل الوفود تباعا من مختلف انحاء العالم الاسلامي .. وكل وفد يجد من يستقبله .. ويرافقه .. بشكل منظم ومريح .. في الاستراحة تقدم الى شاب من ادارة المراسم عرفني بنفسه ـ حسن كريشة ـ وطلب مني مرافقته الى حيث نتجه الى شيراتون اندونيسيا ـ بجاكرتا ..

■ وقد كانت هذه الرحلة من السفر عبر خطوط الطيران العالمية مضنية وشاقة .. طويلة .. ومجهدة .. استغرقت الساعات الطوال .. والوقت الكبير حتى انني ما أن وطأت قدماي قاعة الفندق .. وانا اشعر بالجهد .. والتعب .. والاعياء .. وما ان وصلت الى الجناح المخصص لي في الفندق الا وقد القيت بجسدي فوق السرير .. ورحت في سبات عميق .. لم يوقظني منه الا مندوب المراسم .. لكي اكون على أهبة الإستعداد للتوجه الى جولة في مدينة جاكرتا .. وكانت جولة سريعة في جاكرتا ـ عاصمة اندونيسيا ـ ادهشني فيها ما رايته من ازدحام شديد للسكان .. وتقدم عمراني كبير فقد زرت هذه المدينة عام ٦٩م بدعوة من السيد / آدم مالك وزير الخارجية آنذاك .. ووجدت الفرق الكبير بين الماضي والحاضر ..

■ كانت جاكرتا في ذلك اليوم الجميل الممطر تبدو جميلة .. رقيقة عذبة .. بأشجارها الباسقة .. واغصانها المنزهرة .. وورودها المتفتحة .. وأريجها العبق .. وكان المطر يتساقط على الاشجار والاغصان كحبات الدر النقي .. كل شيء في جاكرتا كان جميلا حتى السحاب كان موزعا بشكل هندسي رائع .. وكأنها عروس تسبح في مياه المحيط ..

وقفة ... مع خط الاستواء !!

■ اندونيسيا تشكل اكبر ارخبيل اخضر في العالم وهي تقع بين قارتي استراليا وآسيا وبين المحيطين الهادي والهندي .. ولذا فان اندونيسيا تتمتع بموقع استراتيجي هام كممر يربط بين الشرق والغرب وبين الجنوب والشمال ..

■ تنتشر جزر الارخبيل الاخضر فيما بين خط العرض الشمالي ٠٨ر٦° وخط العرض الجنوبي ١٥ر١١° وبين خطي الطول ٤٥ر٩٤° و ٠٥ر١٤١ شرقا .. وتقدر المسافة بين اقصى نقطة في غرب الارخبيل الاخضر وابعد نقطة في شرقه بحوالي ٥١١٠ كيلو مترات ـ أي حوالي ٢٢٠٠ ميل بينما تبلغ المسافة بين اقصى نقطة في الشمال واقصى نقطة في الجنوب حوالي ١٨٨٨ كيلو مترا أي حوالي ١٢٠٠ ميلا ..

■ ويضم الارخبيل الاخضر الاندونيسي بين احضانه حوالي ١٣٦٦٧ جزيرة مع خط ساحلي طوله ٦١١٤٧ كيلو مترا .. ومن بين هذا العدد الكبير من الجزر نجد حوالي ٦٠٠٠ جزيرة فقط تحمل اسماءها الخاصة وهي مأهولة بالسكان ..

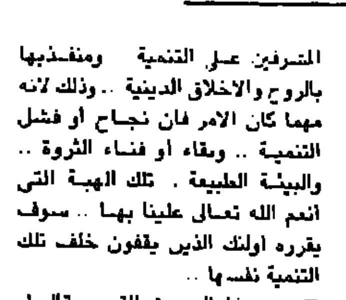
■ ويتكون الجزء الغربي من اندونيسيا بشكل عام من جزر كبيرة مثل جزر سومطرا ـ وجاوا ـ وكاليمانتان ـ بينما الجزء الشرقي فيما عدا ـ ايريان جايا .. فهو يتكون من مجموعات من الجزر الصغيرة مثل ـ نوسا تنفكارا ـ أي جنوب شرقي أندونيسيا ومجموعة جزر الملوك ـ مالكو ..

■ جاكرتا ـ هي العاصمة .. وتنقسم اندونيسيا الى ٢٧ مقاطعة يرأس كل منها محافظ .. ومناخها استوائي لا يعرف الا فصلين فقط في السنة .. فصل الحر او الجفاف .. من يونية لغاية سبتمبر ـ وفصل الامطار من ديسمبر ولغاية مارس ..

■ أندونيسيا تتكون من سهول ساحلية ونجود ومرتفعات وقد أوجد هذا الوضع تنوعا في درجة الحرارة .. وتعتبر اندونيسيا من المناطق التي تكثر بها المرتفعات حيث يعلو على أراضيها حوالي « ٤٠٠ » جبل .. منها عشرات عبارة عن براكين حية .. ولذلك فتعتبر اندونيسيا من المناطق الزلزالية النشطة .. وكان اكبر انفجار بركاني هو ذلك الذي حدث في الفترة بين ٢٦ ولغاية ٢٨ اغسطس ١٨٨٣م ـ انفجار بركان ـ كراكاتاو ـ ويقع هذا الجبل البركاني في مضيق سوندا بين جزيرتي سومطرا وجاوا .. وقد ادى هذا الانفجار الى عشرات الالوف من الضحايا .. وهناك عدد من الجبال الشاهقة من بينها جبل ـ كرينتشي ـ في سومطرا ـ الذي يبلغ ارتفاعه ١٢٤٦١ قدما ـ وجبل ـ بركيت ـ رايا ـ في جزيرة كاليمنتان ـ ويبلغ ارتفاعه ٧٤٦٠ قدما وجبل سحيرو في جزيرة جاوا الذي يعلو الى ارتفاع ١٣٠٢٨ قدما ـ وجبل رانتيكو ميلا ـ في جزيرة سولاويس ـ ويرتفع الى ١١٣١٤ قدما ـ وقمة جايا ويجايا ـ بايريان جايا التي تشمخ الى ارتفاع ١٦٤٧٢ قدما ..

■ وتنساب في وديان اندونيسيا انهار طويلة من بينها نهر ـ كابواس ـ الذي يمتد ١٠١٠ من الكيلومترات ـ ونهر ـ ماهاكام ـ ويبلغ طوله ٧١٥ كيلومترا ـ ونهر بارتيو ـ وطوله ٦٥٠ كيلومترا .. وكل هذه الانهار الجميلة هي في جزيرة ـ كاليمنتان .. وهناك نهر سمبرا مو الذي يبلغ طوله ٦٧٠ كيلومترا وهو في ايريان جايا ـ وانهار باتانغهاري وطوله ٤٥٠ كيلومترا ـ واسهان ـ ١٢٠ كيلومترا ـ وكامبار ٣٢٠ كيلومترا ـ وموسى ـ ٧٥٠ كلومترا ، وكلها في سومطرا ـ وفي جزيرة جاوا ينساب نهر بنغاوان سولو ـ ٣٥٠ كيلومترا ـ وبرانتاس ٣٢٠ كيلومترا ..

■ وفي أحضان عدد من الجزر تترقرق بعض البحيرات الجميلة مثل بحيرة ـ طوبا ـ وتبلغ مساحتها ١١٤٦ كيلومترا مربعا .. وبحيرة ـ سينغكاراك ـ ومساحتها ١١٠ كيلومترات ـ وكلها في سومطرا ـ وبحيرة بوصو ٣ر٢٨١ كيلومترا مربعا وكلها في سومطرا ..



عبد الكريم عبد الله نيازي

■ كل هذه المعالم مرت امامي وانا اقوم بجولة سريعة في عاصمة اندونيسيا ـ جاكرتا ـ عندما توقفت لمدة نصف ساعة في الطريق المؤدي ـ الى ـ بوقر ـ قالت لي فتاة ترتدي الزي العسكري ـ وتحمل رتبة عسكرية ..

■ لعلك شاهدت اندونيسيا . وتجولت في عاصمتها . يا اخي العزيز .. ان عهد التصنيع الذي اعلن في الخطة الخمسية الرابعة قد دفع اندونيسيا الى زيادة التمكن من العلوم والتكنولوجيا العالية المتقدمة .. وقد ادركت اندونيسيا اهمية ذلك بسبب زيادة حجم التنمية في مختلف المجالات حتى أصبح من المستحيل المساومة في موضوع تطبيق التكنولوجيا عمليا .. ومع تطبيق التكنولوجيا تزداد الحاجة الى الاخصائيين الاكفاء المهرة في مختلف فروع العلم لتدبير شؤون التنمية والاستمرار بها ..

■ وتلبية لمتطلبات التنمية تواصل ـ اندونيسيا ـ على مراحل .. زيادة التسهيلات .. والمرافق الاساسية العصرية التي تدفع اندونيسيا وتدعمها لتكون دولة متقدمة ..

■ وبناء مركز البحوث العلمية والتكنولوجية في سيربونغ بجاوا الغربية .. كوعاء تتمركز فيه المخابر العلمية المتخصصة والمجهزة بكافة الادوات .. والمعدات .. واقامة معهد اندونيسيا ـ للتكنولوجيا .. واعداد الخبراء الفنيين .. كل ذلك هو جهد مجسد ملموس لتلبية متطلبات التنمية ..

■ هذا ومن أجل الحفاظ على التنمية والاستمرار بها .. يجب الحفاظ كذلك على الموارد الطبيعية الى جانب تزويد المشرفين على التنمية ومنفذيها بالروح والاخلاق الدينية .. وذلك لانه مهما كان الامر فان نجاح أو فشل التنمية .. وبقاء أو فناء الثروة .. والبيئة الطبيعة . تلك الهبة التي انعم الله تعالى علينا بها .. سوف يقرره اولئك الذين يقفون خلف تلك التنمية نفسها ..

■ بعد هذا الحديث القصير قال لي الاستاذ حمد سليم رشدان رئيس تحرير مجلة ـ الاسراء ـ والذي قدم من الاردن . علينا ان نعود الى الفندق لاننا سنسافر غدا ـ الى ـ كاليمنتان ـ بونتيناك ـ لحضور الاحتفالات بمسابقة القران الكريم .. علينا ان نأخذ قسطا من الراحة .. لاننا على موعد غدا مع ـ نهر كابواس ـ وخط الاستواء ـ ومنطقة الغابات ـ وقصر السلطان ـ وعندما نعود الى ـ جاكرتا ـ ثانية ـ نستكمل جولتنا .. ونلتقي بشاعر اندونيسيا الكبير المفكر الشيخ عبد الله بن نوح في صومعته بمدينة ـ بوقر ـ ونستمع الى قصائده الحديثة ..

■ وفي طريق العودة الى الفندق .. قال لي الاستاذ عبد القادر باسلامة .. وكيل وزارة الشؤون الدينية ..

لا مفر من الاعتماد على التكنولوجيا في هذا العصر الذي تصل فيه التنمية الى اوجها .. ويشعر الانسان في نفس الوقت بالحاجة المتزايدة الى الاخصائيين والاكفاء في مجال التكنولوجيا الحديثة .. وفي اندونيسيا في الوقت الحاضر يوجد حوالي « ٢٣٠٠٠ » مهندس في مختلف فروع المعرفة والعلم .. ومن هذا العدد لا تستطيع المعاهد العليا الاندونيسية الا تخريج ٢٠٠٠ من المهندسين كل عام وهو عدد لا يتناسب اطلاقا مع حجم التنمية القومية

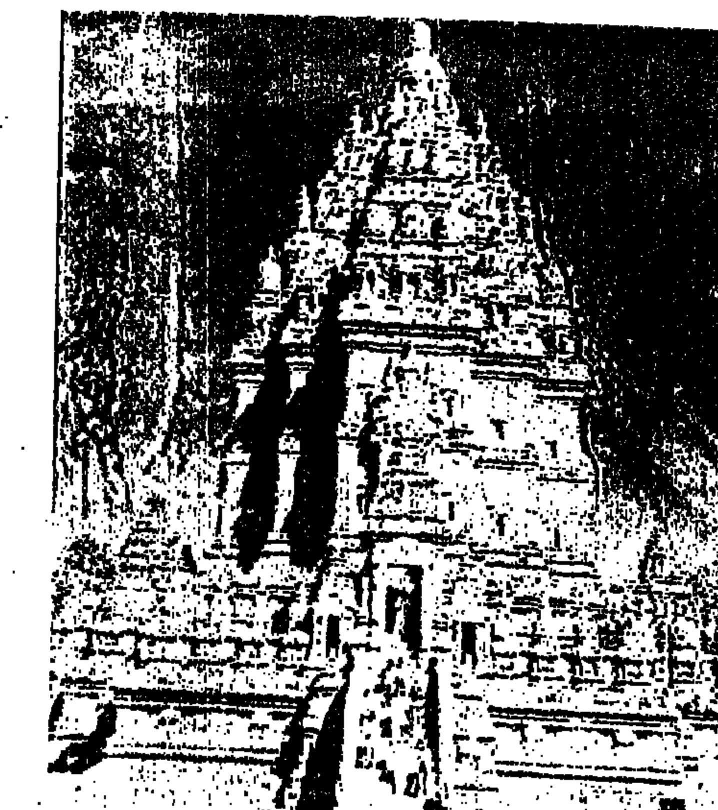
ومن ناحية فروع المعرفة والعلم .. فان التكنولوجيا تحتل أدنى مرتبة بين فروع العلم الاخرى .. سواء من ناحية توفر الاجهزة والتسهيلات والمرافق الاساسية او من ناحية الخريجين المختصين . وتجاوبا مع متطلبات العصر اقامت مجموعة من العلماء والفنيين ـ مؤسسة تطوير التكنولوجيا . ويرجع السبب في تاسيس المعهد الى محدودية عدد المعاهد العليا .. في الوقت الذي تشتد فيه رغبة المجتمع في الالتحاق بتلك المعاهد ..

■ ويؤكد مدير معهد اندونيسيا ـ للتكنولوجيا ـ ان الصناعة المرغوب في تطويرها هي الصناعة التي لها جذورها في اندونيسيا .. أي الصناعة التي تقوم على أساس الانتفاع بالثروة الطبيعية بالشكل الامثل من خلال عملية القيمة الاضافية العالية .. وهي الصناعة التي تدعمها القدرة العلمية والتكنولوجية الوطنية .. والمهارة الفنية العالية ..

■ وفي طريق العودة الى الفندق .. بعد جولة سريعة في جاكرتا .. رأينا في ضاحية من ضواحي ـ جاكرتا ـ تجمعا .. ووقفنا لنشاهد .. ماذا يحدث في هذا التجمع .. وبسرعة سمعنا صوت الطبول .. فقال لنا .. المرافق .. هذه ـ رقصة ـ الزفين ..

■ والزفين نوع من فن الرقص الشعبي يعود الى زمن بعيد .. وهذا النوع من الرقص الرجالي ظل يعيش في رحاب المجتمع الاندونيسي من وقت الى وقت حتى هذه اللحظة .. وهو وسيلة من وسائل التسلية والترفيه .. في حالة اقامة الولائم .. وفي الطهار ـ الختان ـ وقد جرت العادة ان يعلم الاباء أولادهم الذكور هذه الرقصة .. والآلة الموسيقية الرئيسية .. التي تستخدم في هذه الرقصة هي آلة بسيطة .. وهي طبلة صغيرة من نوع خاص .. وعلى صوت التصفيق ودق ـ المرواس ـ المتواصلة ـ يقوم الراقصون بحركات .. وقفزات .. تدعو المتفرجين الى الحماس .. والهتاف .. والتصفيق .. ويعم السرور جميع الحاضرين فيدخلون ساحة الرقص فرحين متهللين ..

■ بعد هذه الوقفة القصيرة عدنا الى الفندق لنرى الوفود وبعد أن اكتملت استعدادا لرحلة الصباح .الى ـ بونتيناك ـ والتي يطلق عليها أهل مكة ـ فنتيانة ـ لنقضي عدة أيام هناك مع المسابقة الدولية الرابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم ..



محمد علي مغربي « للأربعاء »

لماذا الإصرار على انه شعر ؟!

● مشكلة الاندية الادبية هو عدم التجاوب من الجمهور

العواد هو استاذ لكثير من الرواد دون شك ..!!

بدأت التجارة

بعد (٢٠) سنة خدمة ..

عندما يكون الحوار مع واحد من الرواد الذين عاصروا حياتنا الادبية يكون الحديث ذا شجون وذا معاني .. والاستاذ محمد علي مغربي واحد من هؤلاء الرواد الذين ظهروا مع بداية النهضة الادبية الحديثة في بلادنا وعاش وعاصر الكثيرين من الرواد .. وكتابه « اعلام الحجاز » اعتبر نقطة هامة جدا في اصداراتنا الادبية حيث اعتبر واحد من المراجع الهامة في ترجمة ادباء ومفكري القرن الماضي ممن عاصرهم الاستاذ المغربي ..

والاستاذ المغربي بالاضافة الى كونه واحد من كتابنا الكبار الا انه شاعر ومجيد وفي هذا الحوار نلقي بعض الضوء على آرائه حول بعض القضايا الادبية الفكرية في بلادنا .

حوار : احمد صادق دياب

تصوير : متولي امام

المغربي .. ولحظة تفكير فيها وقول !؟

●● يقولون ان محمد علي مغربي اديب وشاعر اخذته التجارة من عالم الأدب ..

ـ يقول الامام الشافعي (لو كلفنا ببصلة لما حللنا مسألة) والانسان مسير في أشياء كثيرة ، وهناك ظروف تفرض نفسها في كثير من الاحيان على الانسان فلا يستطيع معها سوى ان يجاريها ..

فمنذ صغري وجدت نفسي مكلفا ومسؤولا عن أسرة كبيرة ولم يكن هناك بد من حمل هذه المسؤولية وفي هذه الظروف ايهما أولى الأدب أم الأسرة ؟! قد يكون هذا السؤال عاديا في هذه الايام ولكن يجب ان نعود الى عهدنا الماضي لنعرف صعوبة الأمر .. فالادب في العصر الذي نشأنا فيه كان هواية ورغبة وحبا ولم يكن احترافا بأي صورة من الصور .. فلم يكن هناك كاتب مهما كانت مكانته يتلقى اجرا مقابل ما يكتب او ما يقوم به من أعمال ادبية أخرى فالعمل كان تطوعا بحتا بمفهوم ذلك العصر .. فكيف أعول أسرتي ؟!

ففي ايامنا تلك كان الادب لغرض الادب واشاعة المعرفة والفكر لتحقيق الأهداف السامية التي يرمز اليها الادب وكان الشخص الوحيد الذي يتقاضى راتبا شهريا هو رئيس تحرير الصحيفة وكانت صوت الحجاز هي الجريدة الشعبية الوحيدة ثم تلتها جريدة المدينة المنورة ومجلة المنهل وأود في هذا المجال ان اشير الا انني لم أمارس التجارة الا بعد ان عملت اكثر من (٢٠) كموظف لدى الآخرين مررت من خلال هذه الفترة بالعديد من التجارب التي رسخت في ذهني الكثير من الاشياء التي ساعدتني على فهم الحياة ..

رغم كل ذلك الا ان انقطاعي عن الادب لم يكن انقطاعا كاملا بشكل أو بآخر ، فقد أصدرت ٢ كتب رغم انشغالي الكثير بأعمالي التجارية ، فأصدرت قصة البعث وهي تعتبر من أوائل الروايات السعودية ولعلة هذا الزمن ، وهي عبارة عن مقالات في السياسة والاحوال العربية والاسلامية بالاضافة الى (حبات من عنقود) وهي عبارة عن احاديث قصيرة ..

فمن هذا تستطيع ان تشاهد انني لم انقطع تماما عن الحياة الادبية ـ والآن وبعد (٥٠) عاما من العمل والتعب أعطيت لنفسي فرصة لاتقاعد وأعود من جديد لاعمال الادب الذي عشقته منذ الصغر فأخرجت كتاب ابو بكر الصديق وكتاب عن عمر بن الخطاب وآخر عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم واعلام الحجاز وملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز .. وأنا الآن أنهي الأجزاء الأخيرة من كتاب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ..

« الشعر »

●● بالاضافة الى كونك كاتبا فالمعروف انك شاعر مجيد ومقل في نفس الوقت ، فهل هناك اتجاه لطبع ديوان لك ؟!

ـ انا شخصيا لا انظر لنفسي كشاعر وما أقوله هو مجرد احاسيس اشعر بها أحاول ان انقلها على الورق ولم يحدث أبدا ان خلوت الى نفسي وأنا أريد ان اكتب شعرا .. فالشعر ليس سوى احساس يفرض نفسه عليك ولا تفرض نفسك عليه .. أي أنه يأتي عندما يشاء وليس عندما تريد انت .. وعموما لدى الآن مجموعة شعرية جاهزة ولكن لم اتخذ قرارا بعد بشأن نشرها في الوقت الحاضر ..

●● هل اصبح الشعر في عالمنا العربي الحالي احد ادوات الترف ولم يعد ذو اهمية ؟!

ـ الشعر لم ولن يكن أبدا أداة ترف .. فالشعر أجمل وأرقى واصدق صور البيان العربي بدون أدنى شك ويكفي انه يأتيك كاحساس جميل تصوره بالكلمات ولكنك لا تفرض عليه الوقت الذي يأتيك فيه ..

أتذكر انني كنت في رحلة علاجية في الولايات المتحدة وكنت ارقد في احدى مستشفياتها عندما نقل الي احد الاصدقاء خبر وفاة الاستاذ احمد قنديل رحمه الله .. وجدت نفسي رغم المرض والالم والحزن أكتب رثاءه .. فأحمد قنديل بالنسبة لي لم يكن فقط صديق عمر ، بل كان أكثر من ذلك بكثير .. كنت أشعر بأن أحمد قنديل هذا انسان تجسدت فيه معاني الانسانية الحقة فازداد ارتباطي به ، ولذا كان حادث وفاته هزة عميقة في داخلي أثارت في الاحاسيس الصادقة نحو ذلك الرجل وهذا القول فقط لتأكيد أن الشعر يأتيك ولا تذهب اليه فهو هيجان عاطفة ..

وأذكر انني أحيانا لا أستطيع النوم وشيء ما يقلقني وابدأ في كتابة بعض الابيات ثم أشعر بالهدوء بعدها .. وحدث مرة ان سألت شاعرنا الكبير الاستاذ محمد حسن فقي عن هذا فأكد لي ان ذلك يحدث له أيضا .. فهل يمكن بعد كل هذا ان يكون الشعر أداة ترف ..

يكفي ان أهم احداث التاريخ العربي مدون ومحفوظ في شكل قصائد والأدلة كثيرة على ذلك ومثلا نلاحظ أنه رغم وجود الكثير من الحالات التي كتبت عن بعض الاحداث العربية الا ان شعر شوقي مثلا خلد الكثير من هذه الأحداث وعاش في الذاكرة اكثر من غيره ، بينما انطوت هذه المقالات وكأنها لم تكن والتي كتبها ائمة كتاب العصر امثال العقاد وطه حسين وهيكل والمازني وغيرهم ...

وكذلك يكفي بعد الف عام ان يكون شعر المتنبىء مثار جدل بين الناس الى يومنا هذا وقد خلدت قصائد المتنبي احداث عصره وغزوات سيف الدولة وحروبه مع الروم فنحن نقرأها في شعر المتنبي اكثر مما نقرأها في كتب التاريخ ، والشعر لا يمكن الاستغناء عنه بحال من الاحوال .. ولكن السؤال هو من هم قراء الشعر الآن ؟! فمع هذا الفيض الكبير من وسائل الاعلام قد لا يتسع وقت الكثيرين للتمتع بالقصائد والتمعن بها ..

●● هل لفت نظرك احد من الشعراء الشباب حاليا ؟!

ـ نعم لفت نظري الشاعر الشاب عبد المحسن حليت يبشر بميلاد شاعر كبير ، وربما كان هناك غيره ولم أطلع على شعره بعد ..

●● كيف ترى الحركة الادبية الحالية ؟!

ـ اذا كنت تقصد بالحركة الادبية الانتاج الادبي المتمثل في الكتب المطبوعة وما تنشره المجلات المتخصصة فالحركة بخير بعد ان تهيأت الوسائل الاعلامية اللازمة لنشر مثل هذه الكتب والأعمال وخصوصا ما نراه في الرسائل الجامعية التي استطاع كاتبوها ان يقدموا لنا مواضيع جيدة ودراسات قيمة كنا في أشد الحاجة اليها ..

وبالنسبة للصحف فأنا أشعر رغم كل ما يقدم اننا في حاجة الى صفحات أو أبواب مخصصة للكتاب تقوم على أساس النقد الهادف البعيد عن الأغراض الشخصية والمعتمد على أسس علمية سليمة لتعريف الكتاب السعودي بطريقة موضوعية ومحايدة ..

شعر الحداثة

اسمه في غير موضعه ؟!

●● ماراتك في ما يسمي الآن بالقصيدة النثرية ، أو شعر الحداثة ؟!

○○ هذا موضوع طويل ولكن الادب العربي مليء بالنماذج الكثيرة من الكتابة الفنية كالسجع والمقامة وغيرهما ولكننا في هذا الزمن اختلفنا في التسمية ، وكما كان يقول استاذنا محمد حسن عواد رحمه الله النثر المشعور .. فالشعر الحقيقي هو ايقاعات والشعر موسيقى والتفعيلات هي النوتة ، فاذا خفيت هذه الموسيقى فقد الشعر أهم مقوماته ، نحن لا نمنع وجود مثل هذه الكتابة الفنية التي اشرت اليها ولكن لنسمها أي شيء آخر عدا الشعر ، أما اصرارنا على تسميتها بالشعر فهو موضع العجب ؟!

اذا كان البعض يرغب في وجود هذا النوع من الكلام فليفعل ولكن هذه الرغبة لا يمكن ان تجعل هذا الكلام شعرا .. فليكن احد انواع الكتابة الفنية بالشعر احساسات وقدرة وطاقة .. وهؤلاء السادة ارادوا ان يحصلوا على لقب شعراء فقط دون ان تكون لديهم مقومات الشعر والسؤال هل هناك من يعي ما يقولون ؟ أم ان الرغبة في الفوز بلقب الشاعر تطغى على كل المقاييس ..

●● ماذا تحتفظ في ذاكرتك عن الأستاذ محمد حسن عواد ؟!

ـ العواد وبدون أدنى شك أستاذ جيل كامل .. فهو أستاذ لكثير من الرواد امثال حمزة شحاته وأحمد قنديل ومحمود عارف وأنا وغيري كثيرون .. وكتابه (خواطر مصرحة) كان صرخة جريئة وقد صدر قبل وقته بزمن طويل . كما قوبل بعاصفة من الاحتجاج والنقد من الاخرين ، الامر الذي ادى بالحكومة الى تشكيل لجنة برئاسة جلالة المغفور له الملك فيصل حين كان نائبا عاما لجلالة الملك عبدالعزيز في الحجاز والاستاذ الشيخ محمد صالح نصيف والاستاذ مهدي بك رحمهم الله وحقق معه واستدعي الى مكة وتمت تبرئته من كل ما نسب اليه ، وكتابه هذا يمثل معلما من المعالم البارزة في تاريخ الادب الحديث في الحجاز ..

صحيح ان العواد كان عنيفا في خصوماته ولكنه كاتب وشاعر مجدد ورائد كبير نعترف بفضله دون تردد ..

اخذتني التجارة ولكن ليس بالكامل !!

من يتجرا على العواد ؟!

هذا هو حال الأدب ؟!

●● ما رايكم في الدور الذي تلعبه الأندية الأدبية حاليا ؟

ـ ان المشكلة بالنسبة للاندية الادبية في تقديري هي مشكلة الاستجابة او على الاصح عدم التجاوب من الجمهور فالناس منصرفون عن الادب والفكر ، مشتغلون بأشياء كثيرة ، بعضهم مشتغل بهموم الحياة اليومية ، والاكثرون مشتغلون بالرياضة ، فالكرة تستقطب من اهتمام الناس ماهو معلوم ، وتشارك وسائل الاعلام كلها في تغطية هذا الاتجاه ونشره بينما لا يظفر الادب بواحد من عشرة مما تظفر به الكورة مثلا ، فماذا تعمل النوادي الادبية ، تقيم مواسم للمحاضرات ، تطبع بعض الكثير ولكن جمهور النوادي الادبية قليل ومحدود، لكي نساعد النوادي الادبية على اداء مهمتها لا بد ان نهيىء لها وسائل الاتصال بالجمهور ، وفيما أرى أن للتلفزيون مهمة عظيمة يقوم بها لتكون المشاركة الادبية على مستوى شعبي كبير ، اعطوا للفكر والأدب بعض ما أعطيتم للكورة وستكون النتيجة احسن باذن الله ..

●● كيف نستطيع ان نخرج بالكتاب السعودي من حدود المحلية الى الخارج ؟؟

ـ انني اتساءل أولا هل وجد الكتاب السعودي مكانه داخل الحدود المحلية حتى نفكر في تصديره الى خارج الحدود ؟ هل وجد الكتاب السعودي التغطية اللازمة من الصحافة أو من وسائل الاعلام الأخرى في جرائدنا ومجلاتناوفضلا عن الاذاعة والتلفزيون لنعط الكتاب السعودي اولا حقه من العناية والاهتمام في الداخل ، ثم نبحث بعد ذلك في وسائل النشر خارج الحدود ..

●● كيف يرى الاستاذ المغربي الجيل الجديد من الكتاب ؟

ـ كسبت الصحافة جيلا جديدا من الكتاب لم يكن يتوفر في الماضي ، وزودت الصحافة بوسائل اعلامية كثيرة لم تتوفر في الماضي ، لهذا كان اثر ذلك في صحافة اليوم ابرز ..

اما بالنسبة للكتاب فهناك كتاب كثيرون استطاع بعضهم ان يأخذ مكانه من اهتمام الناس فتابعوا ما يكتب . ولكني اشعر ان الاهتمام بأمور الفكر ، وشؤون الثقافة يأتي دائما في المرتبة الأخيرة من اهتمامات كثير من الكتاب والصحفيين وهذا ما أود ان نسعى الى علاجه ..

● هل لنا ان نعرف راي الأستاذ المغربي في هؤلاء ؟ حمزة شحاته ، احمد عبد الغفور عطار ، محمد حسن فقي ، عمر ابو ريشة ..

اما حمزة شحاته رحمه الله فقد كتبت ترجمة له في الجزء الثاني من اعلام الحجاز أبديت فيها ما لدي بشأنه فليرجع اليها من أراد ، ولكني استطيع ان اقول كلمة صغيرة في كل واحد من هؤلاء الاعلام ، لان الاجابة الوافية لا يمكن ان يتسع لها صدر الصحيفة ..

● حمزة شحاته :

اديب بكل ما تحمله الكلمة من معنى جمع بين الشعر والنثر ، ولم ار في حياتي محدثا بارعا كحمزة شحاته . اذا استمعت الى حديثه او قرأت رسائله فانت امام اديب كبير ، يجمع شعره بين جزالة القديم ونصاعة ديباجته ، مع الجدية في التفكير ، ودقة التعبير ..

● احمد عبد الغفور عطار :

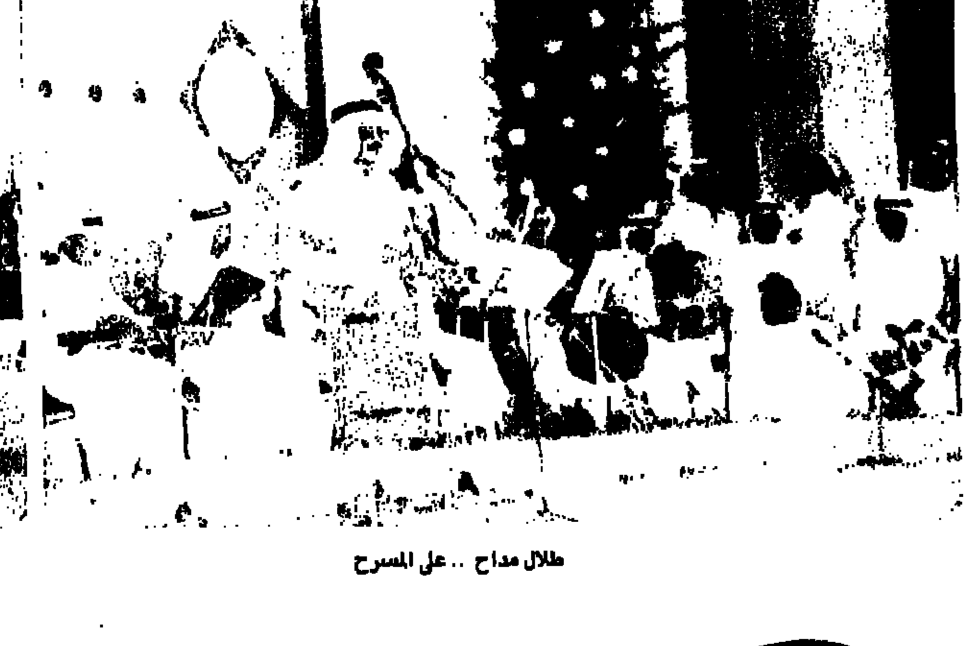
هذا رجل قصر نفسه على التاليف والدرس ، واذا كنا نرى الكثيرين من اخواننا الأدباء قد اشتغلوا بأعمال أخرى ـ وانا منهم ، فان صديقنا العطار يمتاز بانه تفرغ للعمل الفكري ، فكان له هذا الانتاج الضخم الذي ينفرد به بين ادبائنا ومفكرينا ، الذي استحق عليه جائزة الدولة التقديرية بجدارة والحمد لله ..

● محمد حسن فقي :

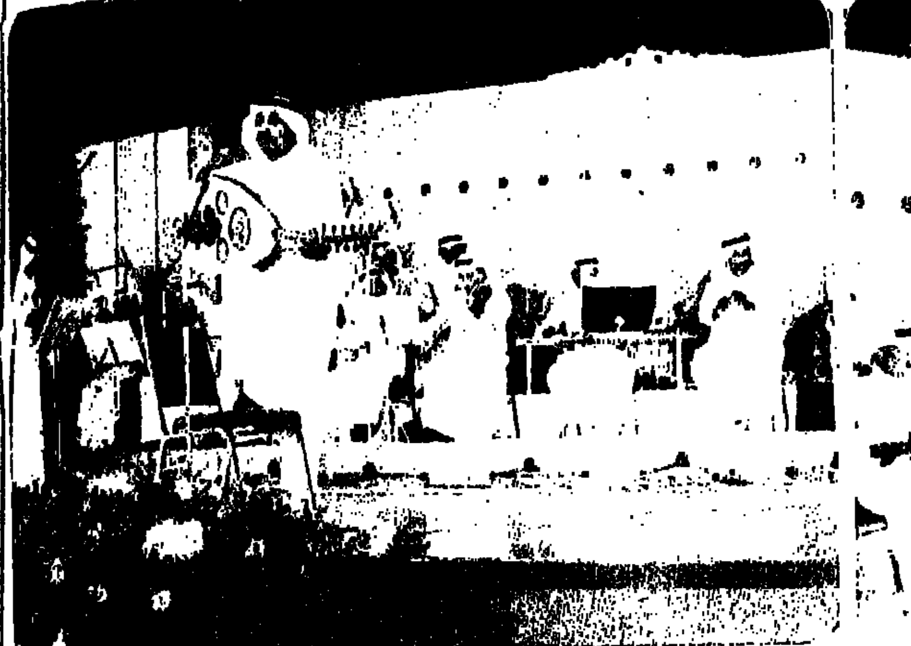
اصبح اسمه مرادفا للشعر فهو علم من اعلامه البارزة ، نستطيع ان نفاخر به شعراء العرب جميعا في هذا الزمان ، كم اتمنى ان تستغل هذه الموهبة في عمل شعري لا يقدر عليه الا النوابغ القليلون وهو واحد منهم ، ليكتب او على الأصح ليخلد لنا الامجاد الاسلامية والعربية في ملاحم ، او في تمثيليات ؟ ارجو ان يوفق الى ذلك ، كما ارجو ان نرى دواوينه التي طال انتظارنا وانتظار الناس لها منذ ازمان ..

● عمر ابو ريشة :

هذا هو البقية الباقية من عمالقة الشعر العربي في الماضي ، العمالقة الذين يذكرونك بشوقي وحافظ وبشارة الخوري ، وبدوي الجبل ، والكاظمي والرصافي وغيرهم ، انه نسيج وحده ، روعة اسلوب ، وقوة أداء ، وجمال خيال وتعبير ..



طلال مداح .. على المسرح



فنان الكويت مصطفى احمد يؤدى وصلته الناجحة





عدسات (كل الفنون) تتابع فقرات الحفل الفنى الساهر الكبير

الذى أقيم مؤخرا فى الطائف

عرض : يحيى سلطان   تصوير : احمدعبد البديع

كانت سهرة الفرح الكبرى التى ع شتها مدينة الطائف بمناسبة الاحتفاء بالاشقاء العرب ابطال الخليج فى كرة القدم عيدا من اعياد الاغنية العربية الخليجية من خلال الحفل الفنى للرئاسة العامة لرعاية الشباب برعاية امير الشباب صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد تكريما للوفود المشاركة فى بطولة كأس العرب الاولى التى جمعت بين الاشقاء العرب ولم يقتصر هذا التجمع الشبابى على الوفود العربية المشاركة فقط بل كانت فرصة للقاء الفنانين ـ من بعض دول مجلس التعاون .. منهم المطرب الكويتى الكبير مصطفى احمد ـ ومن البحرين لؤلؤة الخليج ابراهيم حبيب الذى تلالات اشراقته الفنية فى ليل المصيف الهادىء التى داعبت نسماته انغام وشذا الفن الاصيل ـ ومن بين الحشد الفنى الكبير ظهرت الوان من الفنون الشعبية التى تميزت باصالتها العربية متمثلة فى (المجرور هذه اللعبة الشعبية التى لاتزال تحتفظ بطابعها الفنى عبر سنوات طويلة .. اضافة الى لون اخر من هذه الفنون وهى (الرزن) والتى

نبيل فهمي .. بسمة الحفل .. امتع الحضور واضحكهم



بكر الشدى غنى (لديسكافرى)



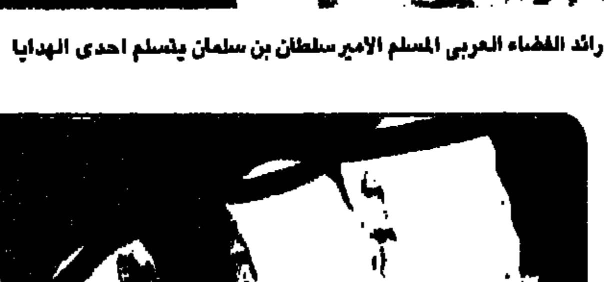
عبدالله السدحان فنان كوميدى خطير



امير الشباب فيصل بن فهد يتابع فقرات الحفل وبجواره ولده الامير نواف

رائد الفضاء العربى المسلم الامير سلطان بن سلمان يتسلم احدى الهدايا

رائد الفضاء العربى سلطان بن سلمان يحضر جانبا من الحفل





طلال مداح يتوجه بالسلام على امير الشباب فيصل بن فهد

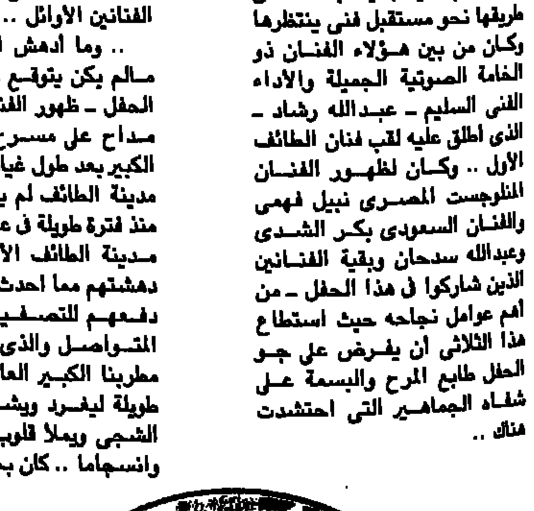
استطاعت جمعية الثقافة والفنون بالطائف ان تقوم بتطويره ..

وقد كان الحفل مناسبة للكشف عن مواهب فنية جديدة بدات تشق طريقها نحو مستقبل فنى ينتظرها وكان من بين هؤلاء الفنان ذو الخامة الصوتية الجميلة والاداء الفنى السليم ـ عبدالله رشاد ـ الذى اطلق عليه لقب فنان الطائف الاول .. وكان لظهور الفنان المنلوجست المصرى نبيل فهمى والفنان السعودى بكر الشدى وعبدالله سدحان وبقية الفنانين الذين شاركوا فى هذا الحفل ـ من أهم عوامل نجاحه حيث استطاع هذا الثلاثى أن يفرض على جو الحفل طابع المرح والبسمة على شفاه الجماهير التى احتشدت هناك ..

كما كان عطاء الفنان محمد عبده المتميز الذى امتدت شهرته الفنية كفنان متمكن عرف بتمرسه فى الأداء الرائع الذى جعله من الفنانين الاوائل ..

.. وما أدهش الحضور ـ وهو مالم يكن يتوقع حدوثه فى هذا الحفل ـ ظهور الفنان الكبير طيف مداح على مسرح الحفل الفنى الكبير بعد طول غياب فالجمهور فى مدينة الطائف لم ير طلال مداح منذ فترة طويلة فى عروس المصائف مدينة الطائف الأمر الذى أثار دهشتهم مما احدث رد فعل لديهم دفعهم للتصفيق والهتاف المتواصل والذى استقبل به مطربنا الكبير العائد بعد غيبة طويلة ليغرد ويشدو بصوته الشجى ويملا قلوب محبيه نشوة وانسجاما .. كان بحق نجما يحلق فى سماء الحفل من خلال ما قدمه من فن الاداء لاغانيه الجميلة التى غرد بها ..

ومما لفت نظرى وشد انتباهى ـ هو ان الفنان طلال مداح رغم تخطيه العقد الرابع من عمره ـ الا انه لا يزال يحتفظ ولله الحمد بقوة صوته وعذوبته وسلامة ادائه خلافا لما تعودنا عليه من مطربين اخرين ذلك لان معظم الفنانين الذين امتدت بهم سنوات العمر لاحظنا عليهم تغير نبرات اصواتهم وفقدت جمالها وعذوبتها الا ان طلال ـ كسر هذه القاعدة الفطرية فهو لازال صاحب ذاك الصوت المميز الشجى الجميل الحنون الذى لم يتاثر باى عامل رغم ما مر به هذا الفنان الكبير من عوامل وظروف نفسية دقيقة ..



فرقة الفنون الشعبية فى الحفل





محمد عبده تالق كعادته وامتع الجميع بغنائه الشدو الجميل

سلامة العبدالله .. غنى واصدح



ابراهيم حبيب كان موفقا للغاية

النشاط المسرحي في جمعيه جدة «متخلف» لماذا ؟!

●● لا يزال فن التمثيل «المسرحي» متخلفا في جمعية الثقافة والفنون في جدة أسوة بغيره من الفنون الاخرى الاكثر نشاطا هناك مثل الفنون التشكيلية «الرسم» و«التصوير» وحتى «النحت» .. والفنون الموسيقية والشعبية وغيرها .. وحقيقة ان هناك في جمعية جدة قسما خاصا للمسرح والتمثيل المسرحي يراسه فنان موهوب مخلص نشيط هو «فؤاد بخش» ويقوم بالتدريب فيه أخ فنان مثقف فاهم للعمل المسرحي ونشيط ايضا هو الفنان «عثمان احمد حمد» .. وهناك دورة للتدريب المسرحي تقام الآن من اجل اعداد وصقل مواهب الشباب الهاوي المحب للتمثيل المسرحي .. ولكن الشيء الذي أعنيه في هذا الموضوع هو كلام اخر يعني شيئا أخر تماما مخالفا لمجرد الشكل التنظيمي للجنة الفنون المسرحية في الجمعية .. او لبنائها الوظيفي .. او لطبيعة عملها الحالي الذي يقتصر على تقديم مسرحية واحدة كل عامين او ثلاثة أعوام لا تفي بالغرض المطلوب .. ولا تعتبر الوسيلة الفعالة التي تستهوي الشباب الهاوي والمحب للتمثيل ولا تستقطب كبار الممثلين المعروفين أصحاب الخبرة والباع الطويل في التمثيل ولا تلائم طموحات الممثلين الحاليين العاملين ضمن نشاطات جمعية جدة والذين يحلمون باستمرار العطاء المتواصل !!..

ان الفنون المسرحية في جمعية جدة في حاجة الى «اعادة نظر» من قبل المسؤولين الكبار فيها والمخططين لرسم سياستها الانتاجية ومراحل العطاء المسرحي بالشكل الذي يضمن ايجاد قاعدة من الشباب الممثلين وايجاد واستحداث نشاطات مسرحية وتمثيلية جديدة ومستمرة تعمل في النهاية على ترسيخ مفهوم المسرح واظهار ثمراته المرجوة التي منها الترويح عن الناس وامتاعهم من خلال مسرحيات وأعمال مسرحية اجتماعية وفكاهية جيدة ..

واذا كانت هناك دعوة ملحة لخروج نشاطات جمعية جدة الى الشارع العام ، فان هذا الامر لا يتأتى بالنشرات والاعلانات ودعوة نفر قليل من الناس لحضور هذا المعرض او تلك الامسية الثقافية ، او ذلك الحفل الموسيقي وانما يمكن ان يتحقق هذا الامر من خلال المسرح الذي هو أبو الفنون والذي هو المرآة التي يرى فيها رجل الشارع نفسه مجسدا وهي أي المسرحية تحاول ان تحل له مشكلة او تصور له موقفا من المواقف الحياتية العديدة التي تواجه الانسان كل يوم ..

قاعة المسرح ليست مشكلة !!

وقاعة المسرح في تصوري كانت الى وقت قريب هي احدى المشكلات التي تعوق سير خطى المسرح وتقدمه ، ولكن الآن اصبح لدينا في جدة فقط اكثر من قاعة يمكن بواسطتها ومن خلالها اقامة العروض المسرحية منها قاعة المركز الاعلامي وقاعة صالة المحاضرات والقاعة الفخمة المتكاملة لكافة العناصر الفنية ، واعني قاعة المعهد الصناعي بجدة ..

لا شيء اسمه مشكلة النص المسرحي

وفي تصوري أيضا أن لا مشكلة هناك تسمى بعدم وجود النص المسرحي المناسب فالنصوص كثيرة ووفيرة وهي نصوص سعودية مائة في المائة لادباء ومؤلفين وكتاب مسرح سعوديين أكفاء موهوبين .. فقط هناك قصور في وسيلة الاتصال من قبل مسئولي الجمعية والمعنيين بشئون المسرح وبين هؤلاء المؤلفين والادباء المبدعين .. وبكثير من الحرص وقليل من الجهد يمكن أن ترتبط حلقة الاتصال بين الجمعية وبين هؤلاء وسوف تجد الجمعية لديها عددا كبيرا من النصوص المسرحية الجيدة .. فقط افتحوا الابواب والشبابيك ، دعموا علاقاتكم بالمسرح وأصحابه ومؤلفيه ، ولا أريد أن أطرح اسماء لمؤلفين سعوديين لانهم اكبر من أن نحصرهم في هذا الحيز الضيق المحدود ..

كذلك يجب أن يكون هناك تقدير لدور هؤلاء الادباء والمؤلفين تقدير أدبي ومعنوي في المقام الاول ثم يعقبه التقدير المادي المناسب ..

البحث عن كل الممثلين

وحتى يكون لدينا في جدة مسرح قوي راسخ البنيان ثابت الاساس جذابا مفيدا يجب الى جانب العناية بقاعة المسرح والاهتمام باستقطاب المؤلفين الاكفاء .. يجب أيضا أن نبحث عن كل الممثلين اللامعين المشهورين القدامى والجدد في جدة أو ما حولها ليكونوا نجوم اي عمل مسرحي كبير يفترض أن تقدمه جمعية جدة وإني لأتساءل أين هم محمد حمزة ولطفي زيني وحسن دردير وعباس ابو شنب وسعيد بصيري وحمدان شلبي ومحمد بخش وعبد الاله نوار وطلال شقدار وعبد الستار صبيحي وحمتو ساعاتي واسامة بن ياسين واسامة نقل وعلي هباشي ومحمد حبادي وغيرهم كثيرون عن خشبة المسرح في جمعية جدة .. وهل ينظر لهؤلاء بأنهم اكبر أم أقل من الاشتراك في النصوص المسرحية للجمعية .. انني لا انفي الدور الايجابي الذي يقوم به شباب الجمعية من الممثلين الجدد الموهوبين الذين اثبتوا وجودهم وتواجدهم الفني من خلال مسرحيتي جمعية جدة الاخيرة «الدراهم مراهم» و«الدنيا حظوظ» ولكن المسرح - اي مسرح يجب أن يضم هؤلاء وهؤلاء يجب أن تبنى اي مسرحية على اكتاف نجوم كبار مشهورين وآخرين جدد موهوبين وهكذا .. ولا يجب أن يستعان في المسرحية اي مسرحية بنجوم كبار مشهورين فقط ولا يجب ان تعطى المسرحية اي مسرحية في المقابل لشباب هاو جديد يصعد المسرح لاول مرة حتى لا يسقط هؤلاء الشباب ويضيع ..

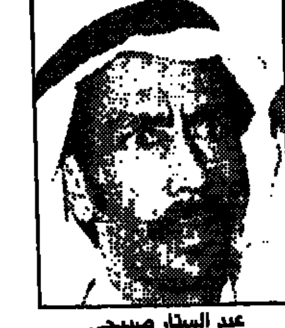
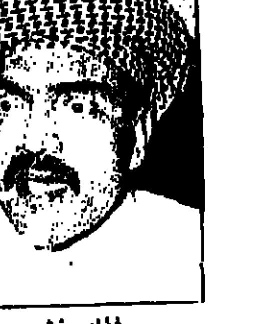
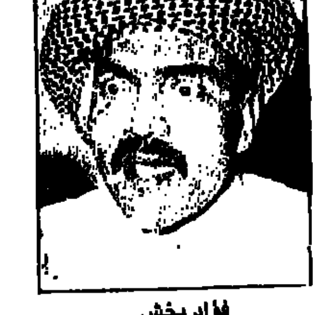
ان من اساسيات تقديم اي مسرحية ان يكون لها وفيها نجوم كبار يرفعون من قيمة العمل وهم نجوم محبوبون للجمهور يعملون على جلبه واستقطابه فلماذا تغفل جمعية جدة هذا الامر ومن هو المسئول عن اختيار الممثلين لاي عمل مسرحي جديد ؟!

ان الدعوة بان المسرح في الجمعية هو مسرح «تجريبي» أو «تدريبي» فقط دعوة لا تستقيم بالكامل مع دور المسرح واثره الفعال وحماس الناس له وانتظارهم لما سوف يخرج عنه ويأتي منه .. وأعتقد ان انصراف الفنانين الممثلين الكبار عن مسرح جمعية جدة ليس بسبب انشغالهم أو اسفارهم المتكررة ولكنه لقناعة هؤلاء الممثلين بعدم جدوى هذا المسرح في شكله الحالي .. وأجزم انه اذا ما عدل مسرح جمعية جدة من نظرته لفن المسرح بشكل عام ويبدأ في عمل المسرح الطبيعي المعروف في كل الدول الشقيقة والتي تجاورنا والتي سبقتنا في نهضتها المسرحية .. اذا ما تم هذا الامر سوف يتسارع الممثلون «الكبار» كل الممثلين من تلقاء انفسهم للانضمام الى العمل في هذا المسرح بجمعية جدة ..

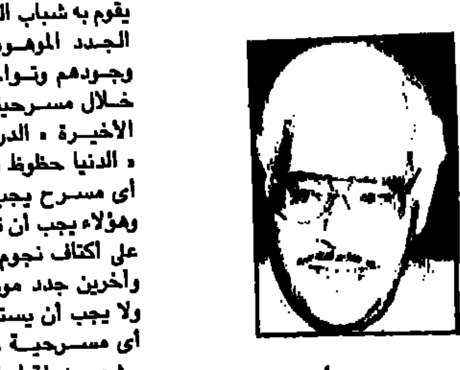
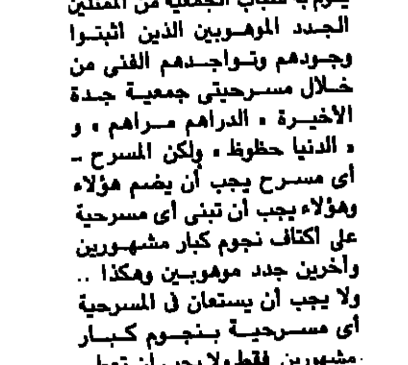
كلمة أخيرة

ان في جمعية الاحساء نهضة مسرحية .. وفي جمعية الدمام نهضة مسرحية مشابهة ، وفي المركز الرئيسي في الرياض قمة عمالقة التمثيل المسرحي وهناك مخرجون اكفاء ونشاط واضح وملموس .. وفي الطائف شاهدنا مسرحية ناجحة قبل ثلاث سنوات وقدموا مسرحية جيدة دخلنا بها مسابقة دول مجلس التعاون .. فلماذا لا يكون لدينا هنا في جدة مسرح ومسرحيات على هذا المستوى طالما لدينا الامكانيات الفنية والبشرية والطاقات الموهوبة الشابة والحماس المتقد والرغبة الملحة في عمل شيء جديد يخدم المسرح ويروق للناس ..!!

كتابة متأنية عن مسرح جميعه جدة وانصراف المؤلفين والممثلين الكبار عن المساهمة فيه !!


عبد الله جفري — عبد الستار صبيحي — فؤاد بخش — طلال شقدار

بقلم : جلال أبو زيد







محمد حمزة — لطفي زيني — حمدان شلبي — محمد رجب

لاول مرة
الممثل المغربي «جعفر بريش» في ضيافة فنون الاربعاء

المسرح المغربي يفتقر للنصوص الجيدة ..

وهو يعيش بين الهواية والاحتراف !!

الرباط : مكتب المدينة

يقترن المسرح المغربي ، باسم «عبدالقادر البدوي» ، الذي يشكل ظاهرة في الساحة الفنية ، ولكي نكون اقرب الى عالم «البدوي» ، التقينا بالممثل الفنان ، جعفر بريش ، واجرينا معه هذا الحوار باعتباره واحدا من أهم العناصر التي يعتمد عليها البدوي في التمثيل ..

ارضية نقاشنا ستدور حول : مسرح البدوي بين التجارة والفن .

مسرح (البدوي) جيد وفي المستوى المعقول !!

واول سؤال هو : المسار التاريخي لمسرح البدوي منذ عهد الاستقلال الى اليوم .

● لقد علقت الكثير من الجرائد والمجلات عن عبدالقادر البدوي ، فمنها من تجمع بالقول على أن مسرحه هو مسرح الفن للفن ، وهذا في حد ذاته تعبير خاطيء ، فمنذ أكثر من ٣٠ سنة ، وعبدالقادر البدوي يمارس المسرح ، ولا يمكن القول بأن مسرحه وجد بالضرورة للفن ، ولا بالضرورة للتجارة ... لأنه في حالة اضفائنا عليه هذه الصبغة سنصيبه ببعض الحيف ... اللهم انه بامكاننا تصنيفه ووضعه في خانة المسرح التجاري .

فالاخوان «البدوي» لا عمل لهما سوى العمل المسرحي ، لكن ايضا ليست لهما اية مؤسسة مسرحية ، أو شركة بالصبغة الاوروبية أو الشرقية عملها هو الميدان الفني - لا ، فمسرح البدوي يضم مجموعة من الممثلين ينضوون تحت فرقة معينة ، تحمل اسما معينا يترأسها شخص معين ، يقوم بلون مسرحي معين ، إذن فلا يمكننا أن نضفي عليه لون التجارة فقط ، أو لون العمل الفني من أجل الفن فقط .

وكل ما هنالك أن فرقة البدوي تعمل لغرض تجاري بسيط من أجل كسب القوت ... لأنها بدورها فرقة مسرحية تنتمي الى مسرح الهواة تعمل وتؤدي واجبات الجمركة ، وتكترى المسرح باسم مسرح الهواة .

وتتعاقد مع المؤسسات الاجتماعية على الصعيد الوطني كفرقة هاوية .

وعن الواجهة الثانية للسؤال فنحن نشهد بان بداية مسرح البدوي ترجع الى ازيد من ٣٠ سنة ، وقد جاء في تصريح للاخ «عبدالقادر البدوي» بانه في بداية الاستقلال كان عاملا من عمال شركة التبغ بمدينة الدار البيضاء الكبرى ، وانتمى الى المسرح العمالي ، ثم انقطع عن العمل ، وبدأ يعمل كرئيس لفرقة العهد الجديد لأمد طويل ...

● ننتقل بعد هذا الى السؤال التالي : وهو واقع مسرح البدوي خاصة والمسرح المغربي شمولا .

● واقع «مسرح البدوي» هو ضمن واقع مسرح الهواة ككل إلا في بعض الجوانب والحيثيات البسيطة ، فمثلا نأخذ مقارنة بين اي فرقة من فرق الهواة بالمغرب و«فرقة عبدالقادر البدوي» فسائر الفرق الاخرى المغربية لا تسمح لها الظروف بأن تقدم ازيد من عرضين أو ثلاثة عروض في السنة وذلك ناتج عن تماطل الرخص التي تصادفها هذه الفرق ... مما ينتج عنه تعثرية مسيرتها ... اضافة الى ان جل الفرق الهاوية مكدسة داخل دور الشباب وداخل الاندية ، بحيث لا تتمكن من القيام بتداريب مستمرة إلا مرة أو مرتين في الاسبوع ...

وهذه المشكلة تخلص منها عبدالقادر البدوي منذ زمن طويل وهذا يشهد به الكل ، فالتنقل الزئبقي من ناد الى اخر أودى به الى الحصول على ناد خاص ، والذي هو مقر الفرقة ومركزها المستقل مما يخول لها التداريب اليومية ، في اي وقت شاءت ومما يؤهلها للاستمرارية في العمل ومن جانب اخر فوضعية المسرح من الحيثية الفنية ومن حيث المحتوى والمضمون فمسرح البدوي له انتاجات كثيرة مقتبسة في جلها ومؤلفة ايضا . وذلك في شكل ملائم نسبيا نظرا لنوعية حوارها ومضمونها ، ولكي لا نؤكد نجاحها مائة بالمائة او نوجه لها النقد فمسرح البدوي يحتل درجة الوسط بحيث انه يجد استجابة من الجمهور في جل عروضه تجد المسارح غاصة بالمتفرجين ولكن لا نؤكد على انه القمة على صعيد المغرب كما جاء في كثير من المجلات والجرائد . بحيث ان هذا ليس دليلا على النجاح ، رغم ان الاقبال موجود لان هذا يعود الى خلو الساحة من الانتاجات الفنية الممتازة أو التي تتجاوب مع ملموحات الجمهور الثقافية والاجتماعية والعلمية .. لا يمكن القول ان مسرح البدوي ذلل هذه الصعاب واستطاع ان يجعل من نفسه رائد المسرح المغربي والمسرح الهاوي ، هذا خطأ .. فمسرح البدوي ورغم قدمه ورغم غزارة انتاجه فهو دائما يساير المسرح المغربي عموما .. ومسرح الهواة خصوصا .

● ولكن الا يمكن القول على هذا الاساس ان تلك الظاهرة التي سادت في مسرح البدوي «البدوي» ، «الاقتباس» هي ابتعاد المسرح عن الدور الذي وجد له اي التعبير عن هموم الشعب ومعاناته ، باعتبار ان هذه النصوص المقتبسة بعيدة عن بوتقة المجتمع ، واستند في هذا على الدور الذي يلعبه المسرح مثلا في أمريكا اللاتينية ؟

● ابدا ، أؤكد ان مسرح «البدوي» رغم انه يقتبس من المسرح العالمي فهو يحاول تكييف هذه النصوص حتى تلائم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولكن ليست كل الاقتباسات ملائمة ، موافقة لهموم الطبقة المثقفة بالمغرب . يلائمها في بعض الحالات ، ولا يلائمها في حالات اخرى وهذه مسألة لا يخلو منها اي مسرح من المسارح عموما .

● على هذا الاساس ، في اي خانة يمكن لنا ان نوضع مسرح البدوي ؟؟؟

● إذا اردنا ان نصنف «مسرح البدوي» فيمكننا ان نقول بانه يلائم الجميع ، نأخذ كمثال على ذلك اي مسرحية من مسرحيات «البدوي» مثلا :

«بيوت من زجاج» او «الحلقة فيها وفيها» ، او اي عمل اخر نجد انه يلائم الجانب الاجتماعي ويحتل مكانة الوسط في المسرح المغربي ... فانا ضد الكلمات الفضفاضة والالقاب المتوجة ببعض النفاق والمجاملات ... فمسرح البدوي ، مسرح الوسط في المغرب ...

● نعود من جديد الى ظاهرة الاقتباس لنصوغ التساؤل التالي :

هل هذه الظاهرة تحيلنا توا بالقول بان القلم المغربي فقير ؟؟؟

● لا أقول بأن الانتاج المغربي ضئيل أو قليل ، أو ان المسرح المغربي فقير من حيث النص ، فهناك كتاب يكتبون بطرق جيدة ويتعاملون مع الظواهر الاجتماعية بطرق ذكية ، ولدينا - ولله الحمد - كتاب جيدون ، شعراء منهم من وصل الى مستوى الشهرة على صعيد العالم العربي أو على صعيد العالم الاوروبي ولكن في الميدان المسرحي لا زلنا بكل صراحة نفتقر للنصوص الجيدة في جميع المستويات .

● ننتقل الآن الى اطار عام بعيدا عن «مسرح البدوي» ونطرح السؤال التالي :

ما هي وضعية المسرح المغربي ككل ، خاصة مشكلة الهواية والاحتراف أو شبه الاحتراف ؟؟؟

● هذه هي العاهة ، فالمسرح في المغرب ليس قديما جدا ، لا نقول بانه طفل ولا نقول ايضا بانه كهل بدأ يعطي عصارة فكره كامل وناضج ، وليس هذا ولا ذاك فالمسرح في المغرب يعيش بين الهواية والاحتراف .

● السؤال الاخير يمكن صياغته على الشكل التالي :

إن لكل مسرح ثغراته ، فما هي يا ترى ثغرات مسرح البدوي ؟؟؟

● في الحقيقة ليس هناك مسرح كامل ، ولا يمكن وصف مسرح ما بهذه الصفة ، لانه يجب ان نراعي نوعية المسرح ونوعية النص ونوعية الجمهور ايضا ، ففي كل مسرح أو في اي مسرحية يبقى الحكم النهائي للمتفرج والناقد ، ذلك ان الثغرات تظهر انطلاقا من نوعية هذا الجمهور وهذا الناقد وعندما توضع المسرحية على طاولة التشريح فمسرح «البدوي» جيد ولا نقول انه رديء ، على الاقل بالنسبة للمغرب ، ولكن ما يلاحظ عليه هو أنه يعيد نفسه بنفسه لامد طويل كما هو الحال في مسرحية «وحية الثعلب» والحلقة فيها وفيها وراس الدرب وغير ذلك (...) فهي مسرحيات اعادت نفسها بنفسها ، ولا يمكن القول بان هذا عيبا ، بل هو شيء طبيعي وقد وجدنا هذه الاعادة عند الامم الاوروبية حيث نجد مسرحية يدوم عمرها عشرين الى ثلاثين سنة ، ولكن هذا من النوع المسرحي العالمي المتطور الناجح ، وخير مثال ، مسرحية هاملت لشكسبير فرغم طول عمرها فقد استفادت منها جمعيات واندية وفرق مغربية وعربية وحتى الدولية منها .

إذن فالمسرح ليس ظاهرة خاصة بشعب من الشعوب او بأمة من الامم ، بل هو مكسب للانسانية جمعاء بل هو العصارة الفكرية الثقافية للبشر ككل .

كلمتكم الاخيرة :

اشكر جريدتكم «المدينة» التي أتاحت لنا هذه الفرصة وأتمنى أن تدخل السوق المغربية ... مع تحياتي لكل القراء .

الفنان الممثل المغربي جعفر بريش في مسرحية الاعذب

حوار : بوشعيب المهدي النعامي

ممثلة مغربية

نجيب ومحمد السراج يشتركان معا في هذا الحديث (للأربعاء الأسبوعي)..

محمد السراج يقول : رغم اني غنيت في ست عشرة ولاية امريكية اعتبر نفسي مقصرا محليا !!

وأتمنى أن أكون احد المساهمين في نشر الأغنية السعودية في الخارج

الفنان نجيب السراج واخيه الفنان محمد السراج يعتبران من الرعيل الثاني الغنائي في بلادنا قدما اعمالا غنائية معروفة وساهما بشكل ملحوظ في ذلك مساهمة فعالة .. ونجيب له اسلوب خاص في وضع الالحان لذلك تتسم اعماله بالدقة والاجادة تعاون مع اخيه محمد السراج في كثير من الاعمال الناجحة التي وصلت الى اسماع الجماهير وقلوبهم كما ان الفنان محمد السراج رغم غيابه عن الساحة الفنية محليا الا انه كانت له مشاركات في تقديم الاغنية السعودية خارج الحدود ..

نتركم معهما في هذا الحوار المشترك لاول مرة الذي اجريناه معهما بعد معاناة نظرا لظروف عملهما وسفرهما الدائم .. لقد بدانا مع ضيوفنا حيث وجهنا لهما هذه الاسئلة ...

قدمت أجمل الأغاني لمدينة جدة على الاطلاق ولم يعرضها التلفزيون !!

حوار : سمير احمد سيت

تصوير : مهدي على المهندس

■ البطاقة الشخصية ..

– اسمي محمد السراج العمر الفني بدات منذ الصغر حيث انني كنت عازفا على الايقاع وفي احدى الأيام كنا انا واخي نجيب نجلس سويا فبدات اغني بيني وبين نفسي فسمع صوتي فأعجبه واقترح علي أن اغني وبدا يعلمني العزف على العود ومن يومها تحولت من عازف على الايقاع الى مطرب .

– نجيب السراج : ملحن يحاول ان يخدم الأغنية السعودية واعتقد ان الجمهور لا يهمه الاسم بقدر اعماله التي قدمها على الساحة الفنية لذلك سأتحدث معك عن بدايتي الفنية ..

■ تفضل ...

– بدايتي كانت عندما لمس والدي ان لدي ميولا فنية وسبب هذا الميل الفني المبكر ان والدي اطال الله عمره كان مجتمعه يكاد يكون مجتمعا فنيا بحتا .. كان منزلنا ملتقى لجميع الفنانين منهم الأستاذ طارق عبدالحكيم والفنان الكبير عبدالله محمد والأستاذ طلال مداح والاستاذ عمر كدرس وبعض العازفين الموجودين الان على الساحة الفنية كل هؤلاء كانوا يجتمعون عند الوالد اكثر من ليلة وانا لا ازال صغير السن وبالاستمرار والسماع وجلستي في هذا الوسط الفني الذي شدني وبدأت احاسيسي تتجاوب وبعد ذلك لمس والدي هذه الميول فوفر لي عددا من الالات الموسيقية منها الة العود وبدات امارسها حتى اصبح لدي ميول في التلحين وانا افخر لاني ساهمت في تقديم اعمال ناجحة ترفع من اسهم الاغنية السعودية ..

■ هل معنى وجود هؤلاء الفنانين الكبار هو الذي اثر على شخصيتك الفنية .؟

– ما في شك لان والدي كان مشجعا للفن والفنانين ويؤخذ برايه وهو أول من شجع الفنان طلال مداح في بداية ظهوره ..

■ المؤهبة كانت موجودة لديك .. هل صقلتها بدراسة اكاديمية .؟

– نعم صقلت موهبتي بدراسة اكاديمية ولكن ليست دراسة منتظمة ولكن الدراسة كانت على فترات متفاوتة اتلقى هذه الدراسة في فترات الصيف غير ان طبيعة عمل لا تساعدني على الانتظام وانما في الصيف لي اجازة لمدة اربعة شهور استفيد من هذه الفترة في التدريب الموسيقي ..

■ كما هو معروف انك اول من اكتشفت صوت اخيك محمد .. ممكن تحدثنا عن هذه الفترة .؟

– في الحقيقة انا اساسا كنت مطربا واعزف ايضا على القانون وعلى العود وعندما سمعت صوت اخي محمد وجدت انه يتمتع بحلاوة وعذوبة الصوت وممكن يكون الفضل من صوتي بدأت أعلمه العزف على الة العود ووجهته وبدا هو يستوعب وبدا يغني فتركت له المجال ثم خطرت لنا فكرة وهي أن نكون فرقة .. وفعلا كونت هذه الفرقة التي سميت بفرقة السراج التي كانت الوحيدة في الطائف ..

يتدخل محمد السراج ويقول ...

– اخي نجيب في الواقع لم يبخل علي بأي شيء وانا اعتبره استاذي الاول لان لديه خلفية موسيقية كبيرة ويعزف على الات موسيقية عديدة وانا اعتبره الفضل عازف عود ..

واعود لاسأل الفنان نجيب السراج ..

■ ما هي اسباب ميولك لهذه الالات الموسيقية وهل هناك الة اقرب لنفسك عن الاخرى .؟

– في الواقع انا الان كملحن اعتمد كثيرا على آلة العود واستطيع العزف على القانون وعلى العود بنفس الاجادة ..

ثم اتجهت للفنان محمد السراج لاوجه له بعض الاسئلة ..

■ كما ذكرت في بداية حديثنا انك بدات كعازف ايقاع ثم تحولت الى مطرب بعد ان سمع صوتك نجيب .. هل ممكن تحدثنا عن هذا التحول في مسارك الفني .؟

– في الحقيقة انا احبذ ان يكون الفنان ملما بجميع الالات الموسيقية وبالذات الايقاع لان الايقاع هو الوسيلة الوحيدة التي تجعل المطرب لا يخرج عن الرتم مع الفرقة الموسيقية والايقاع هو الاحساس ويجب على المطرب ان تكون لديه خلفية اضافة على الاذن الموسيقية حتى لو حدث خلل او نشاز من احد العازفين يستطيع الفنان ان يعدل ما حدث من اخطاء ..

■ تعتبر من الرعيل الثاني بعد الفنان الكبير طارق عبدالحكيم والاستاذ طلال مداح والاستاذ محمد عبده وغيرهم .. ومشاركتك قليلة محلية .. ما هي الاسباب .؟

– في الحقيقة انا مشاركاتي قليلة داخل المملكة لاني مشغول جدا ومرتبط خارج المملكة باقامة حفلات واعمالي جميعها اقوم بتسجيلها خارج المملكة الى ان يتوفر لدينا استديو ويتم ايجاد فرقة موسيقية جيدة ومهندس صوت على كفاءة عالية وانا اتمنى كفنان بأن نسجل اعمالنا داخل المملكة بدل تكاليف السفر واما بالنسبة لمشاركتي في المناسبات فاعتقد انها ليست وسيلة لانتشار الفنان .. اما الحفلات العامة التي هي مذاعة اعتبرها اكثر طريقة للانتشار بالنسبة للفنان على الصعيد العربي ..

■ ولكن انتشار الفنان محليا هو جواز المرور لكي ينتشر عربيا .؟

– ما في شك أنا في الواقع مقصر نوعا ما في تقديم اعمال داخل المملكة ولكن اتمنى أن تكون الحفلات من خلال الجمعية التي واجبها ان تنسق لنا حفلات داخل المملكة ليستمتع بها الجمهور وفي نفس الوقت نكون قد قدمنا انتاجنا الجديد ويسمعه الجمهور ليعرف ان الفنان يعمل دائما وكل فنان يستطيع ان يقدم ما لديه حتى يكون هناك تنافس فني شريف من أجل خدمة الاغنية السعودية ..

■ ولكن الفنان هو المبتعد عن الجمعية بحجة انها لم توجه له الدعوة من قبل الجمعية للمشاركة .؟

– في الحقيقة ليس الفنان هو المبتعد عن الجمعية لكن نشاطات الجمعية من المفروض ان تكون اكبر واوسع على النطاق المحلي ..

واسأل نجيب السراج ..

■ نشاهد أن احتكار اعمالكم مقتصرة على انفسكم .. والدكم كاتب وانت ملحن واخيك محمد يغني هل تعمدت أن ما تقدموه بعيدا عن اعمال الاخرين .؟

– ما في شك اننا جميعا نخدم الاغنية .. ولكون اننا ثلاثي جيد بما ان الوالد يكتب الكلمة وانا الحن واخي محمد يغني ولكن ليس معنى هذا اننا اقتصرنا في اعمالنا على انفسنا وليس ان يكون معنى ان تكون الكلمات لابي نجيب واللحن لنجيب لكي يغني محمد لقد تعاون مع محمد جميع الملحنين ومع اكثر كتاب الكلمة الجيدين الحاضرين على الساحة الفنية وبلا شك انا ملحن ارتاح لكلمات والدي لانه من اوائل كتاب الكلمة الجيدين .. هو يكتب باحاسيسه وانا كملحن متى ما وجدت الكلمة الجميلة تسهل علي وضع اللحن ولا استطيع ان اقول ان اعمالنا محتكرة بيننا هناك تعاون بين اخي محمد والملحنين وبيني انا وبعض المطربين الاخرين وايضا بين والدي وبعض المطربين ..

■ هل سبق لك وان لحنت لمطربين معينين .؟

– في الحقيقة لحنت عددا هائلا من الاغاني وتعاونت مع عدد من الفنانين منهم الفنان الشعبي عبدالله مددين ولحنت ايضا للفنان محمد توعرين والفنان عبدالمجيد عبدالله المتواجد حاليا على الساحة الفنية وقد لا يعلم عدد كبير من الجماهير انني انا الوحيد الذي تسبب في ظهور الفنان عبدالمجيد عبدالله على الساحة الفنية من خلال حفلات نادي الاتحاد وغنى لي نشيدا وطنيا وايضا غنى من كلمات والدي ومن الحاني اغنية بعنوان (ليش العناد) واعتبر ان النشيد الوطني واغنية (ليش العناد) هي السبب في ظهور عبدالمجيد عبدالله على المستوى الجماهيري وقد حاز على

نجيب السراج ..

أنا الوحيد الذي أظهرت عبدالمجيد عبدالله من خلال ألحاني في حفل نادي الاتحاد

بعد سراج عمر وسامي احسان ..

وردة تغني من آلحان نجيب السراج !!



نجيب السراج محمد السراج الزميل سمير احمد سيت يتوسطهما

كأس الغناء في حفل النادي على مستوى المملكة ..

■ هل تتبع اسلوبا معينا في وضع الالحان .؟

– كل ملحن له لون وله طريقة .. انا لي لون ولكن لا اقيد نفسي في لون واحد دائما أحب ان أنوع من الحاني بالنسبة للون الشعبي أو العاطفي أو الكلاسيك فأنا أسمع كثيرا لذلك اكتسبت خلفية واستطرقت جميع الالوان وغناها أخي محمد ..

■ هل تشدك الكلمة اثناء وضعك للحن .؟

– نعم الكلمة الجميلة دائما تشدني .. والملحن اذا أراد أن يكون العمل ناجحا عليه أن يصور الكلمة في قالب متناسق ..

واسأل محمد السراج ...

■ شاركت في حفلات الأندية وغنيت للمنتخب هل غنيت اللون الوصفي او اغنية وطنية .؟

– طبعا قدمت اغاني وصفية ومنها اغنية تعتبر من انجح الاغاني عن مدينة جدة كلمات الفنان الراحل احمد قنديل رحمه الله ومن الحان الاستاذ محمد شفيق والاغنية اخذت وضعها الطبيعي وبشهادة الجمهور اعتبرت من أجمل الاغاني التي تتحدث عن جدة ولكن للاسف التلفزيون لم يعرضها اطلاقا رغم اننا عانينا الشيء الكثير حتى تم تصويرها والحقيقة معالي أمين مدينة جدة المهندس محمد سعيد فارسي بذل جهدا كبيرا يشكر عليه حيث وفر لنا طائرة لأخذ صور لمعالم جدة بما يحكي الكلام من قديمها الى حديثها كما انني غنيت اغاني وطنية وانا الان لدي نص من كلمات الفنان عزمي كناته ومن الحان محمد شفيق بعنوان (يد بيد) وأيضا نص اخرعن القوات السعودية من كلمات والحان الفنان طلال باغر ستصور قريبا باذن الله ..

■ هل سبق وان غنيت من اغاني الفلكلور والى اي مدى خدمت هذا اللون .؟

– في الحقيقة سبق وان غنيت من أغاني الفلكلور وقد قام الأستاذ الكبير طارق عبدالحكيم باعداد نص كلماته من الفلكلور القديم ونفذتها في القاهرة بعنوان (أنا وانت)..

هذا سؤال مشترك لكما

■ ما هو انتاجكما الجديد .؟

– محمد السراج - قدمت اغنية للمنتخب من كلمات فوزي فنتيانة ولحن أخي نجيب والحمد لله هذه الاغنية وجدت صدى وقد عرضها التلفزيون في رحلتي المنتخب الكرويتين للوس انجلوس وكأس آسيا الثامنة .. هناك ثلاثة اعمال للاستاذ طارق عبدالحكيم وعملان للاستاذ محمد شفيق وعمل من الحاني وعملان لاخي نجيب وعمل في جلسة للفنان حمدان بريجي واغنية (ما نى معاك) كلمات الاستاذ ابراهيم خفاجي ولحن محمد شفيق واغنية شعبية من الحان الاستاذ طارق عبدالحكيم وكلمات الفنان احمد علي بنونه ومعظم هذه الاعمال من اللون السامري الذي اتمنى أن يرضى عن جمهوري ..

– وقال نجيب السراج - انتاجي مثل ما تفضل أخي محمد هناك اعمال ستنزل للأسواق قريبا هناك اغنية من كلمات والدي وهي بعنوان (يا بعد ويش علامك) واغنية من كلمات فوزي فنتيانة ومن الحاني بعنوان (حلمك علي) هناك ايضا العديد من الاعمال في طريق التنفيذ ولا اريد أن ابوح بها الان ..

■ هل سبق لك وان لحنت لمطربين عرب .؟

– نعم .. هناك بعض الأعمال التي ستظهر قريبا للفنانة الكبيرة وردة لاغنية من الحاني وايضا افضل ان تكون مفاجاة للجمهور الذي ينتظر هذا العمل ..

■ من من الفنانين المحليين في رايك الذين لم يجدوا فرصتهم الاعلامية الكاملة بعد .؟

– في الحقيقة انا أود ان اعطي فكرة عن دور الاعلام في خدمة الفنان السعودي وكمثل نحن لدينا عدد من الفنانين الكبار الذين لم يسلط عليهم الاضواء منهم الفنان الشعبي الكبير عبدالله مددين وهو من الفنانين الذين يمتلكون قاعدة جيدة من تراثنا الاصيل اجمل من يقول المجس في الوقت الحالي صوت جميل جدا جدا .. الاعلام لم يخدمه . سبق وان تقدم للمسؤولين في الاذاعة لاجازة صوته ولكن لم يجاز وعبدالله مددين شارك في حفلات خارج المملكة كفنان جيد جدا اسبق كثيرا من الفنانين الذين ظهروا ويعتبر من الصف الأول .. أنا اذكر انه سبق الفنان محمد أمان في أداء المجس ولكنه لم يجد التشجيع لا اعرف ما هي أسباب عدم اجازة صوته وانا اقول لكل من يسالني اسمعوا صوت عبدالله مددين ..

■ هل مطلوب من الفنان وقتا للراحة لمراجعة حساباته .؟

– نجيب - لاشك أن الفنان عليه ان يراجع حساباته لعطائه والتعاون موجود بين الفنانين والظروف العملية هي السبب وطول المدة الزمنية بالنسبة للانتاج ترهق الفنان وتقلل من عطائه الفني لذلك يجب على الفنان أن يأخذ قسطا من الراحة لمراجعة حساباته ..

– ويتدخل محمد السراج - ويضيف قائلا ..

– يراجع الفنان حساباته حتى لو كان هناك هفوة في ما قدمه من عمل سابق فيحاول ان يتحاشى الضعف الموجود في العمل من خلال اعماله المقبلة ..

■ انتشرت الاغنية السعودية بشكل ملحوظ .. ما رايك في انتشارها .؟

– محمد - في الحقيقة الاغنية السعودية لها وضعها وترتيبها الخاص واستطاعت أن تفرض نفسها على العالم العربي ككل أما من ناحية انتشارها فذلك لان اللون السعودي جديد على الساحة اضافة الى ان الأستاذ طلال مداح والأستاذ عبدالله محمد والأستاذ محمد عبده كانوا يحييون حفلات في بيروت فتعرف عليها الجمهور هناك من خلال هؤلاء الفنانين اضافة أيضا لان كلماتها السلسلة الجميلة والمفهومة لكل عربي ولحنها المميز ورتمها كل هذه العوامل فرضتها الاغنية السعودية ..

■ هل تعتقد ان الاغنية السعودية لو استمرت على خطها المعروف فستأتي فترة تتقوقع مكانتها وتستنفد بريقها الحالي .؟

– في الحقيقة المفروض هو عملية التطوير لاننا نملك ألوانا كثيرة وعديدة في المملكة لو حاول الفنان ان ينوع من اللون الذي يؤديه لا يمكن ان تهتز الاغنية السعودية او تفقد مكانتها وانا عندما اقمت حفلات في امريكا واوربا وجدت ان الاغنية السعودية لها صدى كبير وليست مقتصرة شهرتها على العالم العربي فقط ..

يتدخل نجيب ليضيف نقطة حيث قال ..

– أخي محمد يعتبر اول فنان سعودي يغني في الولايات المتحدة الامريكية غنى تقريبا في ست عشرة ولاية أقامت له السفارة السعودية هناك احتفالا كبيرا لنشاطه الدائم في نشر الاغنية السعودية التي تعتبر اغنية خليجية فيكاد المستمع الخليجي يفخر بهذا التقدم في الاغنية الخليجية من خلال الاغنية السعودية ..

■ هل يعتبر رتم الاغنية الخليجية مشابها لبعض أو ان هناك اختلافا في الالوان .؟

– محمد - في الحقيقة الأرتام عديدة ولكن ما يميزها اذا كانت اغنية سعودية او كويتية أو بحرينية هي لهجة نطق الكلمة انما اللون واحد و(الهنك) واحد ويمكن التراث يختلف واتمنى ان أكون أحد المساهمين في نشر الاغنية مع كبار الفنانين في بلادنا ..

■ هل يستطيع المؤدي ان يخدم الاغنية اذا كان فيها خلل في الكلمة او اللحن .؟

– محمد - على المؤدي عندما يتسلم نص اغنية ان يطلع على مدى قوة كلمات الاغنية اذا كان ضعيفا يمكن ان تغير الكلمات عن طريق كاتب الاغنية ولكن هناك عاملين مهمين قد يساعدان الاغنية على النجاح ربما اللحن والاداء اذا كان في المستوى المطلوب .

■ ذكرت انك قد لحنت لنفسك .. هل لحنت لبعض من المطربين .؟

– لم اعط لاي مطرب لحنا وانا لي في السنة لحن واحد اعمله لنفسي بناء على معاناة .. قدمت قبل ثلاث سنوات اغنية بعنوان (سحر عيون النواعس) كلمات الفنان نجيب بطيش وعملت لحنا قبل سنتين بعنوان (اللي سواك سوانا) كلمات محمد صالح نوار واغنية هذا العام بعنوان (حنا على خيرك) من كلمات ابو نجيب انا لست ملحنا ولكن لي محاولات ..

■ لو ادخل على الموسيقى بعض الالات الشعبية هل تعطيها طابعا اخر .؟

– ما في شك اذا كان اللون يتطلب الة شعبية طبيعي يعطيها ابعادا اخرى ولكن اتمنى ان تدخل الالات الشعبية مثل السمسمية والربابة على الالات الموسيقية الحديثة حيث انها ستعطيها طابع يعبر عن الاصالة ..

■ موقف حرج تعرضتما له اثناء حياتكما الفنية .؟

– نجيب - في احدى حفلات الزواج على مستوى كبير كانت متواجدة به فرقة كاملة وهي فرقة الاذاعة والتلفزيون وكان الفنان عبدالله محمد موجودا في هذا الحفل وصعد الفنان عبدالله الى المنصة لاداء وصلته الغنائية فهوت المنصة بنا وكان منظرا مثيرا للضحك وهذا الموقف لازلت اذكره للان ..

– محمد - كنت في القاهرة أحي حفلا مع الفنانة الكبيرة صباح وكانت مسافرة الساعة ٦ صباحا ليلة الحفل الى لندن وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وكان المفروض ان اصعد الى المسرح قبلها لأؤدي وصلتي الغنائية فاستأذنت مني وطلبت ان تصعد الى المسرح لاداء اربع اغنيات حتى تستطيع الاستعداد للسفر فوافقت تقديرا لظروفها ولمكانتها الفنية على المستوى العربي وفعلا صعدت الى المسرح وانا منتظر بين الكواليس لحين انتهائها ولكن فوجئت ان الفنانة صباح استمرت في الغناء وقدمت حوالي عشر اغاني وفي كل مرة تنتهي من اغنية تعتذر بان الفنان محمد السراج سيصعد بعدها على المسرح .. أصبحت الساعة الثانية والنصف صباحا فانا تأثرت جدا وقررت ان انسحب من مقر الحفل ولكن متعهد الحفل والجمهور تدخل وعدت مرة اخرى وكان هذا الموقف اصعب موقف يمر علي ..

■ ما رايك في الصفحات الفنية في الصحف المحلية والعربية .؟

– محمد السراج - في الحقيقة على بعض الصحفيين ان يتروا قبل نشر اي حديث لان هناك بعض الاحراج يحدث بين الفنان والمحرر بعد نشر الحديث .. وفي اعتقادي ان الصفحات الفنية جعلت لخدمة الفنان والفن المحلي وفي المقابل على الفنان ان يبذل كل جهده في سبيل اعطاء الصفحات الفنية اخباره والتجاوب واجب على الجميع ..

■ هل شاركت محليا في اي برنامج شعبي سواء كان اذاعيا او تلفزيونيا .؟

– نعم شاركت في برامج عديدة والان موجود عدة برامج وكنت اتمنى ان اشارك في برنامج (وتر وسمر) قبل ايقافه وارجو ان اوفق في الاشتراك في اي برنامج وانا على استعداد للمشاركة لأي برنامج ادعى له من أي معد كان ..

■ عندما يسلم الفنان انتاجه لشركة معينة هل يستطيع ان يحافظ على حقوقه المادية والمعنوية .؟

– محمد - في الحقيقة هذا سؤال وجيه تمنيت أن تساله .. في الواقع هناك شركتان لانتاج الاغاني وفي الحقيقة ان التفاوض بيننا وبين الشركة ما زال قائما والحقيقة تعتبر خطوة جيدة كون أن الشركة هي التي تقوم بحفظ حقوق الطبع لأنه في السابق لم تكن موجودة وكان المستفيد الوحيد هم اصحاب الكاسيت وان شاء الله سنتفق مع شركة يكون لها مركز وسمعة طيبة والشركة دورها كبير حيث انها تحفظ حقوق الفنان ماديا ومعنويا ثم تقوم بترويج الاغاني بطريقتها الخاصة وأهم ما اقدمه هو لاسعاد الجمهور ..

■ ماهي المعاناة التي يجدها الملحن حتى تكتمل الاغنية .؟

– نجيب السراج - اولا عندما يبدا الملحن في وضع اللحن يحتاج للجو المساعد والوقت المناسب احيانا تكون الكلمات هائلة للملحن ليس هناك مدة زمنية متى ما وجد الوقت المناسب والراحة النفسية المساعدة اعتاد ان الاغنية ستكتمل ..

■ كلمة اخيرة توجهوها للجمهور .؟

– نجيب .. انني اوجه كلمتي للجمهور واقول لهم انتظروا منا خير العطاء لخدمة الأغنية السعودية ونعود لهم بالجيد والجديد ..

– محمد .. اتمنى من الجمهور الكريم أن يقف مع كل فنان محلي ويساعده وأحب أن اطمئن جمهوري انهم سيشاهدوني هذا العام وانا اشارك في المناسبات المحلية بعدد من الاغاني لكبار الملحنين منهم الاستاذ طارق عبدالحكيم والأستاذ محمد شفيق والأستاذ نجيب السراج والفنان حمدان بريجي والفنان داود هارون والأستاذ طلال باغر وعدد من المؤلفين وعلى رأسهم سمو الأمير محمد العبدالله الفيصل وسمو الأمير بدر بن عبدالمحسن والأستاذ ابراهيم خفاجي وابو نجيب وفوزي فنتيانة فانا ذكرت من تحضرني اسماؤهم الان وارجو المعذرة اذا لم اذكر اسماء وارجو ان تكون هذه الأعمال دائما لتقديم افضل الاعمال وارجو من الجمهور ان يعذرني اذا كان هناك تقصير ...

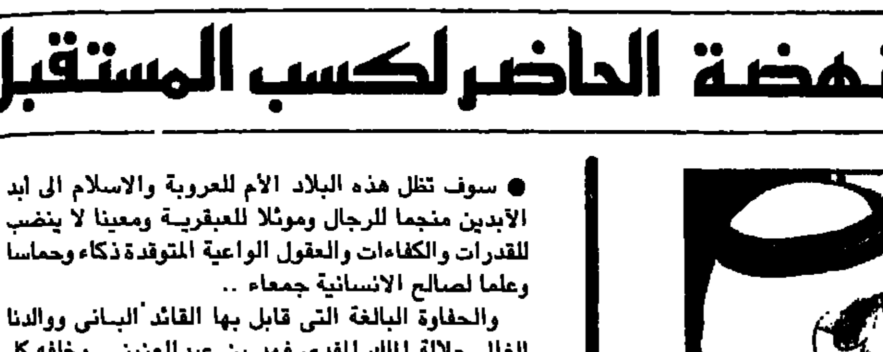
عبدالله مددين سبق محمد أمان في المجسات ولم تعتمده الاذاعة مطربا



مشوار

رفقى الطيب

« سلطان بن سلمان » يعود من الفضاء !



نهضة الحاضر لكسب المستقبل

● سوف تظل هذه البلاد الأم للعروبة والاسلام الى ابد الآبدين منجما للرجال وموئلا للعبقرية ومعينا لا ينضب للقدرات والكفاءات والعقول الواعية المتوقدة ذكاء وحماسا وعلما لصالح الانسانية جمعاء ..

والحفاوة البالغة التى قابل بها القائد البانى ووالدنا الغالى جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز .. وخلفه كل فئات هذا الشعب الوفى عودة أول رائد عربى مسلم يرتاد الفضاء هو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وزميله المقدم عبدالمحسن البسام والفريق العلمي السعودى تعكس صورة ناصعة لمعنى الحدب والرعاية والتشجيع لكل من أدى عملا فأحسنه وتفوق فيه .. ولكل من جد وسهر وتعب من اجل ان يخدم دينه ومليكه ووطنه باخلاص وايمان ..

وبعيدا عن التزيد او الترخص فان اسعد انسان بما حققه سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز الذى كتب اسمه فى سجل الخلود كأول رائد فضاء عربى مسلم فى تاريخ الأمة العربية والاسلامية .. هو والدنا الغالى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز .. الذى رأى ثمرة غرس التعليم فى بلادنا الذى ظل قريبا جدا من ساحة حدبه ومحور اهتمامه وجوهر الامانة التى رعاها وأداها على اكمل وجه .. وها هو اليوم تقر عينه بفلذة كبد هذا الوطن الغالى وهو يحقق ما حققه من مجد وفخار رفع به رؤوسنا جميعا للسماء .. وحق لنا أن نفخر ونعتز ..

ولقد تشرفت فى عدة مناسبات داخلية وخارجية فى حضور لقاءات جلالته بأبنائه الطلبة وكنت المس وأشعر حجم فرحته ـ حفظه الله ـ بلقائهم والاستماع الى خلجات نفوسهم وتنبيته الكريمة لكل ما يعود على حاضرهم ومستقبلهم بالخير والفلاح ..

ويكفينا فخرا ان رحلة سلطان بن سلمان الى الفضاء قد اكسبت شبابنا وبلادنا الكثير من الاحترام وبرهنت للعالم كله أن المملكة العربية السعودية ليست خياما وجمالا وأبار نفط بل حضارة عربية أصيلة وعقيدة اسلامية صافية تدعو للعلم والعدل وتحارب الجهل والضلال والظلم .. وشبابا واعيا متعلما يدرك دوره ويعرف مسؤوليته فى البناء والتحدى الحضارى فى عالم اليوم ..

ان نجاح سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز فى مهمته يجب ان يكون بداية طريق تستعيد به أمتنا العربية والاسلامية ماضيها العلمى المشرف وتنطلق به الى آفاق جديدة رحبة .. وقد بدأنا باسم الله وعلى بركته الخطوة الاولى بنجاح وثقة وايمان .

عسير .. و« خالد الفيصل »: قصيدة وعاشق!



خالد الفيصل

● مناسبتان كريمتان كانت (ابها) ذراع الحب التى احتضنتهما وكان (خالد الفيصل) هو المضيف الذى يمثل قمة الفروسية والمجد والكرم ..

الأولى : الاحتفال ببلوغ مجلة (الفيصل) مائة عدد .. وهى تواصل مشوارها الثقافى بكل ثقة واقتدار وجدارة ذلك ان الكلمة النظيفة لابد أن تبقى وتستمر على الرغم من كل الاعاصير والزوابع التى يثيرها (طحالب الأدب) فى كل زمان ومكان ..!!

الثانية : اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوزارى لدول مجلس التعاون الخليجى ..

وفى كلتا المناسبتين وقف الجميع اعجابا وثقة وتقديرا لـ(خالد الفيصل): المواطن المخلص وهو يؤدى مسؤوليته على هذه الكفاءة المتناهية والتى جعلت من مناطق عسير مدنا لا تقل روعة فى التنظيم والعمران والنظافة عن مدننا الكبيرة والعريقة ..

ولقد يتساءل البعض : كيف أمكن لخالد الفيصل أن يفعل كل هذه النقلة الحضارية لعسير فى مثل هذا الزمن الوجيز ..؟

والاجابة يدركها كل من عرف (خالد الفيصل) عن قرب .. ليعرف انه كان الرجل المناسب فى المكان المناسب .. فهو بالمواهب التى حباه الله بها .. فى الأرض التى حباها الله بكل تلك الطبيعة الخلابة .. اوجد نوعا من التمازج بحيث تبدو (عسير) قصيدة حب دائمة العطاء ويكون (خالد الفيصل) ذلك العاشق المتيم بحبها على الدوام ..

تبقى هناك تحية اكبار من الواجب توجيهها لرجال الامن فى منطقة عسير على جهودهم الكبيرة وسهرهم الدائم وعطائهم المستمر وحسن تعاملهم مع رجال الاعلام خلال انعقاد اجتماعات المجلس الوزارى لمجلس التعاون الخليجى .. حيث اعطوا صورة كريمة ورائعة لرجل الامن فى بلادنا ..

صورة المواطن المسؤول الذى تمثل السلطة لديه أمانة اى امانة ..

صورة رجل الامن الذى يطمئنك ولا يخيفك .. يساعدك ولا ينهرك .. يبصرك ولا يرفع صوته عليك ..

ان ما رايته ولمسته من رجال الامن فى (أبها) من التزام واخلاص هو فى يقينى شهادة حضارية للأمن فى بلادنا ولصاحب السمو الملكى الأمير خالد الفيصل شخصيا ..

وقد لمست فى بلدان عربية فى مؤتمرات مماثلة كيف يعامل فيها رجال الامن رجال الصحافة والاعلام .. معاملة يكفى أن أقول انها وصلت فى بعض مراحلها الى حد ضرب الصحفيين ومحاصرتهم واحتجازهم كأسرى لحين انتهاء المؤتمر الذى تراكضوا من اركان العالم من اجل تغطيته ونقل اخباره ..

تحية مرة اخرى لشرطة عسير وكل مواطن فيها ..

شكر واجب .. وان تأخر .!

● أمران لا يمكن ان يمرا دون اشارة واشادة وشكر .. انطلاقا من قاعدة الثواب والجزاء التى تقول للمحسن احسنت وللمسيء اسأت ..

وربما جاءت كلمتى هنا متأخرة .. ولكن ذلك لا يمنع أمرا قول كلمة فى حق رجال عملوا واخلصوا وتفانوا من واجبنا ان نشير اليهم وان نشكرهم وان يكون فى شكرهم قدوة لغيرهم للعمل على منوالهم ..

واعنى بذلك : امانة العاصمة المقدسة وادارة مرور مكة المكرمة .. فلقد بذل هذان المرفقان الحيويان جهودا كبيرة وموفقة فى النظافة وانسياب المرور خلال شهر رمضان الماضى كانت محل شكر وامتنان كل مواطن ووافد الى هذه الديار المقدسة ..

وعلى الرغم من الكثافة البشرية الهائلة التى شهدتها مكة المكرمة ـ زادها الله تشريفا ـ من ضيوف الرحمن الذين وفدوا من كل حدب وصوب لاداء مناسك العمرة التى تعدل فى الأجر حجة مع النبى صلوات الله وسلامه عليه .. فان مستوى النظافة خصوصا فى المناطق المحيطة بالمسجد الحرام .. وكذلك انسياب حركة المرور بكل سهولة ويسر على الرغم من مئات الألوف من السيارات التى دخلت مكة المكرمة فى ايام معدودات ..

كل ذلك يدفعنا اليوم لأن نقول : شكرا لمعالى أمين العاصمة المقدسة المهندس فؤاد محمد عمر توفيق وشكرا لسعادة المقدم يحيى سرور الزايدى وشكرا لسعادة الأستاذ خليل مرزا رئيس بلدية الحرم .. وشكرا لكل عامل مخلص فى موقعه ..

باختصار ..

(المتعلم يتصرف مثل الجاهل .. اذا أعماه الحقد)!!

فؤاد توفيق
أمين العاصمة

يحيى سرور الزايدى
مدير المرور

لحظة شجن

نجاة عمر

المقايضة الحرة ..

تحت هذا الجلد بدات اضيء متاهة السلام المترددة بين وجهك ووجهى ، افسر لك ضلال العاصفة الرابضة كقط سيامى تحت اقدامنا الان ..! ابرر لك خرافية السعادة التى اشقتنا معا منذ ان تعارفنا ..

وحتى لا تعتم تلال حبك القائمة فى براكين راسى القلصك ..! حولتك من مارد الى بؤبؤ اسكنته بحر عينى ، وبذرت حوله اشجارى العطشى كسياج يحميه من شواردى وهشاشة ذاكرتى ..

فى مرة .. حين اعطيت اجازته الذهنية ، وفتحت ابواب الصدر المتسولة تحت جفونى ، وابتللت بمطر العين اليسرى ، سقطت ، ببراءة فوق كفى ، دفعتنى لمساومتك ، من يقايضنى حبا بعين ؟؟

تعتقل سؤالى ، وتلجم حروف المسقية بالعبرات .. تسالنى :

– ومن يقايضنى بوحا بصمت ؟!

اه .. لولا انى حملت تمزقك فوق اشرعتى منذ ان تقبتك الرياح ، لكان من السهل الان ان اقايضك بكل ما احمل من بوح لصمتك !

لكن وبعد ان اضات تحت جلدى صرخة الميلاد معك بكل تعاستها وسعادتها اقايضك بهذه العين الواحدة ، ولا اناور على اكتشاف مجهولك ، فالحب يا سيدى تدفق فوق الامى المجهولة منك !

حتى الان .. الم بوح كفيك برموشى ، واشهد فى كل حوار تعثر سبل السلام المرهقة بين عاصفتى وهدوء البحر فى رئتك .

ثلاث أوراق مطوية

- لانك الثانى - كنت تمارس نومتك الطفولية بكل شراسة فى مناخاتى ..

- ولانك الثانى - كنت تعتقل باسم قوانينك الايام التى قد تفرج عن احد بعد ..

ايها العنوان المتمرد على جسور الانواء .. سواء لدى فصولك .. سواء لدى قوانيك .. سواء لدى غابات شتائك !

فانا وحدى التى تمتلك تفجير قاراتك .. وادارة سواقى حنانك ..

انا وحدى باسم الحق امتلك تفتيش ذاكرتك .. واعتقال احلامك ..

انا وحدى التى تعطى مقياس الصدق ، لغلاك ... مثلما ، اغليت ، الذى كان قبلك ..

* * *

الورقة الثانية

« ٢ »

تبحث عن وهم حقيقتى .. تدفننى فى سرية همك .. تنتهى من اصابع ثرثرتى المشدودة .. تضعنى فى نافذتك الثلجية ، تطلب عصفورك الاخضر أن يحرسنى !! يحمل حكاياتى والمخرز ، يفتح لى كوة اسرق منها جحيمك ! انفذ منها الى مسامك ، اضع قناعى الهش ، اقولك وانا مغمضة العينين مجرد غلطة !

تحاسبنى .. تكون خصمى النفسى ضد نفسى ، تناقشنى بكمامة تخنق حروفك .. يا سيدى الشرقى : ستكون وسيما اكثر ، وذكيا اكثر بدون لحنك العتيق ، ومراياتك المطبوعة ، وراسك المدجج بالخلفية والتصعيد !

ستكون انت الطلقة ، والبندقية ، والعصفور الحر . فقط رمد جمرك !

* * *

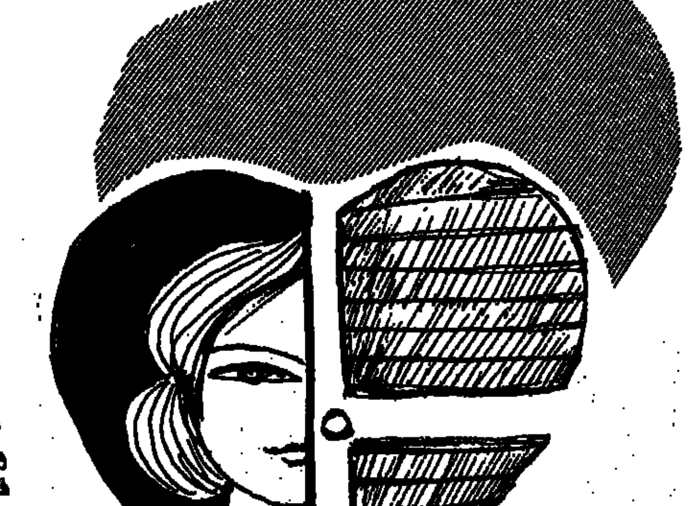
الورقة الثالثة

« ٣ »

لا احتمل الموت كما لا احتمل تكسر موجك ا,, الان ..

فى رئة الموجة كدسنى شهقة ، حتى اكون نهاية الزفرة ، وبداية الشهقة التالية ..

قطار السنين



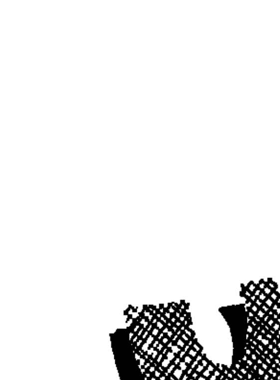
فى حوار صامت تنتشى فيه المهج وتتورد العواطف ، وتكتسى العيون !! الرؤية قال لها :

– اجدك فى شرفات الغد ثمرة انعشتها سكرات التمنى ، واجدك فى غابة العمر وردة لها خاصة الشذى فى العمر المشنوق بالوحدة ، اجدك فى صحراء العمر قافلة تحمل كل شيء فتمرين بحياتى كما يمر الصيف دون ان يترك اثر نداه على جبهتى البارزة ، وكما يمر الشتاء دون ان يرحم كهولة جسدى الواهنة . تنتظرين ، وترثين ، ولربما يستوقفك قطار السنين ، لكنك تهزين راسك عجبا ، وتفتحين عينيك اندهاشا ، وتمرقين لحظات العمر المتناسى ، وتنحنين على فواصل الحنان فى ماضيك راغبة ومتحدية اى القرابين يمكن ان تاخذى !.. انتظر انا تعابير طيف رؤى فى نبضاتك ، وانهج من مراحل الالم ، والغوص فى ارتال العودة ، كلما كان مضيئا صافيا تمتد فيه الان جذور القتامة ، اوصرك فى خاطرة الصدق رمزا يقتات من الندم ، امد على جبهتك هالة من الفجر انتظر منها ان تقبل سواد الليل وتقشعه من عيونى ، اختال فى رؤاك طيف يلج ، ويتمايل .. ويتفوق على ظلم السنين ، اتواثب فى اوعية الذكرى حبة رمل تعودت على الالفة والاتحاد والصهد ، اتهادى فى رموزك جبل اجتاحته عوامل الزمان وظل صامدا لكنه يتخاذل امام احتوائك للب العمر ..

وانكسر بجواد الحلم المقتول ، فما عاد الصليل يلج باختيال سيفى ، وما عاد الجسد يحتمل اتون شبابى المتقد من امنياتى فيك ، فماذا اقول لك ؟ توقفى .. وقد اعترضت ركض مهرك ؟ ام انزرعى فى ماضى جذورا صلبة تمتد لغدى ؟ ماذا اتوقع جناية زمانى ؟ ام جناية يدى التى لم تحكم قبضتها عليك ؟ وماذا يفيد تهجين الامانى بعدك ؟..

، افتقدك ، كما افتقدت المعنى منى بعدك ، وكما افتقدت الشباب فى جسد الحياة بعد غيابك .. بعد كل هذا الزمان .. اسالك .. اسال نفسى : من اكون بدونك ؟





عبدالله الصيخان

وطني واقفٌ ..
ويدي مشرعهْ .
إبْنك البدويُّ أتىٰ ..
يستزيد هواجسَ ايامِه المسرعهْ .
مرسلٌ من سنيِّ الفراغاتِ ..
كيما أفتّش عن لغةٍ ضائعهْ .
بكيتُ على باب مكةَ ..
فتشتُ أركانَها الأربعهْ .
في فمي معزفٌ .. كسرتْه الليالي
ومحتْ ترانيمَه الزوبعهْ .!!

إنّني واقفٌ خلف ظهركَ ..
مفتتحًا وجعي باعتذارِ المحبّين
حين يطوى النوىٰ .. خاشعا من محيَّاكَ ..

يا وطنا نتعالى به
غيمَنا .. اذ يحفّ بنا الورْدُ ..
سلوتنا في مساء التغرّب ..
في الصبح وردتنا ..
ورغيف الفقير ..
وأنت البسيط ، البسيطْ .
فقل للعصافير : إنَّ الفضاءَ
مديح اتساع لعينيك كي لا تطيرْ .
فإن العصافير خائفة
فكنْ وطنى شجرًا ممعنًا في الهدوءِ ..
لكي تعتلى ذروتكْ .
وكن في المساء حنيًّا عليها ..
لكي تمنح السرَّ لكْ .
سماءٌ لنا .. وسماوات لكْ .
وأنتَ فضاءُ البياض ..
اذا ما استفاض على القلب شكْ
وأنت الشهادةُ فيمن هلَكْ .
سماءٌ لنا ..
وسماوات أوَّلها أنتَ .
آخرها أنتَ ..
أنت لنا الضوء إذ يستدير الحَلَكْ .!
وطني ..
تعبتْ رملةٌ في « النفودِ » ..
فقلت : لك القلب متَّكأٌ ..
والغمام فلَكْ .
فاستديرى به .. ثم خُطّي على جبهتي ..
انا واقفٌ لمجيئك ..
أعزفُ ..
بعد الغَمام تغنّي السماءُ لنا أغنيه
تصبُّ لنا الماءَ في عطش الكأسِ
وقتئذٍ ..
مطرٌ أشعلَكَ)!!



صورة ميمونة من عربسات

لمر تحقق للعروبة صنعه
وسما بعون الله للعلياء
وغدا له بين الكواكب مسلكا
قرب النجوم وسامق الأجواء
وعيون ابناء العروبة نحوه
ترنو اليه ببسمة وثناء
بجرى ويسبح في الفضاء محلقا
من دون ملاح ولا حداء
ويدور حول الأرض في افاقه
فوق البحار وسائر الأرجاء
ويبث تكبير المآذن عاليا
حتى السماء بقوة ومضاء
ويمجد الخلاق في عليائه
ويزيده حمدا مع الاطراء
ويصور البلدان في آلاته
ويحيلها للناس فوق الرائي (١)
لماذا بارض العرب في عدساته
بانت كمثل الدرة الغراء
مجموعة في صورة ميمونة
من دون تقطيع ولا أجزاء
اذ لا حدود ولا فواصل بينها
حتى ولا من ذرة شرداء
فمن المحيط الى الخليج حدودها
ومن الشام الى ذرى صنعاء
فيها ترى بغداد قرب مراكش
وترى دمشق بجانب البيضاء (٢)
والمسجد الأقصى يعانق مكة
وسناه حول القبة الخضراء
ونرى الجزائر والرباط وتونسا
بالقرب من عدن ومن صبياء
والنيل يجرى والفرات بقربه
عند الاصيل بروعة وبهاء
وكأنه در تلألأ نوره
بين النخيل بوهجة وسناء
والناس فوق ضفافه في نزهة
وتمتع وسعادة وهناء
ونرى الكويت وبعلبك وسالعا
بالقرب من مصر ومن سيناء
وحدائق السودان فوق سهولها
مملوءة بعجائب الاشياء(٣)
اني نظرت وجدت شعبا واحدا
من دون اى تنافر وجفاء
كلا يكمل بعضه في هيئة
كالحال بين الراس والاعضاء

●●●

رباه .. اجمع شملنا وشتاتنا
في وحدة بناءة عصماء
واجعل خطانا في طريق مشرق
يحمى العروبة من أذى الغرباء
واجعل الهى (عربسات) موفقا
من دون أعطال ولا اخطاء
واحفظ عراه من التفكك والأذى
او اى تخريب من الاعداء
واجعله مولانا بشيرا فاتحا
لمجىء خير مغدق معطاء
تحيا العروبة في نعيم ظلاله
عيشا كريما مفعما بهناء
حتى نعيش بعزة وكرامة
من دون احزان ولا ارزاء
ونعود في الدنيا كسابق عهدنا
مثل الاسود وسالف الآباء
فبذا يتم هناؤنا وصفاؤنا
ونكون في الدنيا من السعداء.

شعر : اسماعيل عثمان الصالحة ...

١ - التلفزيون .
٢ - نسبة الى الدار البيضاء .
٣ - كحديقة الحيوانات في كردفان مثلا

« العيد والفضاء »

شعر : حمزة أحمد الشريف

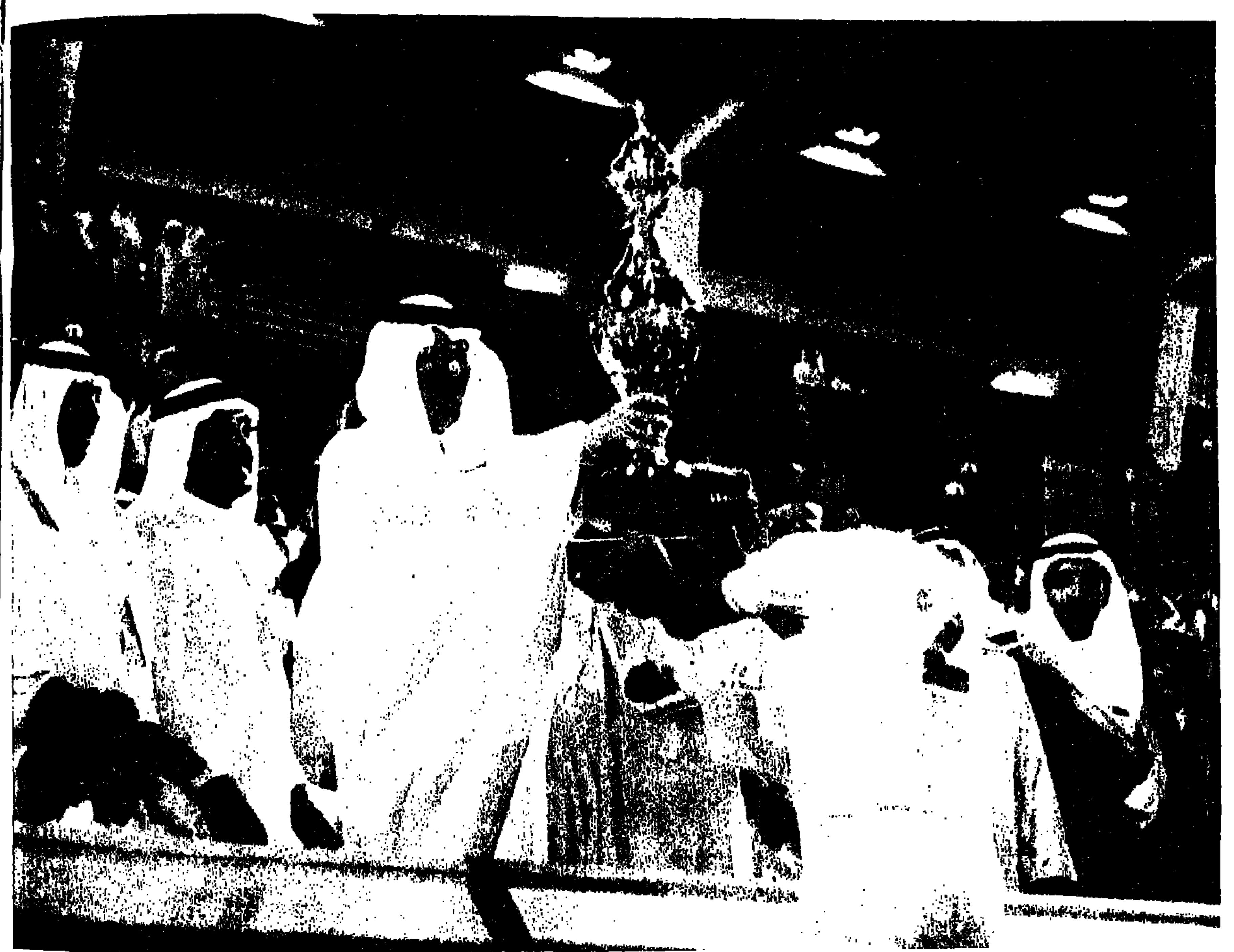
انتهى العيد وانتهت كل ذكرى
غير ذكرى الفضاء والرواد
لم يزل في القلوب رجع صداها
ومداها يطول للآباد
قصة عاشها الجميع فخارا
واعادت بسالة الاجداد
لم يكن قط ما شهدناه سحرا
لا .. ولا طائفا عصى القياد
كان فنا من العلوم نماها
خالق الكون في عقول العباد
ولكى يعلموا ولو بعض علم
عن قليل من رائع الاضداد

*****

وامير الفضاء يتلو عليهم
محكم القول فيه اى الرشاد
والتجاريب اجريته لفضاء
ينقص الوزن عند حد النفاد
وأرانا الامير كيف (عربسات)
لمجراه .. ساسه بقياد
وعلى الارض اعين شاخصات
وقلوب تواً ثبت للسداد
علماء من هذه الارض كانوا
في انتظار موسع الابعاد
انه الفوز والتقدم والسبق
وسيل من العطا والحصاد

*****

ان سلطان غرس « فهد » نماه
ونما الجيل بالعلا والمبادى
ذاك جهد من ربع قرن وغرس،
من ازاهيره وبيض الايادى
نحن جيل الفضاء فتية فهد
نقتفى الدرب خلف نعم الحادى



العراق يتسلم كاس الدورة

بطولة كأس العرب للعراق

تحت رعاية الامير فيصل بن فهد اختتمت البطولة العربية لكرة القدم يوم الجمعة الماضى وقد تسلم العراق كاس البطولة بعد فوزه على البحرين بهدف واحتل المنتخب السعودى المركز الثالث بعد فوز بضربات الترجيح بـ٣/١ وقد شارك فى هذه الدورة ستة فرق وقسمت على مجموعتين الأولى المملكة وقطر والاردن والمجموعة الثانية العراق والبحرين وموريتانيا واحتلت المملكة المركز الاول وقطر الثانى واحتلت البحرين المركز الأول بالقرعة والعراق المركز الثانى وقد لعب العراق مع المملكة وكسب العراق بثلاثة اهداف مقابل هدفين ولعبت البحرين مع قطر و كسبت البحرين بضربات الترجيح ..



● كاس احسن هداف من العراق وتسلمه عناد ..



النعيمه يتسلم ميداليات المركز الثالث



● كاس احسن فريق فى الدورة تسلمه مندوب الأردن ..

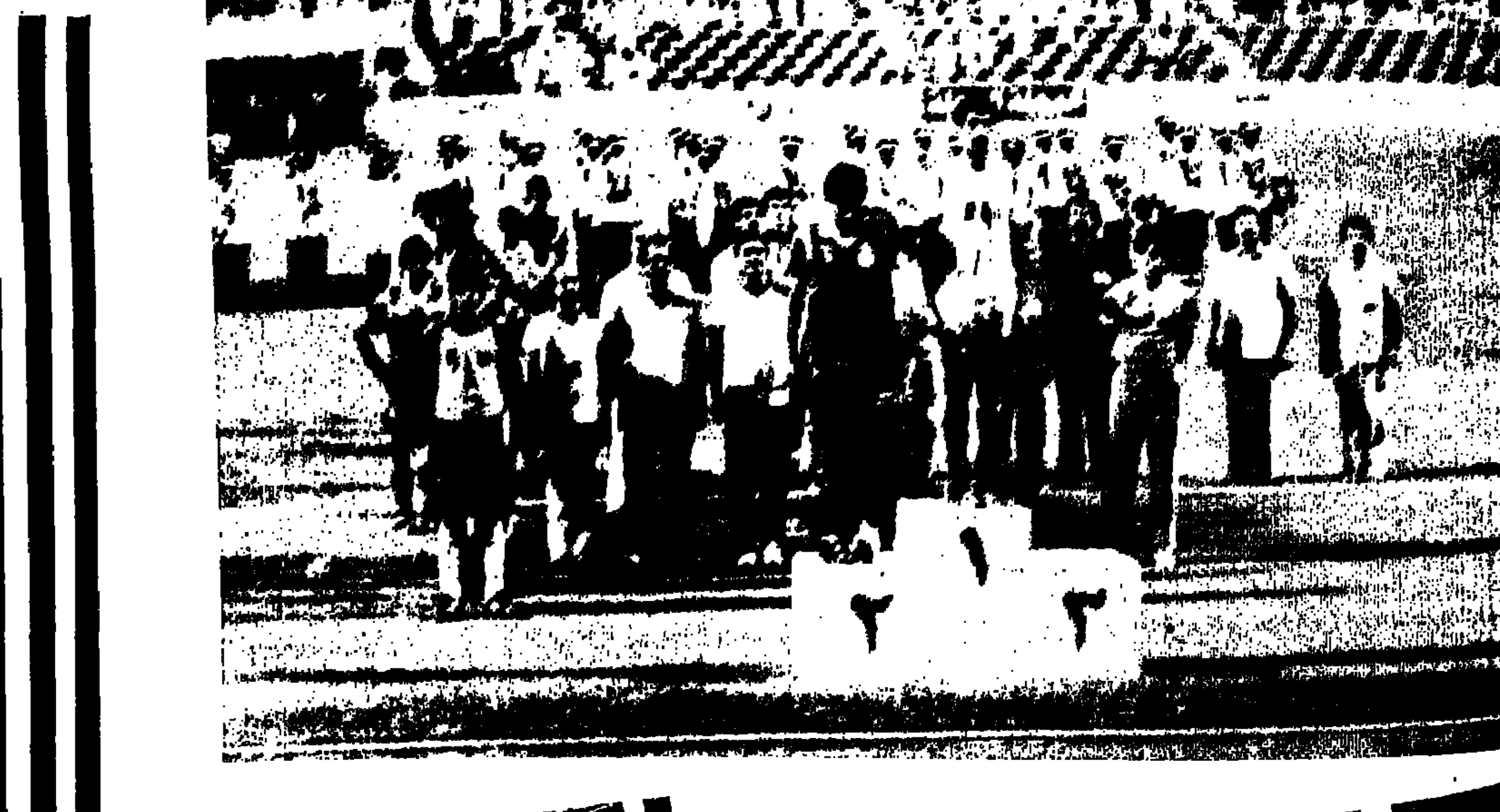


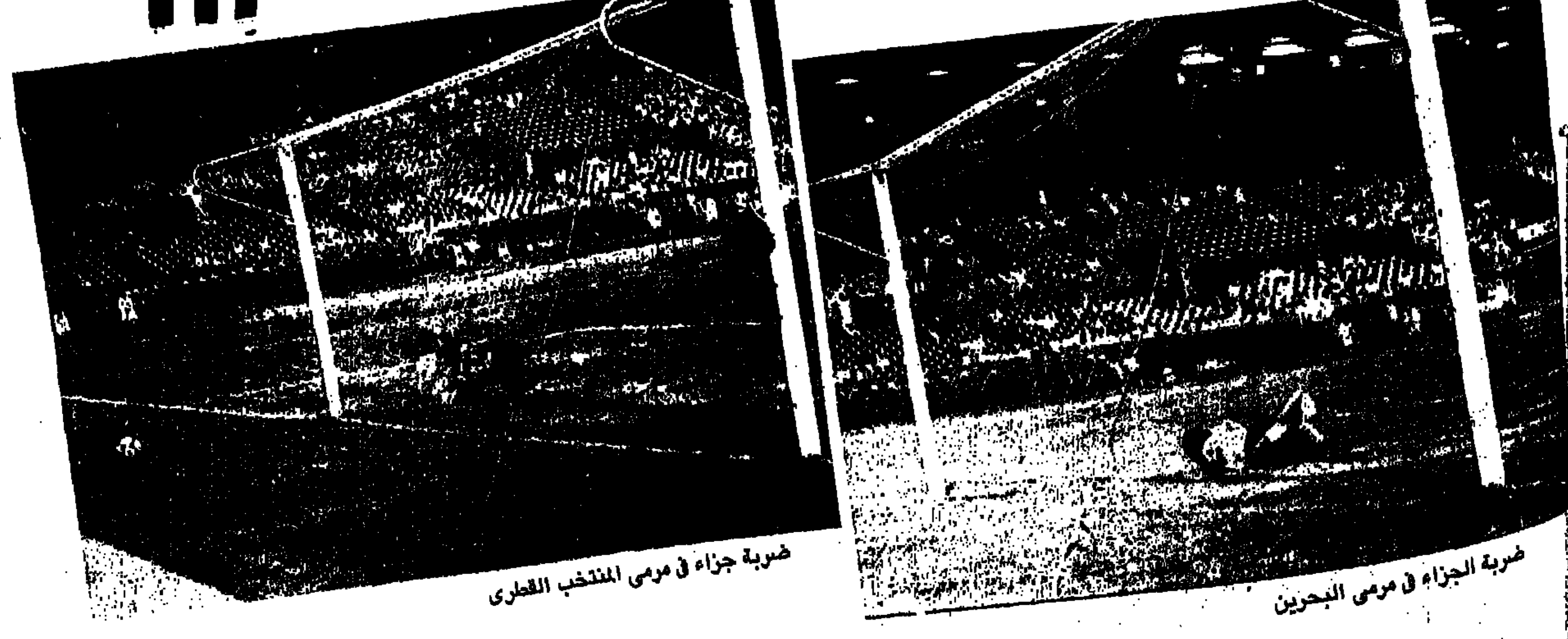
● كاس احسن حارس البحرين محمد صالح .

طلال صبحى يتسلم كاس اهداف المباراة النهائية فى كاس الخليج



الثلاثة الاوائل فى البطولة العراق فى المركز الأول والبحرين المركز الثانى والمملكة الثالث

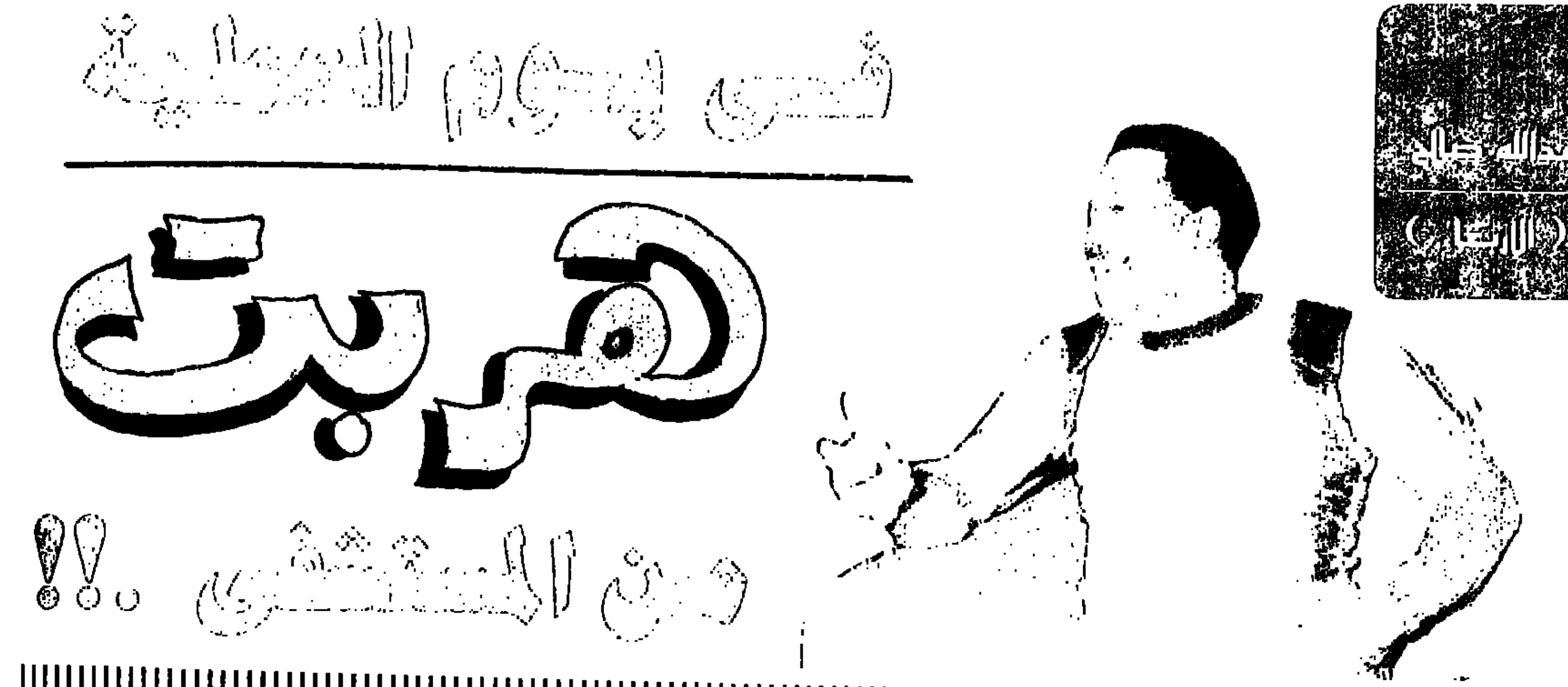




ضربة الجزاء فى مرمى البحرين

ضربة جزاء فى مرمى المنتخب القطرى

هربت من المستشفى !!



> اذا كانت الحياة (مسرحا كبيرا) يؤدى فيه البشر ادوارهم المحددة لهم ـ كممثلين ـ فان هؤلاء الممثلين ان جاز التعبير كثيرا ما يجدون انفسهم (خارج النص) في مواقف درامية ـ كوميدية تولدت عن ظروف معينة ـ فوجئوا بها قبل غيرهم .. الا انها بالرغم من مرارتها وقت الحدوث تصبح ذكرى جميلة للايام الخوالى لهذا الانسان او ذاك ..

وفي هذا الاسبوع الكابتن عبدالله صالح اللاعب الذى عاصر ثلاثة اجيال في نادى الاتحاد ـ كما مثل المملكة في عدة منتخبات ـ والذى ارتبط بعشق مع كرة القدم فبالرغم من اعتزاله اللعب الا انه لم يترك معشوقته ـ فهو الان يدرب اشبال ناديه الاتحاد الذى قدمه للجماهير ..

يقول عبدالله ان الحياة جامعة ـ لا تعترف بالتخرج ـ لكنها تمنح شهادات لطلابها ـ تفيدهم في أخرتهم متى ما احسنوا العمل وجاءت درجاتهم جيدة .

كانت بداية الرحلة في شريط الذكريات مع الحارة التى كان يسكنها فيقول :

ـ لقد كنا مجموعة من الأطفال شكلنا فريقا اسمه (قلب الأسد) ومن ضمن لاعبيه الذين عرفهم الجمهور عبدالعزيز خليل ، محمد سعد (الامير) كنا نلعب مع فرق الحوارى الأخرى وحينما تنتهى المباراة (نسرق) الكرة ونهرب ـ لانه كان من الصعب الحصول على كرة .. وكانت تواجهنا مشكلة فاذا سقطت الكرة في سطح احد المنازل ـ كنا ندفع عليها « جمرك » حتى تعود الينا .!!

ومن الحارة ننتقل الى المدرسة الابتدائية والتى تضم مجموعة من نجوم الكرة السعودية انذاك امثال سعيد غراب ومحمد نور موسى وعمر رجخان فيقول لقد كنا كل عصرية نحمل ادواتنا الرياضية على رؤوسنا من خشبات وشباك لمسافات طويلة للبحث عن ارض ونتدرب عليها ـ وفي بعض الاحيان كانت الشمس تغرب دون ان نعثر على مكان نتدرب عليه ـ ولا ينوبنا الا حمل الادوات ويستطرد قائلا .. كنا في ذات الوقت نلعب لاشبال النادى ـ وكانت الفرحة تغمرنا اذا ما رأينا احد الزملاء يستعد لـ(اللعب) مكان لاعب أساسى وذات مرة قال عبدالمجيد رجخان لغنيمة الحربى وهو يستعد للعب مكانه عليك ان تثبت جدارتك لانك تلعب في خانة لاعب جيد ..

ولما كان النشاط الرياضى يتوقف اثناء شهر رمضان كنا نمارس النشاط بعد صلاة الفجر وكانت المباريات تشهد حضورا جماهيريا كبيرا ولما كان فريقنا (قلب الأسد) يعد من اقوى فرق الحوارى فقد لعبنا مباراة أمام فريق الهنداوية ـ والهنداوية حى من احياء عروس البحر الاحمر جدة ـ وانتهت بفوزنا الا أن الجماهير حاصرتنا ورفضت مغادرتنا حتى نلعب مباراة ثانية .!!

واستمر الحصار حتى جاء عمدة الحارة الذى اقنع الجماهير بالسماح لنا بالخروج .

ويستمر الحديث عن الدراسة وذكرياتها فيقول عبدالله لقد كانت هناك منتخبات مدرسية على مستوى المملكة وذهب منتخب مدارس جدة الى المدينة لمقابلة منتخب مدارسها ـ وكان المنتخب يضم مجموعة من اللاعبين البارزين أمثال الغراب وغنيمة وعمر رجخان ـ وكانت تلك هى المرة الأولى التى يسافر فيها بعضنا الى المدينة ـ وكان الجو باردا ـ فأردت مع زميلى سعيد غراب أن نظهر أمام زملائنا بأننا أذكياء وحملنا فرشنا ونزلنا للنوم في القبو (البدروم) هربا من البرد ـ لكن المثل القائل (هارب من الفرس لمربطه) انطبق علينا ..

ومن المدينة ننتقل مع منتخب المدارس الى الرياض التى عسكر فيها المنتخب استعدادا للمشاركة في الدورة المدرسية العربية التى اقيمت في الكويت ـ وكان من ضمن اللاعبين محمد مصطفى (الدو) وحينما نزل اللاعبون الى السوق لشراء بعض الحاجات فضل الدو شراء (زوج) من الحمام الزاجل ووضعه تحت سرير نومه ـ ولما فشل في الحصول على حبوب يغذى بها الحمام .. قدم له وجبة غذاء مكونة من جبنة وزبدة ومربى .!!

وذهب المنتخب الى الكويت وبينما هو عائد الى جدة اشتعلت النيران في محركات الطائرة التى تقل الوفد وهى من نوع سكاى ماستر لكنه من حسن الحظ ان ذلك تم فوق مطار جدة واول ما هبطت الطائرة اخذ الركاب في القفز من بوابة الطائرة .!!

وكان هذان الموقفان بداية لفتح صفحة الذكريات مع السفر .. وتحتل الباكستان مقدمة الصفحة اذ سافر اليها ضيفنا اليوم مع منتخب المملكة الذى اقام معسكرا تدريبيا هناك وامام فلة خارج مدينة كراتشى وكان الجو حارا ـ فقرر مدلك المنتخب اليونانى (بيير) النوم في الحديقة تحت الاشجار ـ وكان الناموس (البعوض) بكثرة فاستغلينا الوضع واخذنا نقذف بيير بالحصوات الصغيرة مستخدمين النبل ـ فما كان من الرجل الا ان حمل فرشه واتجه نحو الفلة صارخا .. جن .. جن .!!

لكنه استغرق في الضحك حينما عرف الحقيقة في اليوم التالى ـ لانه كان يتحدث العربية بطلاقة .

وتحتل بيروت المرتبة الثانية اذ ذهب اليها عبدالله طلبا للعلاج على نفقة الأستاذ امين ابو الحسن نائب رئيس النادى انذاك وعضو الشرف حاليا ـ وفور وصوله اليها طلب الى احد سائقى التاكسى المجيء اليه في اليوم التالى لاخذه في جولة على احيائها ومعالمها .

فأخبره السائق بأن فرقة نجيب الريحانى تعرض احدث مسرحياتها في بيروت وانه اشترى له تذاكر وعليه الاسراع في اللبس لان المسرحية (بلشت) ..

وبلشت بلهجة الاخوة اللبنانيين يعنى بدأت ـ وبلهجتنا يعنى انتهت .. فقال له لماذا اشتريت التذاكر وكادت ان تحدث مشكلة لولا تدخل شخص ثالث .!!

الصفحة ٣٧ — العدد الثاني عشر بعد المائة ٢٩/١٠/١٤٠٥هـ

ما حكاية اليونانى والجن فى باكستان .!!

كيف أكل الحمام الجبنة والمربى .؟!

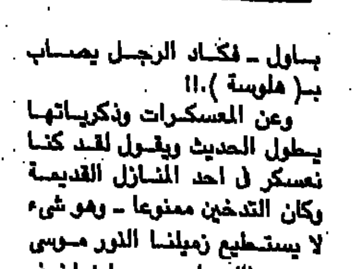
حب النور للتدخين كاد يفقده حياته .!!

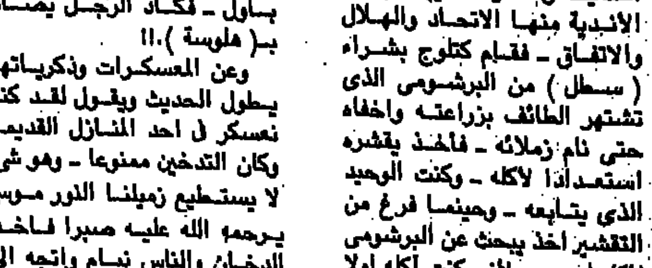
اعداد : عبدالله الغزانى

لماذا هلوس كتلوج فى الطائف .؟!

ونعود ثانية الى المدينة المنورة التى ذهب اليها عبدالله مع فريقه الاتحاد لمقابلة فريق احد ويتذكر هذا الموقف عن زميله (كتلوج) فيقول نزلنا الى السوق لشراء تمر ونعناع كهدايا لأسرنا من المدينة ـ و(المدينة المنورة) مشهورة بتمرها ونعناعها ـ وبالفعل تم الشراء وعدنا الى المعسكر فقام كتلوج بسرقة احد (زنابيل التمر) ودعانا الى اكله ظنا منه أنه لاحد الزملاء ـ ولما عدنا الى جدة اخذ يبحث عن زنبيله لم يجده ـ لانه كان الزنبيل المأكول .!!

واشتهر كتلوج بروحه المرحة بين زملائه وبصفة خاصة للمقالب ـ لكنه كان يخطىء في بعض الاحيان فلقد كان الفريق يقيم في الطائف التى شهدت دورة المصيف وشاركت فيها بعض الاندية منها الاتحاد والهلال والاتفاق ـ فقام كتلوج بشراء (سطل) من البرشومى الذى تشتهر الطائف بزراعته واخفاه حتى نام زملائه ـ فاخذ يقشره استعدادا لاكله ـ وكنت الوحيد الذى يتابعه ـ وحينما فرغ من التقشير اخذ يبحث عن البرشومى لاكله لم يجده لانى كنت آكله اولا بأول ـ فكاد الرجل يصاب بـ(هلوسة).!!





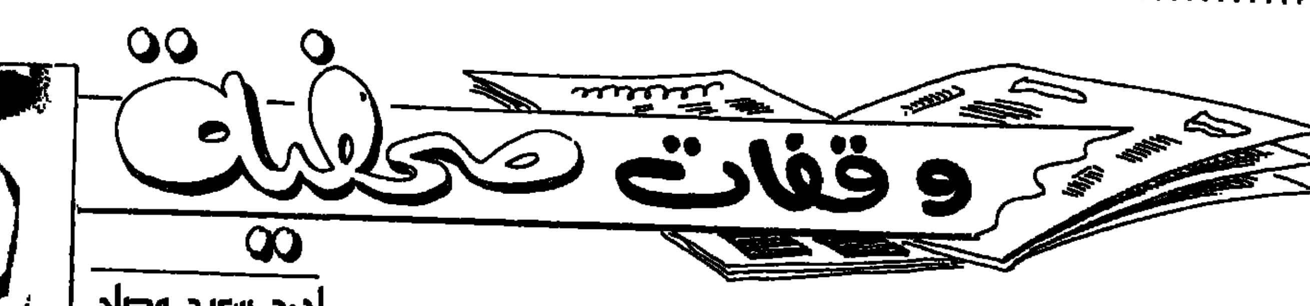
وعن المعسكرات وذكرياتها يطول الحديث ويقول لقد كنا نعسكر في احد المنازل القديمة وكان التدخين ممنوعا ـ وهو شيء لا يستطيع زميلنا النور موسى يرحمه الله عليه صبرا فاخذ الدخان والناس نيام واتجه الى (الحمام) لتدخين سيجارة واستيقظنا على صوت شيء سقط بقوة واذا به زميلنا النور موسى يصرخ اسعفونى بحبل لانه الذى سقطت به ارضية الحمام .!!

وهذا المعسكر الذى كان اللاعبون يأتون اليه قبل المباراة بيوم وهم يحملون فرشهم من منازلهم .

ويسترجع عبدالله ذاكرته الى الطائرة التى كانت تقل بعثة المملكة للدورة المدرسية في الكويت ويقول لقد ضمت الدورة جميع الالعاب الرياضية فكان معنا لاعب منتخب السلة محمد النزهة الذى كان يركب الطائرة لاول مرة في حياته ـ وكان خائفا وبعد ان قدموا لنا المرطبات قال محمد لقد شربت العصير ـ فأين أرمى الكأس .؟! فقلت له ارميها من الشباك .!!

فحاول ولم يستطع واستعان بالمضيف الذى جلس على الكرسى مستغرقا في الضحك .!!

ويختتم عبدالله هذا الشريط من رحلة الذكريات الخفيفة بهذا الموقف ـ في عام ١٣٨٥هـ لعبنا مباراة مع الوحدة فلم استطع اكمال المباراة لمرض حل بى ونقلت الى المستشفى الذى امضيت فيه عدة ايام وقرر الطبيب اجراء عملية ولما كان الاتحاد سيقابل الاهلى في يوم العملية حملت شنطتى وهربت من المستشفى الى الملعب وارتديت الملابس ولعبت المباراة التى فزنا فيها ٢/١ ..



أحمد سعيد مصلح

ظلموك حين عنيت مسؤولا

هو من اسرة محدودة الدخل مهدودة الحيل .. تسكن فى حى شعبى .. والده صاحب بقالة متواضعة فى ذلك الحى ..

اكمل الشاب تعليمه .. وتم تعيينه مسؤولا فى دائرة ما ـ تغيرت طباعه .. اصبح يتحدث من طرف مناخيره كما يقولون .. كل شىء فى حياته قد تغير .. وعمد الى نسيان اصدقائه ومنزله الشعبى لم يعد يتذكر ان له والدا واسرة واصدقاء يقبعون فى ذلك الحى الشعبى ..

انها مأساة القرن العشرين بل والواحد وعشرين ان شئتم ؟!!



الحى الميت يا أمانة!

تطور كبير شهدته وتشهده عروس البحر الاحمر جدة فى كافة الميادين . وقفزة هائلة فى الخدمات والامكانيات لمواجهة هذا التوسع الذى تضاعفت معه مساحة المدينة الى ٤ مرات خلال ١٥ سنة !!

وفى هذه المعمعة من التطور المذهل .. يبدو ان سرعة اللحاق بالاحياء التى تنشا كل يوم قد تتسبب فى نسيان حى بالكامل !!

هذا الحى كما يؤكده السكان ونيابة عنهم سعيد عجلان الشهرى مدير شؤون الموظفين بميناء جدة الاسلامى .. هو الحى الذى يقع شمال وشرقى مصلى العيد بحى الجامعة بجدة ..

وازيدكم علما بان الحى المذكور لا اسم له ـ مجهول الاسم والمكان ـ كما يحلو للمصارعين ان يطلقوا هذا اللقب على انفسهم .. كما ان الشوارع ايضا بدون مسمى او نظافة او انارة او يحزنون ..

وزيادة فى مفهوم (الطين بلة) فان الحى المذكور تضرر فيه الف منزل بفعل المياه الجوفية وقد ملوا من الشكوى (وحفيت اقدامهم) بين الامانة ومصلحة المجارى مع العلم بان الحى بنى بموافقة الامانة ولم يقم جزافا !!

الشبر الذى يؤدى الى القبر

وتتكرر ظاهرة الاطفال قائدى السيارات امام انظار رجال المرور وبكل جراة دون ان نجد حلا حاسما تجاه هذه المشكلة وايقاف هذه النوعية من الاستهتار بارواح الناس ..

الحل موجود ومكفول وهو السجن لاولياء الامور لانه مستهتر بالفعل !!

.. والفراش الذى أصبح مديراً !!



صورة الفراش الذى اصبح مديرا غير مسؤول تتكرر هى الاخرى من دائرة الى اخرى !!

فى البداية يتم تعيين الفراش زيد بن عبيد فى الدائرة المذكورة بالمرتبة ٣٢ خارج الهيئة لشؤون المطبخ والبوفيه !!

ويتدرج صاحبنا من قهوجى اول يشرف على عملية توزيع القهوة والشاى وهو متربع على كرس بركن المقهى ..

ثم يتحول الى موزع رسائل ومذكرات حتى يصل اخيرا الى مدير بالقوة والعافية !!

عودة ابن بطوطة

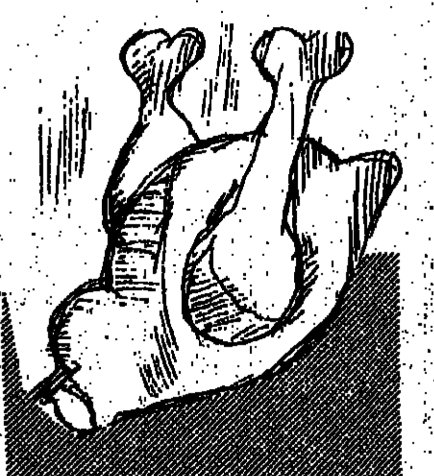
بعض الناس يجب ان يطلق عليهم ابن بطوطة وبجدارة !!

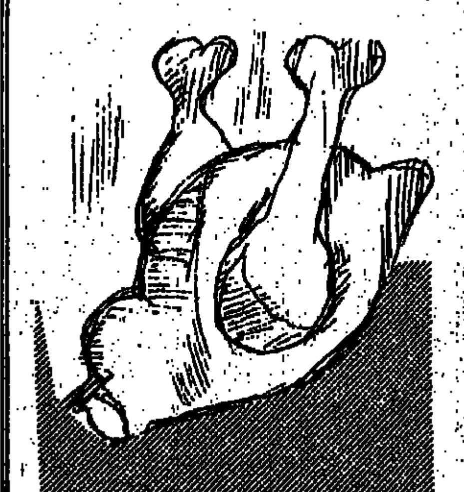
فان كان ابن بطوطة فى زمانه يستعمل الدواب فى حله وترحاله واحيانا (يطلقها كعابى) فان ابن بطوطة العائد يستعمل وسائط النقل الحديثة من طائرات وسيارات وقطارات وسفن وغيرها !!

ابن بطوطة لم يصل الى اقصى شمال اوربا وابن بطوطة الحالى وصل حتى القطب الشمالى ...

لو كان ابن بطوطة حيا يرزق لضاع فى زحمة السفر والحجز .. لا تكاد تسال عن صديقكم الا ويأتى الرد ... « مسافر .. مسافر » .. بحجة وبغير حجة .. واذا كان ابن بطوطة نزيها فى سفره والغرض الاكتشاف لبلدان جديدة فان ابن بطوطة الحالى اكثر مغامرة !!

عندما يتحول الدجاج الى بط !!





ياخذ الغش التجارى ابعادا مختلفة بعضها يصل الى حد تعريض صحة المواطن للخطر والبعض الاخر يدعو الى الضحك والتندر ..

فهذا مثلا تاجر تم ضبط ما يزيد على الف ومائتى دجاجة كبيرة كان يبيعها على اساس انها بطوشتان بين الاثنين !!

اما الحدث الاخطر وهو ضبط تاجر كان يبيع ماء الصحة وبعد الكشف وجد ان مصدر الماء كان من بئر ملوثة تم اغلاقها !!

اما العقاب فى مثل هذه الحالات فلا يتساوى مع الجرم وينبغى ان يسجن التاجر بدلا من مجرد تغريمه !!

حصيلة الأسبوع

اخبار طريفة وغريبة فى هذا الكون تجعلنا نقف قليلا عندها :

ـ ففى اليابان وقف تشيو جانج على سطح احدى البنايات المرتفعة محتجا على فصله من العمل وظل هكذا لمدة ٥ ايام

ـ وفى هونج كونج تزوج شاب عمره ١٧ سنة بامراة عمرها ٥٧ سنة بعد حب دام لمدة عام !!

ـ هبط بول قراهام بالمظلة من على ارتفاع الف قدم .. فى وسط المصنع الذى يعمل به فى احد احياء استكهولم بالسويد وكان الغرض من ذلك تجنب الحسم من مرتبه بعد ان تكررت ظاهرة تأخره



بقلم : نجوى صلاح الغرباوى

كنت لا ازال طفلة أخاف الليل وحكايات الجدات عن (الغول وأمنا الغولة). لكنت ان هرعت الى نومى اطالع حولى وانا أحكم على الغطاء جيدا خشية ان يداهمني الغول . حيث يشق جدار الحجرة وبقفزة واحدة يكون قد تربع امامى وهو يزمجر صائحا .

ـ واحد اثنين .. هذا انت و(بلا) منين .

وحين لا اقدر ان ارد عليه حتما سينقض على ويلتهمني .

(وبلا هذه أصلها «بلاء» لكن من غير الهمزة).

كثيرا كنت أخاف مثل هذه الحكايات العتيقة والتى تتجسد أمامى فى صور واقعية كلما هجعت الى النوم ولم أجد طريقة افضل من درء هذا الخوف عنى غير انى اسارع الى النوم مبكرة والناس لا تزال يقظة والحركة دائبة فى البيت وفى الشارع . وصوت الباعة يطن فى الآذان . فول على ترمس يا حلبة . ويرد عليه صوت عم شكرى من الركن الثانى (لسوق الندى) وهو ينادى على العصير (الدندرمة).

(يا ولد يا ولد تعال برد على قلبك حبيبك)..

كنت أستطيع أن اسمع وارى ولكننى لم اكن اتجرأ واطلب الاذن بالشراء فكل شىء بالنسبة لى كان مرفوضا فى تعسف واستبداد .

ما كنت أستطيع ان اختار قدرى بعد ان طلق ابى أمى وجاء بى لأعيش هنا مع هذه الأسرة الغريبة الطباع وأنا أكابد الحرمان الطفولى بعد ان فقدت كل امل فى العودة الى أمى .

ولكن الأمل عاد يتجدد فى نفسى الصغيرة بعد ان رايت (امى حليمة).. هذه المراة الطيبة التى ما كانت تغيب عن زيارة أمى وأهلها وان غابت الشمس .

ولم أستطع ان انسى حليمة . وكيف انساها وانا التى انتظر زيارتها لنا فى كل مرة وهى تحمل لى قطع الحلوى اللذيذة .. او قطع البسكوت الهشة مثل (بسكوت الهوى) او اقراص (المنفوش) طيب الذكر . الجميع كان يناديها (بامى حليمة).. امراة فاضلة . فما كنت اراها الا بملابسها البيضاء ومسبحتها الطويلة تلتف حباتها الصغيرة ما بين السبابة والابهام ولسانها يلهج بذكر الله ..

وافتقدنا زيارة امى حليمة لنا بعد أن توفى ابنها وقرة عينها محمد . لم أكن أعلم وقتها شيئا عن الموت والأموات الا بعد أن مات محمد ورأيت الحزن ساكنا عينى امى حليمة المغتسلة بالدموع ..

كان محمد هذا محط انظار بنات الحى واحاديث كبار الرجال فى مجالسهم الى ان تلقفه الموت وتوقفت أمى حليمة عن زيارتنا الى ان طلق ابى أمى وتغربت بعيدا عن صدر أمى وحنانها.

ماكنت أحلم أن أرى أمى حليمة ثانية . الى أن نعق غراب البين على هذا البيت وخطف الموت واليها وعائلها (الأب).

ورأيت أمى حليمة .. كانت ضمن المعزيات بالمصاب الجلل .. رأيتها وتعرفت عليها من فورى رغم ما صنعته بها المأسى والأحزان بعد رحيل محمد . بدت لى وكأنها امرأة من عالم أخر مفقود . تائهة زائغة العينين .. ومسبحتها الطويلة لا تزال فى يدها تشق بها طريقها الى الله ..

وما أن أسرعت اليها لاحتضنها وأسر فى أذنيها انني انا نورا . حتى استوقفنى الحوار الذى كان يدور بينها وبين امرأة أخرى من الحاضرات . فى حين كانت المرأة الأخرى تذكرها بنفسها وحين لم تفلح المحاولة فى اعادة الذاكرة الى المرأة العجوز أسرعت تنادى على ميمونة فيما راحت تقول ..

ـ سامحينى يا بنتى مش عارفاك .. العتب على الذاكرة ..

ثم التفتت الى ميمونة تقول ـ حاولى ان تذكرينى بها يا ميمونة .

تراجعت .. انكمشت الفرحة فى قلبى تساوت مع بقية كل الاشياء المفقودة فى ذاتى الصغيرة . ولكننى لم ايأس وقررت أن أحاول ثانية . وما أن كان موعد صلاة المغرب حتى أسرعت اليها (بسجادة الصلاة) وانا أهمس فى أذنيها خشية أن تسمعنى ميمونة .

ـ كيف حالك يا أمى حليمة .. مش عارفانى ..؟ انا نورا ...

نظرت الى المرأة نظرة تائهة سريعة ثم استقبلت القبلة وشرعت فى الصلاة .

وفى الممر الخارجى المؤدى الى باقى حجرات البيت جاءنى صوت ميمونة وهى تتحدث الى تلك المرأة ..

ـ مسكينة حليمة ضاع عقلها بعد محمد .

ثم أردفت تقول ـ بس عارفة يا زينب ياختى . الموت أرحم واستر لها .

وفى قهر وألم تمتمت ـ يا رب انت .

وبكيت .. بكيت بعيدا عن عيون ميمونة وانا لا ادرى من الملوم .؟ أمى .؟ أم ابى .. أم هؤلاء القوم بعد ان رحبوا بى كخادمة بينهم .

وهرعت اكفكف دموعى على صوت ميمونة وهى تطلب منى أن أذهب الى المطبخ لأباشر مخلفات الحاضرات من غسل ومسح .

وفى المطبخ سحبت من تحت الحوض كرسيا خشبيا صغيرا وصعدت اقف عليه حتى اتمكن من الوصول الى الحوض وانا أمسح دمعاتى بطرف كتفى بعد أن ضاع أخر أمل لى فى أمى حليمة ..

وفى ليلة العيد كنت سعيدة رغم ما أنا فيه الا ان فرحتى بهذه الليلة لا تعادلها فرحة وانا انتظر فى شوق ما أعد من ملابس جرت عليها العادة فى مثل هذه المناسبات الجليلة .. انتظرت طويلا حتى داهمنى النوم ونمت وانا احتضن شريطة حمراء كانت متبقية من فستان لاحدى بنات ميمونة بعد أن كلفتنى من عند الخياطة.

نمت بملابسى المبللة بعد عناء وجهد يوم طويل وانا اتساءل ..

ـ لماذا لا تنظف الناس بيوتها الا قبل ايام الأعياد .. لماذا .؟

وفى المنام رأيت ميمونة امرأة لها قرنان من لهب تخطف الشريطة الحمراء من يدى وتلفها حول رقبتى تحاول خنقى ..

وفزعت من نومى وانا أصرخ خائفة ابكى وميمونة تربت على راسى فى حنو بالغ لم أعهده فيها من قبل وهى تردد فى نفاق .. بسم الله عليك الرحمن الرحيم .. خير ان شاء الله خير ..

وما ان هدأت من البكاء حتى رأيت أبى يجلس الى جوارى يطالعنى بعيون دامعة . وهنا أدركت سر نفاق هذه المرأة وحنانها المصطنع البارد .

أخذنى أبى فى حضنه وهو يطبع قبلاته على راسى ثم قال ..

ـ كل سنة وانت طيبة .. يا أحلى بنت فى الدنيا ..

لا ادرى كيف اشرح احساسى بالامان وانا بين ذراعى أبى بعد ان همست له ..

ـ ربنا يخليك خذنى معاك .. خذنى معاك .

نظر الى أبى وكأنه يرانى لأول مرة . وفى نبرة غير عادية سألنى ..

ـ لماذا لم ترتدى ما احضرته لك قبل ان تنامى .؟

وما ان انفرجت شفتاى بالكلام حتى أقبلت ميمونة وكلماتها الباردة تسبقها ..

ـ يا الله يا ست البنات قومى الحمام جاهز .. والبيجامة الجديدة كمان جاهزة .

ثم تابعت تقول ـ أصل بابا أصر ان يراك الليلة أحلى من كل البنات .. و ..

وقاطعها ابى بصوته الجهورى ..

ـ لا دعيها يا ميمونة .. اريد اشبع من بنتى .

ـ كده .. طيب .

بالطبع لم يرق لها ما قال أبى ولكنها انصرفت وهى تقول ـ أف الجو حار .

ضم أبى راسى الصغيرة اليه فيما راح يسألنى ..

ـ نورا .. ألا ترغبين فى رؤية أمك ..

صمت قليلا ثم عاد يقول ـ أصل الليلة عيد .. و ..

صمت هو .. ولم اصدق انا ما سمعت .. ألجمت الفرحة لسانى حتى اننى خفت من فرحتى خفت من هول المفاجأة .. خفت ان ينتهى كل شىء وتتبخر سعادتى بتدخل سريع من ميمونة ..

كانت المفاجأة اكبر من ان يتحملها قلبى الصغير فبكيت .. وما ان رفعت له راسه حتى كانت دموعى تعانق دموعه .. صمتنا طويلا فيما ظل ممسكا بى الى ان نادى على ميمونة . طلب منها ان تجهز كل ملابسى وحاجياتى .

ورغم علمى الأكيد انها كانت تسترق الينا السمع الا انها أجادت تمثيل الموقف وفى دهشة تمثيلية قالت ..

ـ خير يا خويه على فين اخذ البنت فى هذا الليل .؟ عسى خير .!

وفى حزم ارتفع صوت أبى وهو يقول ـ على فين ..؟ على أمها طبعا يا ميمونة ..

وفى أحضان أمى .. لم يطل على الخوف . ولا حكايات أمنا الغولة .. ونمت .. نمت وأطلت فى النوم حتى ظننت اننى لن أستيقظ ...